۵۲۰۰
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مختصر تلخیص
مؤلف مسعودبن عمر (سعد التفتازانی)
موضوع
شماره قفسه فهرست
شماره ثبت کتاب
۶۳۹۶۲
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۶۲ - ۲۷
خطی - فهرست شده
۴۸۹۴

۵۲۰۰
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مختصر تلخیص
مؤلف مسعودبن عمر (سعد التفتازانی)
موضوع
شماره قفسه فهرست ۴۸۹۴
شماره ثبت کتاب
۶۳۹۶۲
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۶۲ - ۲۷
خطی - فهرست شده
۴۸۹۴

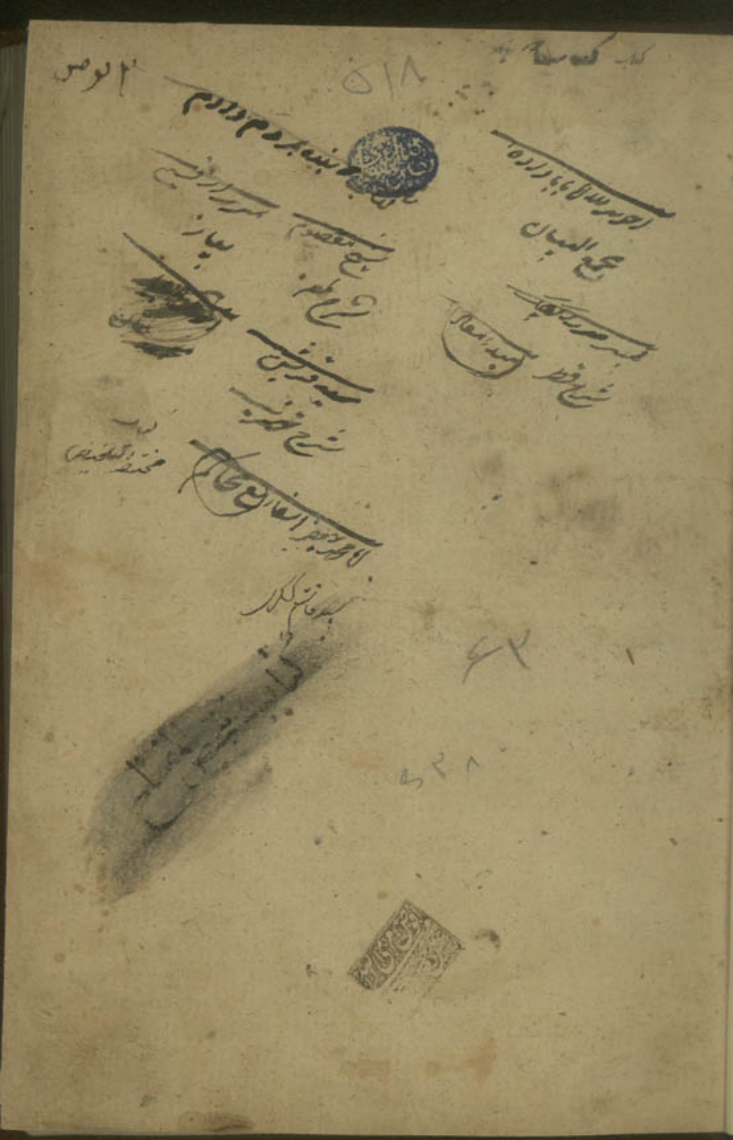

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی شرح صدور اهل التحقیق و التبیان فی ابضاح المعانی و نور قلوبنا بانوار مع التبیان من مطالع المثانی و فضلنا علی سائر الانام بنبیک محمد المؤید بدلایل الاعجاز باسرار البلاغة و علی آله و اصحابه الحائزین قصب السبق فی مضمار الفصاحة و البراعة

فیقول العبد الفقیر الی الله الغنی مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانی هداه الله سواء الطریق و ازداد علاوة التحقیق قد شرحت فیما مضی تلخیص المفتاح و خصصته بالایضاح عن الاسرار و اودعته غرائب کنت بحت بها الانظار و شحته بدقائق کنت سکبتها بنایة الاکثار ثم رأیت الکثیر من الفضلاء و النجباء الفخیر من الاذکیاء یسألونی صرف الهمة نحو اختصاره و الاقتصار علی ما یبین مبناه و یکشف معناه لما شاهدوا من المتعلمین قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع الموازنة و تقاعدت عزائمهم عن استکشاف خبایا اسرارها و ان المتعلمین قد طلبوا احد ان الاکثار و الاکتساب و صدوا اعناق المطایا عن الکتاب و کنت اضرب عن هذا الامر صفحا و اطوی دونه کشحا لما علمت من عسر الاطلاع باسره ما یحصل الامتناع عن خوضه و امره لا یسعه قدرة البشر و انما یحیط بحقائق القوی الله عز و

و ان هذا الفن قد نضب الیوم ماؤه و تضاءل بعد الابلاء ثراه و ذهب رواؤه و تضاءل بلاغة حتی لا یکاد یسفر الا عن وجه کالح و لا یثمر الا عن رأس کاشح و لا یروی الا غلیلا صادیا و لا یشفی الا علیلا عادیا و لا یحلی الا عاطلا حالیا و لا یجلی الا عروسا خالیا و لا یطلع الا کوکبا ثاقبا و لا یسطع الا شهابا لاهبا و لا یقرع الا سنا نادما و لا یرجع الا بصرا حسیرا و لا یقلع الا ضرسا قارحا و لا یقطع الا وتینا حاسرا و لا یرتع الا فی مرتع وبیل و لا یمرع الا فی ممرع دحض زلیل و لا یقنع الا بالیسیر الهین و لا یشبع الا بالهراء المهین و لا یروق الا کل مشوه الخلق و الخلق و لا یطرق الا سمع من لا یفرق بین الحق و الباطل و الصدق و الکذب و لا یشوق الا من لا یمیز بین الغث و السمین و الشحم و الورم و لا یروق الا من لا یعرف الدر من الخزف و العسجد من الفرصاد و الجوهر من الزجاج و الزبرجد من الخرز و العقیان من النحاس و الرصاص و الزئبق من الماء القراح و الیاقوت من الحجر الاملس و الزمرد من الخضراء و الدیباج من الخلقان و الوشی من العصب و الخز من الصوف و الحریر من القز و الدر من المدر و الشذر من الحصی و الفضة من الرصاص و الذهب من النحاس و الفیروزج من الخرز و العقیق من الزجاج و الکهرباء من الخزف و الصندل من الخشب و الکافور من الرماد و المسک من دم الغزال و العنبر من روث البعیر و الکحل من سواد القدر و الخمر من الخل و الغالیة من الزیت و الراح من الماء و الکأس من الدن و الساقی من الزنجی و الندمان من الزنیم و الشادن من الشادی و الغانیة من الزانیة و الجلاب من الطراب و الجلنار من الشقائق و الاقحوان من الخیری و الاس من الآس و النسرین من الورد و الطلاب بان تتوهم ان هذه الامور الاربعة حضرة ذی الانام و فی ظل الامان و فی ظل الامان و فی ظل الامان

وفصل الخطاب اى خطاب المفصول البين الذى
يتبين من يخاطب ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل
بين الحق والباطل وهو اما ان يكون بدليل اليقيني
حقيقي استقرائي او الاشراق واولى الخطر الاطهار
جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابة الاخيار جمع خير
بالتشديد اما بعد هو ظرف للبنية على الضم المقطوعة
عن الاضافة اى لمواظبة والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها
عن الفعل والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء ومهما اسم
مبتدأ، والاسمية لازمة للبتة او يكن شرط والفاء لازمة
له غالبا فيمن تضمنت اما معنى الاتية او والشرط لزمتها
الفاء، ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم و
البقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف محض او يستقل
الشرط بليه فعل ماض لفظا او محض كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من

اجل

اجل العلوم قدرا واوفقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف والنحو يعرف
دقايق العربية واسرارها فيكون من مزاوج
العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القرآن استارها اى به يوقف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار
الخارجة عن طوق البشر وهذا اوسيلة الى الفوز بجميع السعادات
فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغاية من اجل المعلومات
والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المخبئة
تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار
لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز
بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه
استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن
تاليف كلمة مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على

الى التصديق بالبس ٣٠ وهو وسيلة ٣

حسب ما تقتضيه العقول لانه اليها المنطق وضم بعضها
الى بعض كيونة التوق وكان القسم الثالث مرمفتاح
العلوم الذى صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكى اعظم ما صنف فيه اى فى علم اللغة
وقوانينها من الكتب المشهورة بيانا لما صنفه نفعا
تميز من اعظم للكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن
الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شئ فى رتبه و
لكونه اعمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها
اى اكثر الكتب للاصول متعلق بمحذوف تقديره قولا
جمعا لان مقول المصدر لا يتقدم عليه والحق جوازه لكن
فى الظروف لانها تماكنيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث
غير مصون اى محفوظ عن الحشو وهو الزايد المستغنى عنه
والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد لفائدة وستوفى
الزيادة بيانها فى بحث الاطناب والتعقيد وهو

كون

كون الكلام مغلقا لا يظهر المعنى بسهولة قابلا فجر بعد فجر
اى كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا
اى محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد فى التجريد
عما فيه من الحشو الغث حواب لما مختصرا يتضمن ما
فيه اى فى القسم الثالث من القواعد هى جمع قاعدة هى حكم
كلى ينطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم شرعى يجب تركه ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهى الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد
والشواهد وهى الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد
فى اخفى من الامثلة وهل آل من الاول وهو التقصير جهدا
اى اجتهادا وقد استعمل الاول منهما متعديا الى مفعولين و
حذف المفعول الاول والمعلوم امنك جهدا فى تحقيقه
اى المختصر وتهذيبه اى تنقيحه وترتيبه اى الخط
ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا اعتبر ترتيبه ارترتيب

يعنى فى تحقيق ما ذكر من الابحاث ص

الحاكي او القول الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول و
لم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا معنى لما
تضمنه مختصر ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا
لتقاطيه اي لتناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
والضمير للمختصر وفي وصفه بالتقريب اشعار بعدم تسويغه سهل المأخذ
تعويض لا تقدير فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القول الثالث
واضيفت الى ذلك المذكور من الفوائد وغيرها في الفقه
عنه اي الخلق في بعض كتب العلوم عليها اي محاسنه
الفوائد وزوائده لم اظفر اي لم اقف في كلامه
احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة
اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تخصيصها منه بالبقية
وان لم يقصدوها وسميته بتلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسئل الله تعالى قدم المسند اليه
قصدا الى جعل الواو للحال غرض فضله حال غرض الا

ان ينتفع به اي بهذا المختصر كما انتفع باصله وهو
المفتاح او القوم الثالث منه الله اي الله تعالى وحده في ذلك
النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم
الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد
نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار

مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان
الكلام فيه اما ان يكون من قبيل المتصرف في هذا الفن اولا
الثاني المقدمة والاول اما ان كان الغرض منه الاحتراز عن
الخطاء في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول
والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تادية
غير المقصود المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
جعل الكاتمة خارجة عن الفن الثالث وانما لم يجعلها
انشاء الله تعالى والآخر كلامه في اواخر هذه المقدمة الى الكلام
المقصود في الفنون الثلثة بادر بذكرها بطريق التوطين والتهيئ
كما هو دأب المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المؤلف في هذا

المعاني والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل حالا يرتفع
التدافع بين المحصلين والعقدة ما عودة من عقدة الحبل
للحاجة المعقدة منها من قدم بحرف التقدم يقال معقد العز
لما يتوقف عليه الشرف في مسائله ومعقد الكتاب لطائفة
من كلامه قد تمت امام المقصود للارتباط بها وانقطاع
لها فيه وهي هنا لبيان نوع الفصاحة والبلاغة والبيان
هم البلاغة في علم المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقاصد بذكر النوع بعد معقد العز و
معقد الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة
وهي في الاصل شيء من الظهور والابانة يوصف بها
المفرد من كلمة فصيح والكلام مثل
كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس
بكلم لبسيط المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت
من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع
انه متصف بالفصاحة وفيه نظر لانا نمنع ذلك بل

فنكتة وقال مقدمة ٢

عقدة الحبل ما توثق عليه كعقد الازار

وانتفاع ٣

لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم
والثقة بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال عليه ما
يقابل المركب وعلى ما يقابل المنثور والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
وعلى ما يقابل المنثور والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام هنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير
اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال
كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وتثنى عن
الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران
فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد ولم يستجمع كلمة
بليغة والمقبول بادة البلاغة انما هو باعتبار المطابقة
لمقتضى الحال وهو لا يتحقق في المفرد ومنه لان ذلك انما هو
في بلاغة الكلام والمتكلم واما قسم كلام من البلاغة والفصاحة
او لان المقدر جميع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يجمعها
تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل و

هي ما

منقطع ثم وقف كلا منهما على حدة فالفصاحة في
المفرد قد تعقب على البلاغة لتوقف وصوف البلاغة
على وصوف الفصاحة لكونها ماخوذة في توريفها ثم قد تعقب
المؤلف على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها خلوصه
اى خلوص المؤلف من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوى اى المستنبط من استواء اللغة
وتغيير الفصاحة بالمؤلف لانها غير تساوى فالتنافر وصف
للكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
فى قول امرء القيس غدائره اى ذوائبه جمع غديرة
والضمير عايد الى الرمز مستشزرات اى مرتفعات
او مرخوعات يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى
ارتفع الى العلى تظلل العناصر متنى مخرم مسهل
اى تغيب العناصر جمع عنصر وهى الخصلة المجتمعة من الشعر
والمرسل خلاف المتنى المفتول يعنى ان ذوائبه مشدودة على الراس

تفصيل

محفوظ

بالجبوط وان شوه بتقسيم الى عامى ومتنى ومرسل و
الاول يغيب الاجنبى والوحشى بيان كثرة الشعر و
الضابط فيها ان كل ما يعدة الذوق الصحيح ثقيلا
عسر النطق فهو متنافر سواء كان من ترتيب الحروف
او بعدها او غيرذلك على ما صرح به ابن الاثير فى المثل
السائر وزعم بعضهم ان متنافر الحروف
هو توسيط الشين المعجمة بين المهموسة الرخوة
بين التاء التى هى من المهموسة الشديدة والذال
التى هى من المجهورة ولو قال مستشزر لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب الثقل الحق بالفصاحة
وان فى قولهم الكم اعهد ثقلا ربما من التنافر
فجعل فصاحة الكلمة كل الكلام الطويل المشتمل على
كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل

متعسر بدر
وتعذر من نطق به

المشتمل على كلمة غير فصيحة عن ان يكون غريبا وفيه نظر
لان فصاحة الكلمات ماخوذة فى توريف فصاحة الكلام
من غير قوة بيان طويل وتقصير عن ان هذا القائل فسر
الكلام بما يسبق بكلمة والقياس على الكلام الطويل ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فمجرد استعمال القرآن على كلام غير فصيح مما كلمة غير
فصيحة ما يقود الى نسبة الجهل او الخطا الى الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا او الغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال كمفزع
فى قول النجاشى ومقلة وحاجبا مزججا اى موقعا مقولا
وفاحما اى شعرا اسود كالغراب ومرسنا اى انفا
مشربا اى كالسيف المشرب فى الاصقل والاسود
ومشرح اسم قينة يشبه بها السيوف او كالرمح
فى البريق واللمعان فان قلت لم يجعلوه اسم

مفعول

مفعول من شرح الله صدره اى بسطه وحسنه قلت هو الاصل
هذا التعليل فقد ماخوذ من الشرح على ما صرح به الاطباء المراد فى حيث
قال الشريشى منسوب الى الشرح ويجوز ان يكون وصفه بذلك كثرة
جاية وروائه حتى كان فيه سراحا وصفه قيل سرح الله اذا حسن
اى حسنه ونوره والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون
موازنات الالفاظ المعروفة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو
الاجئ فى قوله الحمد لله العلى الاجئ الاجلل
والقياس الاجل فهو آل اما ياء او با بل واو بعد الهمزة فصيح
لانه ثبت عن الواضع لذلك قيل فصاحة المؤلف خلوصه مما ذكر من الكراهة
فالسمع ابا كهمان النطط بحيث يجتلى السين وتبترا من شاعه كوحشى
فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجد محمى
اى النفس عزيز النسب والاثر محمل الابين بحيث
لم يستهجن كل واحد منهما بمرتبة الغرابة المفسرة بالوحشية
مثل نكاة فاقرفتموه او كوذرى وقيل لان الكراهة التى تقع
عنها بها جبان الطبع البخيل وعدم الطيب الى نفس اللفظ
فيسرع النفس بسببه الى شئ دون النفس فيقطع النظر

معفور

لاحتمال ان يكون من باب الغرابة بالمعنى المراد

او يكون من باب

بالبعد والتواق وأو ملتقطا على مقاسات الاوائل والاشواق
والجمع غصصها وأكل لاجلها فانا نبغي الوجود من غير
لا تسبب بذكر الاصل يدوم ومسترة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج الى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز
والمتقدم منها كلام فاسد اورده في الشرح قبل فصاحة
الكلام منصوصا ما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
اضافات كقوله وتسعون ما عمرة مسبوح اي
وحسن اجري لا تنضب راكبها كانها تجري الماء
لها صفة سبوح فهنا حال والمتواعد عليها منتفي بعد
وشواهد ما على الظهور عن لها بين ان لها في نفسها
علامات دالة على كيفياتها قبل الكثرة ذكر شيء مرة بعد اخرى
والاخبار لا يحصل كثرة بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد
بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة والاخبر حصولها به كره ثالثا
وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعا حومة
الجندل السجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع فيه

ومسمع على سبيل التكميل بدائية نهاية

بعد غرة ح

اضافة حامة الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل
والجرعا ما تنبت الاجرع فقرة للغزارة وهي ارض ذات رمل
لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات رمل
حجارة والسجع هو بر الحمام وكونه وقوله فانت بمرأى منها اي
بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع
اي بحيث اراه واسمع قولك الى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان
معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها
وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل ويبطله لان كلا من
كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان تنقل اللفظ بسبب
اللسان فقد حصل الاحتراز منه بالتأخر والا فلا يخل با
لفصاحة وقد وقع في التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر
رحمة عبده زكريا ونفى وما سواها فاطلي فجورها وتنوعها في
الفصاحة في الكلام ملكة وهي كيفية راسخة في النفس و
الكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير والكيفية النفسية
والراسخة في محل القضاء اولا فخرج بالقيد الاول العلوم

من سعاد ومسمع ح

بالنسبة مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحوها وذكر وبقولنا
لا يقتضي النسبة الكتابة وبقولنا والراسخة المتعلقة والموهبة
وقولنا اولا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المتعلقة بالنسبة
او الراسخة فقولنا ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك اللفظ فيه وقوله
بقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول بقتدر اشعار
بانه ليس بفصيح اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او
لم يوجد وقوله ملفوظا فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما تقول عن الشقراء دار غلام جارية
فتوسط الى عبر ذكر والبلاغة في الكلام مطابقة
لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال
هو الامر الداعي الى ان ايتي بالكلام الذي يؤدي اصل
المراد خصوصيته ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب
منكرا لحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك
ان زيدا في الدار موكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال

بمقتضى الحال

وتحقيق ذلك ان عبر عن جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال
فان الانكار مثلا يقتضي كلاما موكدا وهذا مطابق لمقتضى
الصادق عليه على ما يقال ان الكلي مطابق لجزئياته و
ان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في شرح
تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق
بهذا المقام مغاير للاعتبار اللائق بذلك المقام وهذا معنى
تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال
والمقام اعتباري وهو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه
زمانا للورود والكلام وفي المقام كونه محلا وفي هذا الكلام
اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق
مقتضى الحال مقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يباين
المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين
المقام الذي يناسب التعريف ومقام الاطلاق الذكر او التقييد
او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده

بحرفه او اداته ظهر شخص او تابع او شرط او مفعول او مكان
ذكر او مقام التنكير المسند اليه او المسند او متعلقاته بباين
مقام ما جزء وكذا مقام الذكر بباين مقام ضده فتقول
خلافا لسائل لما ذكرنا وانما فصل قولد ومقام الفصل
بباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب
وانما يقول مقام خلافا فلانه احصر واظهر لان حذف الفصل
انما هو الوصل والتنبيه على عظم الشان فصل قولد ومقام
الايجاز بباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة
وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام
الاول بباين مقام الثانى فان الذكى بالنسبة مزايا الاعتبارات
اللطيفة والمكانة الخفية ما لا يناسب الغبى والكلام مع
صاحبها اى مع كونه اقوى مصاحبة لها مقام ليس
لذلك الكلام مع ما يشاركه ذلك المصاحبة فى اصل المعنى
مثلا العقل الذى قصد اقترانه بالشرط فلو مع ان مقام
ليس لو مع اذا وكذا الكلام مع ادوات الشرط مع الماضى
مقام ليس مع المضارع وعلى هذا القياس واما فعلى

شان الكلام فى الحسن والقبول بحسب مطابقته للاعتبار
المناسب واخطاطه اى انحطاط شانه بعدمها
اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب
تتبع خواص تراكيب البلغاء بحال اعتبرت الشى او الطرف
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح بقرينة
الحسن الذاتى الذاهب بالبلاغة دون الوضعى
الخارج كحسن المحسنات البديعية فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام يجئ اذا علم ان
ليس ارتفاع الكلام الفصيح الحسن الذاتى الا بمطابقته
للاعتبار المناسب مع ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة الذى هو عبارة عن مطابقة الكلام
الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والا فما صدق انه لا يرتفع الا بما
لمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بما لمطابقة لمقتضى الحال
فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ مع

انه يقال كلام بليغ لكن الاغلب انه لفظ وصوت بل
باعتبار افادته المعنى اى الوصف الذاتى الذى هو الحسن
الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذكر لان البلاغة
كما هو عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما تكون باعتبار المعانى
والاولى ان يقال بصفاتها الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما تضاف الخواص
للالفاظ صفة الاعيان وبالعكس كثيرا فى الكثرة والغالب
فيه قولد ليس ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما ليس بلاغة فحيث يقال الاعجاز للقرآن فمرجعه
كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى
ولها اى البلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى
الى يكون خارجا عن طوق البشر ويعجز عن معارضته وما
يقرب منه عطف مغاير وهو العبارة عن عدم القدرة الى
اعلى بمعنى ان الاعلى صادق بتلبسه كلاما هو الاعجاز

هذا هو الموافق لما فى المفتاح ورفع بعضهم انه عطف على
قولد حد الاعجاز والضمير عايد اليه يخفى الا ان الظرف الاخير
هو حد الاعجاز وما يقرب منه الاعجاز وفيه نظر لان
القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الذى وقد او
ضعفا وذكر الشرح واسفل وهو ما ادنى عن الكلام
عنه الزمخشرى وانه اى الكلام رتبة هى ادنى من وانزل
الحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغا
باصوات الحيوانات التى تصدر عن مجاريها بحسب
ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الراجعة الى
اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والمدار من اسبابه
الاخلال بالفصاحة وبقيتها اى بلاغة الكلام
وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة توجب
الكلام حسنا وفى قوله بقيتها اشارة الى ان الحسن

هذه الوجوه للكلام غرض خارج عن صرفة البلاغة والى ان
هذه الوجوه اضافة محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها غاية البلاغة الكلام لانها لبست ما يكمل
الكلام متصفا بصفة والبلاغة في الكلام ملكة يقتدر بها
بها على تاليف كلام بليغ فعلم انه كل بليغ
كلاما كان او متكلما على سبيل الاستمرار متهيئة
او على ما دل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان
الفصاحة ما حدوه في تعريف البلاغة مطلق وكاعلى
بالغي اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا الجواز ان يكون
لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام هو
ان يجب ان يخصص حتى يكون حصولها كما ينبغي مرجو
ان تعني الى الاحتراز عن الخطاء في تاديه المعنى
المراد والا فاذا ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق

دون المتكلم

لمقتضى

لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تميز الكلام الفصيح
من غيره والا فربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال
غير فصيح فلا يكون بليغا لوجود الفصاحة في البلاغة
ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات
الفصيحة من غيرها بالتوقف عليها والثاني اي تميز
الفصيح من غيره هنه اي بعضه ما يبتنى اي يوضع
في علم من اللغة كالنوابة واما قال من اللغة
اي مونة او هي الموادات لان اللغة اسم مرتجل
يعرف به تميز السالم من النوابة عن غيره يعني ان
من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات
الثانوية علم ان ما عداها مما ينقل الى تنفير او نحو
فهو غير سالم من النوابة وبهذا يتبين فساد ما قيل انه لا حاجة في
علم اللغة الى بعض الالفاظ كالحاجة في معرفة الى ان
يبحث عنها في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف
كمعنى لغة القياس دون الاجل او في علم النحو اذ به يعرف

ان الاجل معنى لغوي ليس دون الاجل او في علم النحو
كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او بدركا الحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستنكر استناد فرس
مرتفع وكذا اتحاد الكلمات وهو اما يبتنى في
العلوم المذكورة او بدركا بالحس فالضمير عايد الى ما
ومرجع انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا
ظاهرا اما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف شيء من
العلوم ولا بالحس تميز السالم عن التعقيد المعنوي من
غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبتنى في العلوم
المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن
الخطاء في تاديه المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين متعددين لان المذكور موضوع
المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله
وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تاديه المعنى
المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد

المعنوي علم البيان وستوافيك بين العلمين عموم البلاغة
لكان مرجعه اختصاص بها بالبلاغة وان كان البلاغة
تتوقف على غير ما مر من العلوم فاحتاجوا لمؤونة توابع البلاغة
الى علم آخر موضوعه الذكر علم البديع واليه اشار بقوله وما
يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان
هذا المحترز عن البلاغة وتوابعها اخص موضوعا من البلاغة
فقول بعض الناس سمي الجميع علم البيان وبعضهم
سمي الاخيرين اعني البيان والبديع علم البيان و
الاول علم المعاني والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه
المناسبة الفن الاول علم المعاني قدم على
البيان لكثرة مسائله وشرفها لان رعاية المطابقة لمقتضى
الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة
شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة وهو علم
اي ملكة يقتدر بها على ادراكات غريبة ويجوز ان يريد به
نفس الاصول والقواعد المعلومة والاستعلام المؤدي الى حيازة

الاول علم المعاني و

قال يعرف به احوال اللفظ العربي ان علم يستنبط
منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بحيث ان اذا وجد هذا المكتسب ان توفرت تلك
العلوم وقد اتى بما يطابق اللفظ مقتضى الحال
احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
والادغام والوقف والنصب وما اشبه وذكر حالة ما
في تادية اصل المعنى وذكر المحسنات البديعية من التجنيس و
الترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه
علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ
مقتضى الحال ظهر ان ليس علم المعاني عبارة عن نفس
مطابقة التنكير والتقديم والتاخير والاضمار والحذف
وغير ذلك وبهذا خرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه
عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ
الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاضمار و
الحذف وغير ذلك مما يقتضي الحال مخصوصة على اكثر الوجوه في

المتن

التكلم بالكلام المطابق لمقتضى الحال

للفتاح وصرح به في تلخيصه الكلام نفس التركيب وهو التقديم و
التاخير والتوكيد والتنكير والذكر والحذف ومراعاة احوال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها حينئذ مقتضى الحال و
قد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ
باعتبار ان التاكيد وتكريره مطلقا من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الحكم وتخصيص اللفظ بالذكر او الحذف اصطلاح للفتاح
اما وصف ذلك وبحصر المقصود من علم المعاني في مقابلة
ابواب الخمسة الكلية الافرادية الكلية الجزئيات
والاعتراض على كل باب من الابواب المذكورة احوال
الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال
المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء
والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة
وانما اخرهما لان الكلام اما خبر او انشاء لانه
لا محالة ينتسب عقيبه اثنينية بين الطرفين اي بين المسند اليه والمسند
اعم الشيئين بالاول يجب وقوع الكلام عليه سواء كان ايجابا

او سلبا او غيرهما مما في الانشائيات وتغيير ما يقتضي
الحكم به على المحكوم عليه او سلبه عنه مطلقا في هذا المقام
لان البحث في النسبة الكلام الانشائي للفاعل التقديم
فالكلام ان كان النسبة خارج في احد الازمنة الثلثة
اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية فظاهر
اي فظاهر تلك النسبة في الخارج بان يكون ثبوتية او سلبية
او لا فظاهر بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية
والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فيهما
اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن النسبة خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون بحيث
يحصل مضمونه باللفظ ويكون اللفظ موجدا لمضمونه غير قاصد
الى كونه والا فالنسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين
وهو الانشاء او يكون نسبة بحيث يقصد ان تطابق النسبة
خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام اما حاصلة في الذهن لا بد ان يكون بين

الشيئين مع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون
بين هذين الشيئين الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا
ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك وان لم تكن النسبة حاصل
لزيد قطعا سواء ظن ان النسبة من الامور الخارجية او ليست
منها وهذا معنى قولنا النسبة اما خارجية والحكم بذلك
هو مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كاسم الفاعل
واسم المفعول وما اشبه ذكر ولا وجه لتخصيص هذا
الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما
معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل
عما لا حاجة اليه او لا فغير البليغ الكلام البليغ او غيرها زائد
هذا الكلام ظاهر لا طائل تحته لان صحيح ما ذكره من التقدم والفصل
والوصل والايجاز ومقابليها انما هو من احوال الجمل المسندة

هذا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذا الشاهد ليس
صميم القلب وخلوص الاعتقاد لشهادة ان واللام والجملة
الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها
اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما
يكون عن وفق الاعتقاد فقولهم تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا
نوافق على زعمهم الفاسد اعتقادهم الباطل
لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فحاصل قولنا
انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وهو
انك لا يكون الكذب الا بعدم المطابقة للواقع فيلتزم
لكاذبهم الى هذا اعتراف بكون الصدق والكذب
راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر الخبر
من الصدق والكذب واثبت الواسطة ورجح ان صدق الخبر

مطابقته للواقع ج الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر منها اي عدم مطابقته للواقع هو اي الاعتقاد
انه غير مطابق وخبرهما اي خبر هذين القسمين وهي
اربعة اعني المطابقة ج اعتقاد عدم المطابقة او
بدون الاعتقاد اصلا او عدم المطابقة ج اعتقاد
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره المحقق
منه بالقسمين السابقين للاول اعتبر الصدق
مطابقة والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتها
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ج
وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد
وقد اقتفر في التفسيرين السابقين على احدهما بدل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا
اخبار الرسول ج بالخبر والشر فما يدل على قولهم اذا

الواقع م

اركذب م

خطأ غير مطابق للواقع والكذب الخبر عدمها
اي عدم مطابقته للاعتقاد الخبر ولو كان صوابا نقول
القائل السماء تحتنا معتقدا لذلك صدق وقولنا السماء فوقنا
غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح
فيتم العلم والظن وبهذا الشمل خبر الشاك لكن لا عبرة بالاعتقاد
فيه فيلزم الورطة فالتحقيق الاخصار اللهم الا ان يقال انه
كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد وصدق عدم مطابقته
الاعتقاد والكلام في ان المشكوك جزاو ليس بخبر مذكور
في الشرح فليتأمل ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان
كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم
المواطاة فالكذب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها

مراحل منزلها وجمع مرحلة كغرفة وغرف

الباب الاول

احوال الاسناد الخبري

اى اذا كان فصد المخبر مجرد افادة المخاطب بمضمون
فقط من غير ان يكون معه شيء آخر كما اذا كان
المخاطب خاليا الذهن عن الحكم والتردد فيه اى
لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا
فيه بان النسبة هل وقعت ام لا وهذا بين فساده قيل
ان المخبر عنه حكم ليستلزم المحكوم عليه التردد فيه فلا حاجة الى
ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استحى
على لفظ المبنى للمفعول عن مذكورات الحكم لكون الحكم
من الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب
متردد افيه اذ الحكم طالبا لاتيان حضرة وهم
طرفا الحكم وتجويز ان الحكم منها بحكمه وقع النسبة
اولا وقوعها حسن تقويته ان يقوية الحكم بمؤكد ليزيل
ذلك الموكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور دليل
الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن عدم حكمه وان كان المخاطب منكرا

للحكم وجب تاكيده اى تقويته لحكم يجب الانكار اى
بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب
ازدياد الانكار از الة له كما قال الله في حكاية
عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون موكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقول
اذكروا انى على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة و
الا فما كذبت الا اثنان وبسبي الغرب الاول اشد ايذاء
والثاني طلبا والثالث الكارا وليس اخراج
الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهي غير التاكيد
من الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فان الثاني
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث احراجا على

مقتضى الظاهر وهو اخفى مطلقا من مقتضى الحال
لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر
مقتضى الحال من غير عكس كلي في صورة اوراد الكلام على
خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون حينئذ مقتضى الحال ولا يكون
حينئذ مقتضى الظاهر وكثيرا ما يجيء الكلام على خلاف
ان يعرف مقتضى الظاهر فيجعل غير المتردد السائل
كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح له
ما يثمر ان غير السائل بالحري فيستشرف له ان يخبر
بعني ينظر اليه بحال استشراف الشيء اذا ارفع واسه ينظر
اليه وبسط كفه فوق حاجب كالمستظل من الشمس
استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اى لانه غني بانهم في سيغرقون فيسك
واسترفق العذاب عنهم لشفاعتك فهذا الكلام يلوح با
خبر ملوحا ما وينبيء بانه قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا

محكوما عليه بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على
غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء بسبق اسم رجلا عادلا
رجحاى واضعا العرض هنا لا انكار ان في مجيء عمرو ما حالكن مجيئه
واضعا العرض هنا غير الثبات ونحوه اما ثانية بعد ان
لا يرجع فيهم الى كلامهم غزل السلاح معهم فنزل منزلة المنكر ونخاطب
خطاب الثبات بقوله ان بني تملك فيهم رماح مؤكد ابان
وفي البيت على ما اشار اليه الامام مزروق تهكم واستهزاء كانه
يريد مع الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما الثفت
لفت الكهان ولم تقوى على حمل الرماح على طريقه قوله فقلت
لها الثفتي ان الكهان لا يقطرك ارخام بريه بانه لم يباشر الشدائد
ولم يرفع لها مضايق الجوامع كانه يخاف عليها ان يدس لها السوم
كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه
ويجعل المنكر غير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى

صاروا

تتكتب

شئ من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشئ ارتدع عن
انكاره ومعنى كونه سوان يكون معلوما او مشاهدا عند المنكر تقول
لمنكر الاسلام حق من عند ما كيد لان مع ذلك المنكر دلائل الآية
على حقية الاسلام وقيل معنى كونه سوان يكون هو موجودا في نفس
الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في ارتداع ما لم يكن
حاصلا عنده وقيل معنى ان تأمل شئ من العقل وفيه نظر لان
المناسب حينئذ ان يقال ان تأمل به لانه لا يتأمل بالعقل فقط ويمكن ان يقال
ظاهر هذا الكلام انه مثل لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد
لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة الريب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من الملحدين
فلكونهم نزلوا انكارهم منزلة عدم علمهم بالدلائل الدالة على
انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه
نظير الشرط في وجود الشئ فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدم تعويلهم على ما يزيله حتى صح

الاسلام ح

العقل بل بتأمل ح

صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما مر لان الانكار منزلة عدم
لذلك صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل اعتبار ذلك الانكار
اعتبارات الخلو عن التجرد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته
بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكاري
تقول ابتداء لمن لا يعلم ان زيدا قائما او ليس زيد قائما لمن طالبا يزيد قائم
وللمنكر والله ان زيدا لقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية ان كان الفعل
او شبهه حقيقة وامجازا لتعلق بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة
والمجاز صفتي الاسناد دون الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد
واورد هما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيه خلل
في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل ومعناه
كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف لما هو الحق شئ هو اي الفعل ومعناه له اي لذلك

لانه يصاف الكلام م

الشئ كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بني
له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند
المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله لدوبه
يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل ومعناه
لما ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه
له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان
نحو قوله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا باختيار كضرب
او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على بشاعة التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا نحو
كقولك انبت الله البقل والثالث ما يطابق الواقع
فقط كقول المقر البقل لا يخرج الا بالماء وهو يعتقد خلافه
وهو في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل
مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده

والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط

الواقع

ومعنى اسناد القول انك تطلب بما يؤول اليه امره الحقيقة او الموضع الذى
يؤول اليه امره العقول وحاصل ان تنسب قرينة صارفة عن
ان يكون الاسناد لما هو له اى للمفعول على وجه الاشارة
لا تفعيل وتحقيق للمتعين بين ملابسات شتى اى مختلفة مع شتى
ومرضى هو مركب يقال بلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان
والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه واخواته ونحو ما لان
الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به
اذا كان مبنيا له اى للفاعل والمفعول به غير ان اسناده
للاول اذا كان مبنيا للفاعل وللثانى اذا كان مبنيا
للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده لغير ما اى
غير الفاعل والمفعول به يعنى غير الفاعلية والمبنى للفاعل
وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان
ذلك الغير شبيه بما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة
راضية فجاز بنى للمفعول واسند الى المفعول به او العيشة

مرضية وسيل مفعم فى عكسه اعنى فجاز بنى للمفعول واسند
للفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملا من افعمت
الاناء املاته وشعرت شعره المصدر والاصل التمثيل نحو جد
جده لان الشعر مشابه للمفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر
جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى
النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز
العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية
والايقاعية نحو اعجبنى نبات الربيع وجرى لانهار فلان الله
شقاق بنهاره ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاسنادى اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة
وههنا مباحث شريفة وشنعاء نبها الشرح وقولنا فى التعريف
بناء قول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ابنت الربيع البقل راجيا
ان الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان لا

غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقولنا بتاول يخرج
ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وبهذا التعريض بالكاذبة حيث جعل
التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط والتنبيه على هذا
تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه المتبادر
من دأبه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخواته نحو قول
الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان
مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحتج
نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على
المجاز اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر
العشى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول حينئذ
لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل
ابنت الربيع البقل كما استدل يعنى لم يعلم ولم يستدل

يبنى على انه لم يرد ظاهره مثل الاسناد الدال على ان الاسناد
مجاز الى جذب الليالى فى قول ابى النجم مجزعنه اى عن الراس
قفرا عاف قفرع هو الشعر المجتمع فى نواحى الراس جذب
الليالى اى مضيها واختلافها ابطى او اسرع حال من الليالى
على تقدير القول اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر
مجاز مجزان اى استدل على ان اسناد مجز الى جذب الليالى
مجاز بقوله متعلق باستدل اى قول ابى النجم عقيبا اى عقيب
قوله مجز عنه قفرا عاف قفرع افناه اى ابى النجم او شعور راسه
قبل انثناى عمره وارادته للشعر اطلق فانه يدل على انه فعل الله
وانه المبدى والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد لا
جذب الليال بتاول بناء على انه زمان او سبب او افناه
اى اقام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين او باحد زمانيهما
او بقوله لان طرفيه اى المسند والمسند اليه اما حقيقتان لغويتان
يتاتى كون ابنت الربيع البقل ومجاز ان لغويان كنواحى

الارض شباب الزمان فان المراد بالحياء الارض بتهيج
القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس
والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد
قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
يكون حرارته الغريزية منبوتة اي مشتعلة ومختلفان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا كوابت البقل
شباب الزمان فيها المسند والمسند اليه مجازا واحيى
الارض الربيع في عكسه ووجه الانكسار في الاربعة على ما يجب
اليه الملحة ظاهرا لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او وصفا
فيكون مفردا او كلاما مفردا مستعملا اما حقيقة او مجازا وهو اما
المجاز العقلي في القرآن كثير اي في لفظ الا بالاضافة الى
مفاد حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن
على تنكير المجرد الاهتمام واذا كثرت عديم آيانه اي اتيانه
لا للتخصيص

قوته م

حقيقة م

فعل م

زادتهم

زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله لا الايات
لكونها سببا يدرج ابناءهم نسب المنزوج الذي هو فعل
الجيش لا فرعون لانه سبب امر تنزع عنها لباسها نسب
نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله لا ابليس لانه سببه
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف
تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان
شباب لنسب الفعل الى الزمان وهو الله حقيقة وهذا كناية
عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يسرع
عند نفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من
الدفائن والخزائن والاموات لسبب لا اخراج الى مكانه
وهو الله تعالى حقيقة وغير مخصص بالخبر عطف على قوله كثيرا اي وهو
غير مخصص بالخبر واني قاله ذلك لان تستعينه بالمجاز في الاثبات

فعل م

وايراده على احوال المسند اجري يوم اختصاصه بالجزئي
يجري في الاثبات مجرى ما مان ابن لي حرفا فان البناء فعل
العلة وما مان سبب امره وكذا قولك فلينت الربيع ما شاء
وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما سند فيه
الامر والنهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك
عنه وكذا قولك ليت الميزاب جاري وقوله تعالى اصلواتك تامرك
وللاولى اي للمجاز العقلي مرتبة صارفة عن ارادة ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية
كانت نحو قول ابي النجم عن قولنا افناه قيل الله او معنوية كما
ستحالة قيام المسند به المذكور اي بالمسند اليه المذكور
مع المسند عقلا اي من جهة العقل بغير تكون بحيث لا يدعي
احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل
اذا خلي ونفسه يحيله ما لا تقول لك مجنك جاءت بي اليك
لظهور استحالة قيام المجنن بالمجنة او عادة اي من جهة العادة

البيت م

اي سر فاته عندرويك وقولك يزيد لك م

نحو نزم الامير للجند لاستحالة قيام نزم الجند بالامير وحده وقد
وان كان ممكن عقلا واتفاقا كقيامه بسبع الصيد ورعته مثل نزم
ونزم وغيره مثل قرب وبعد وصدور عطف على استحالة اي
وكصدور الكلام عن الموحد في مثل شاب الصغير فانه يكون قرينة
معنوية على ان اسناد شاب وبلغني الى كرة الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاسنى لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب
اليه كثير من ذوي العقول وقد احتجنا في ابطاله الا الدليل
ومعرفة حقيقة يعني ان الفعل والمجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل ومفعول واذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة
فاعله ومفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما في قولنا تمار يحبك نحاريهم اي مجاريهم
واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرني زيد
وجه حسنا اذا مازدت نظرا اي يزيد انه حسنا في جهة
لما اوجه من وجوه فايق الحسن وابهاجه نظر بعد التامل والامعان

وفى هذا التعريض بالشيخ عبد القاهر رحمه الله ورد عليه حيث زعم انه
لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل بل يكون الاسناد
اليه حقيقة فارتسم ترشنى روبنك ولبريدك بغير بدك
وجه حسن فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدنى
بلدك حق على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة
والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى رحمه الله بان الفعل
لا بد ان يكون له حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو
ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيحتمل تقديره
فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل
هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لقلة
بضاعته فحمله النص وظن ان هذا يكلف والحق ما ذكره الشيخ وذكره
اى المجاز العقلى الكاكى وقال الذى عندى نظير ذلك
الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مستعملة بالكناية
عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل

الاثبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قولهم ذاهبا
الى ان من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهى عند
الكاكى ان يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهى
ان تنسب اليه شيئا من اللوازم الخاصة للمشبه به مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد ما بالذكر وتضيف اليها
شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت
بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى للانبات
يبغى الفاضل المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو من
اللوازم الخاصة للفاعل الحقيقى اليه اى للربيع وعلى
هذا القياس نحو اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل
المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرد
الفاعل المجازى بالذكر ويسند اليه شيئا من لوازم الفاعل
الحقيقى وهو اى فيما ذهب اليه الكاكى نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة فى قولهم فى عيشة راضية صاحبها

لما سيأتى فى الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب
الكاكى وقد ذكرناه وسوقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى
هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا مخلوق فى صاحب عيشة وهذا مبنى على ان
المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الا
صافة فى كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو
نهاره صائم لبطلان اضافة النهار الى ما هو من لوازمه من نحو
لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحة مثل الا
ضافة ووقوعها كقولهم تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى من
التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله
يا ماء ان بنى جرحاها ماء لان المراد بالجرح هو العلة
الفاعلة واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه
ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى
الطبيب المريض وسترشنى روبنك مما يكون الفاعل

الحقيقى هو الله على التسمح من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية
واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند
القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمح من الشارع
او هم يسمون واللوازم كلها شنيعة كما ذكرنا فشيء كونه مجازا.
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه فى الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد به المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل يراد المشبه به ادعاء، ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية
فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والكاكى
صرح بذلك فى كتابه والمنصف لم يطلع عليه ولا نسلم اى ولان ما ذهب
اليه الكاكى منقوض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما شبه ذلك
مما يشكل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه
وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به الكاكى
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه مبنى

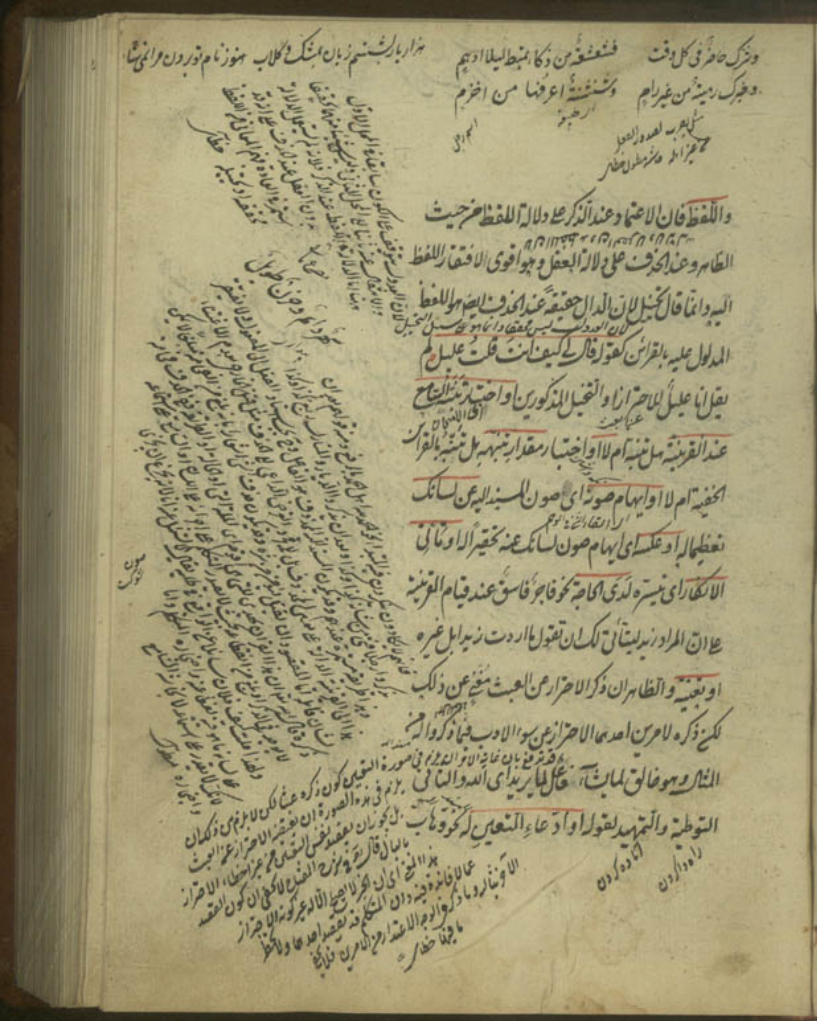

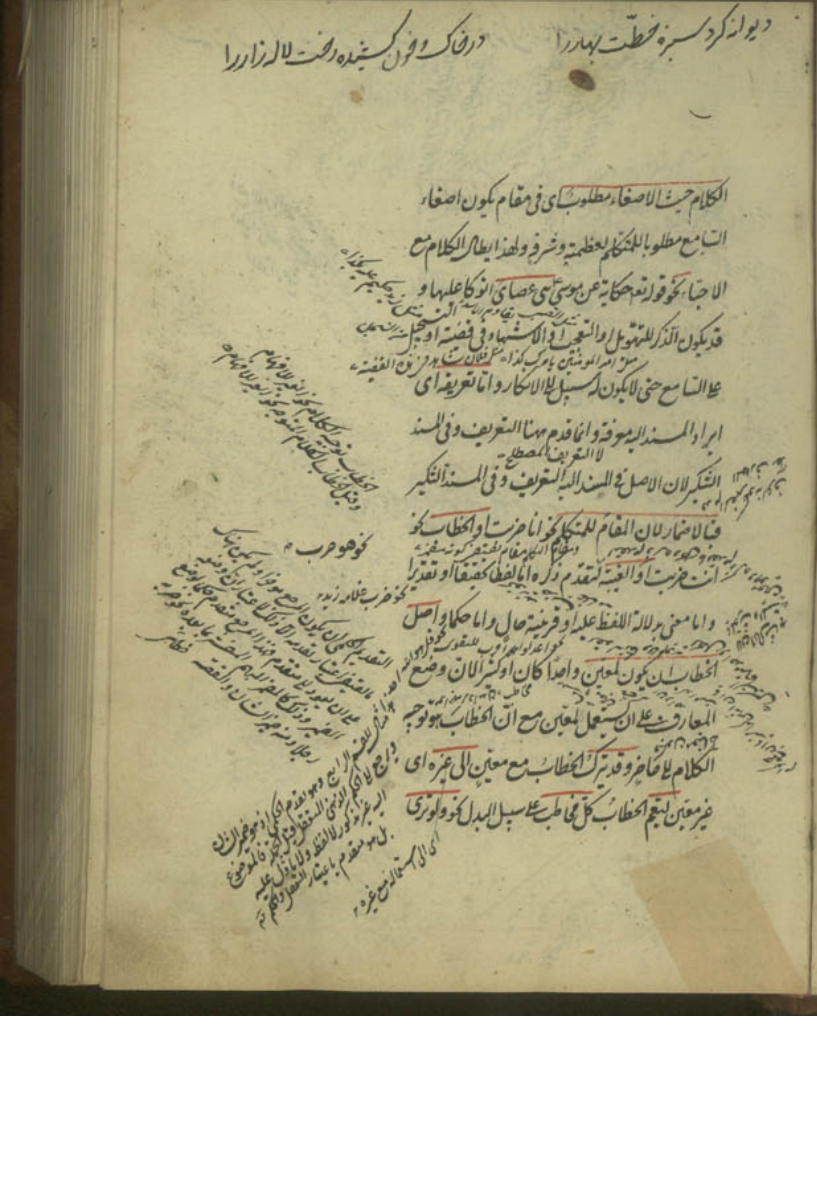

عليه الجسم نحو وحار جل من افضل المدينة نسبي او النوعية
اى العضد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع
من الاغطية وهو عطف البيان على ما ذهب اليه وفي المفتاح
انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم والتحقير كقوله لا حاجب
اى مانع عظيم في كل امر يشينه ابى يعيبه وليس لاحد طالب الذلة
حاجبا اى مانع حقير فليف بالتعظيم او التكثير كقولهم ان له
لابلا او ان له لغنما او التقليل كقوله ورضوان من الله اكبر والوقف
بين التعظيم والتكثير ان التعظيم يجب ان يتوقع الثاني
وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير بحقيقتها
كغنم الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التكثير للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى ذوو عدد كثير هذا ناظرا الى التكثير وذوو اياد عظام
هذا ناظرا الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل

لى منه شئ اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد
او النوعية نحو الله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد
الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المخلقة بها وكل نوع
من انواع الدواب نوع من انواع المياه وهو النطفة
النطفة التي يخلق من ذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره
للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير
نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذا الظن مما يقبل ان
والضعف فالمفعول المطلق منها للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع
ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر
ضربته لا يكون غير الضرب المسئ منه يجب ان يكون متعددا
يحمل المسئ وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية
يفيد التعظيم فكذلك صرح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع
بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلوات الله عليه

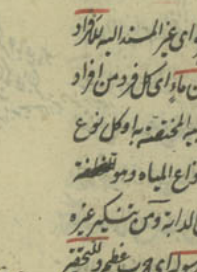

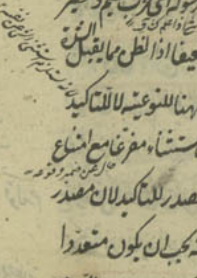

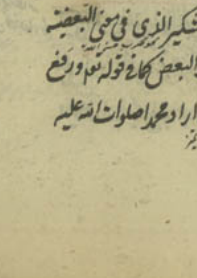

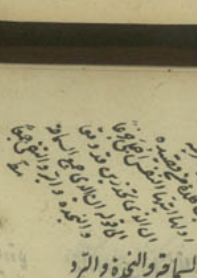

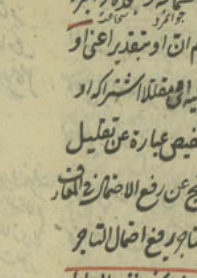

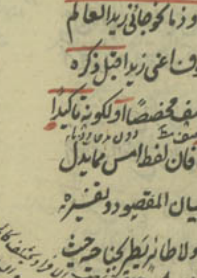

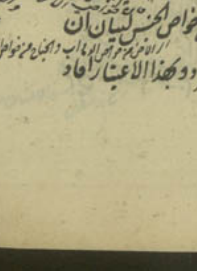

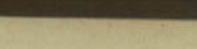

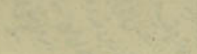

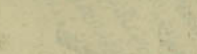

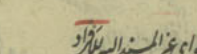

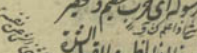

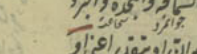

مثل ثم في تفصيل المسند الآن حتى بدل

المسرة او للتطير علة لتعجيل المساءة كقولك سعدى دارك
لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة
واما الابهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا
او انه يستلذ بكونه محبوبا واما التعويل لذلك مثل اظهار تعظيمه
او تحقيره او ما اشبه ذلك فالكل عند القاصر وقد يقدم المسند اليه
لتفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه
ان دل المسند اليه حرف النفى اى وقع بعد الا ملا فصل
نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم
يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى
نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه
لان التخصيص ههنا انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب
اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه وهذا
اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع
ثبوته للغير لم يصح ان يقال ما انا قلت هذا ولا غيرى لان

معهوم

معهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومعروف
لا غيرى نفيها عنه وعما منافقان ولما انا رايت احدا
لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم فدراى كل احد من الناس
لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فحينئذ
يثبت لغيره عدم العموم فى المفعول بتحقيق تخصيص المتكلم بهذا
النفى ولما انا ضربت الا زيدا الا انه يقتضى ان يكون ان
غير المتكلم قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مفرد عام
وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره بمقتضى
الحصر ان عاما فعام وان خاصا فى ص وقد يقدم المسند اليه
لتقوى الحكم ويسمى تاكيدا لانه
بان لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى منتفيا
عن المسند اليه فحينئذ يكون التقديم للتخصيص ردا على من
زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى
او زعم مشاركة اى مشاركة الغير فيه اى الخبر الفعلى نحو انا

سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى ولكون
قصر قلب او زعم مشاركة ثالث فى السعى فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد
الغير نحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سوى لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى
اى على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدى
مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد انما
يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يبالى التقوى
الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطى
الجزيل فقد الى كقولك انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك
تحقق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يا
التقديم للتخصيص وقد يا للتقوى فالاول نحو
ما سعيت فى حاجتى فقد الى تخصيصه بعدم السعى والثانى

نحو ما انا قلت لا كذب وهو لتقوى الحكم المنفى وتقريره فانه
لنفى الكذب عن لا كذب لما فيه من تكرار الاسناد المفهوم
فى لا كذب واقتضاء المقام على مثال التقوى ليترتب عليه
التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اذا رايه يقوله
وكذا من لا كذب انت يعنى انه اشد نفيا للكذب من لا
تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان لفظ انت
اولان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب
تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل التهاون والتجوز او
النسيان لان التاكيد لاحكم لعدم تكرير الاسناد وهذا الذى ذكره
من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى الفعل
على معروف وان بنى على منكر افاد التقديم تخصيص
او الواحد به اى بالفعل كقولك رجل جاءنى لا امراة فيكون
تخصيص الجنس او الرجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان
الجنس حاصل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد

ان كان مفردا او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان
جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس وقد
يقصد الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط وهو الذي تشير
كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة
في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
وواقفه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم
يفيد التخصيص قطعا لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان قلت
الشيخ انه ان دلي حرف النفي هو للتخصيص قطعا والا فقد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا
معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع
وان كان معرفة مظهرا فليس الا للتقوي وان كان
مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصص من غير فرقة
بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا آنه قال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه اي المسند اليه

فان كان ص

لفظ الا مهما يتبع لكن وصل
ان ان كان وافقه ثم قوله
افادة التقديم التخصيص فاقفه
في شرائط وتفاصيل ص

في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت
فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى
تاكيدا لفظا وقد عطف على جاز يعني ان فائدة التخصيص
مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك
اي يقدر انه كان في الاصل موخرا والا اي ان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد التقديم الا التقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر
في انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا كزيد قام
فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكر
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا
للتخصيص لانه اذا اخر هو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي
واخبر عن هذا الحكم بان جعله في الاصل موخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى
قول واستثنى السكاكي المنكر جاعلا مرتبا الاسود النحوي الذين
ظلموا اي على الفعل لا بد من الضمير يعني يقدر ان اصل رجل

فولا ان على الفعل لا بد من ان فيه قول
متداول فهم عليه قوم وقيل الذين ظلموا
وفي الواو وقيل على لزم والاول ان كان الفاعل بمعنى
الكون الزائد ج

جاني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من ضمير
في جاني كما في قولهم ما اسود النحوي الذين ظلموا ان
الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله مرتبا هذا الباب
لستلزم تقديم التخصيص لان التخصيص سواء اي
سوى تقدير كونه موخرا في الاصل على انه فاعل غير فقط ولو
ولو لانه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف فانه
يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب
هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل يلزم ان
الضمير في مثل جاني رجلان وجاؤني رجال والاستعمال
بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاني رجل بدل لا
فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في
مثل قولنا رجل جاني بقدر ان الاصل جاني رجل على ان رجلا بدل
لا فاعل ففي مثل رجال جاني بقدر ان الاصل جاؤني رجال
فتامل ثم فاء السكاكي ومنظائر اي جعل المنكر مرتبا هذا الباب اعتبار

التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاني
على ما مر ان معناه رجل جاني لا امراة اولا رجلان دون واحد
شر آخر ذئاب فان فيه ما يمنع التخصيص اما على تقدير الاول
يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد بالشر شر لا خير لان الشر لا يكون
الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوة عن مواقع
استعماله اي لنبوة تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام
لانه لا يقصد به ان الشر شر لا شران وهو ظاهر واذ قد شرح الآية
بتخصيصه حيث تاولوه بما آخر ذئابا لا شر فالوجه اي والحجر
بين قولهم بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره واي جعل الشر
للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع آخر ذئابا لا شر
حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون مع تخصص الجنس
او الواحد وفيه اي وفيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل
اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقدم
ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل

اذا لم يبقيا كذلك
فلا امتناع في فقدهما مطلقا

امتناع تقديم التابع اولى فجوز تقديم المعنوى دون اللفظى
لحكم وكذا تجويز الفتح فى التابع دون الفاعل لحكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان
يقع فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل
مبتدأ كما يقال فى وجود فطبقه ان وجد كان فى الاصل صفة فقدم
وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حالكونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الآن العطف ضرورة الشعر فمنع هذا لمكابرة والفرار
بان حاله تقديم الفاعل المجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو خلاف الكلى عن التابع فاسد لان هذا اعتبار
محض ثم لا عم امتناع التخصيص فى نحو رجل عالى لولا تقدير التقديم
لحصول اى التخصيص بغيره اى غير تقديم ر التقديم كما ذكره السكاكى من النزول
والعلل السكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم
ذلك من كلامه فى المفتاح حيث قال انما تكتب فى ذلك الوجه
البعد عن المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجب ان

مثل

السكاكى انما تكتب فى رجل عالى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون
المبتدأ نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكى بدل مقدم
لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك فى ذلك
بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى وعما وقع من السهو فى
العلامة فى زيد قام وعمرو فعدان المرفوع يحتمل ان يكون
بدلا مقدما ولا يلتفت الى تحريكاتهم بامتناع تقديم التوابع
ثم فارق التابع فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى لا يتقدم
بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان
يفسخ كونه تابعا ويقدم واما على طريق الفسخ فيمتنع
تقديمها ايضا لاستلزام تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم
ثم لا عم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ
عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذى امره من جنس الشر لا من جنس
الخير ثم قال السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى
التقوى لنقصه اى نقص قائم الضمير مثل قام هو فيحصل للحكم

مثل

الثانية فى زيد قام وعمرو

نقوية شبهه اى شبه السكاكى مثل قام المضمر للضمير بالثانى العين
اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى الكلم والخطاب والغيبة نحو
انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير انا عن الضمير نحو
انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال و
يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم
مجرورا عطفا على نقصه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا
من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قام فالاول لنقص الضمير والثانى
لشبهه بانا عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بانا فى
عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله
الظاهر ايضا جملة ولا هو بل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة
الجملة فى انا فى مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم
وممايرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه
على المسند كالملازم لفظ مثل وغيره اذا استعملا على
سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود حتى

انت لا يبخل وانت يجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل
بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا انتفى عمن كان
على صفته من غير قصد لما مماثل لزم نفيه عنه وانبات الجود له
بنفيه عن غيره مع اقتضائه مماثلا بقوم به واما يرى التقديم فى مثل
من الصور كالملازم لكونه اى التقديم اعون على المراد وهو
اى بيان التركيب لان الغرض منها اثبات الحكم بطريق
الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على
ذلك وليس مع قولهم كالملازم انه قد يقدم وقد لا يقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الا التقديم
الا ترى التقديم نص على ذلك فى دلائل الاعجاز فقيل وقد يقدم
المسند اليه المستور بكل على المسند المقرون بحرف النفى
لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد
نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد

من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر بحكم بقيم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب
العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم
دون التاخير لما يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ
كل لتقرر المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لا
فائدة معتد بها جديدة مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس في
صورة التقديم فلان قولنا ان لم يقم موجبة مهملة
اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لا
لا ينفي القيام عنه لان رفع السلب رفع جزء مفهوم المحمول
واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع
مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الان ان واذا كان
الان ان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي

القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع
لم يقم بعض لان بعضا انهما متلازمان في الصدق
لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الان ان
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان
يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض
صدق نفيه عما صدق عليه الان ان فهي في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية
الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن
البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن
جملة الافراد دون كل فرد فلو ان يكون منفيا عن البعض
ثابتا للبعض واذا كان الان ان لم يقم بدون كل معناه
نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه لكان كل تاكيد المعنى الاول فيجب ان

ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل التاسيس معتبرا آخرا جميعا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا
لم يقم الان ان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة
السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد فكون لا نفي عن الان ان
يقتضي ولما كان هذا معنى لفظ كل عند هم فان المهملة في قوة
الجزئية بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في
سياق النفي فالكون نكرة غير مقتدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم الان ان بدون
كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل لم يتم
لكان كل كل تاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل التاسيس معنى آخر وذلك
لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين
فعند انتفاء احدهما يتعين الآخر ضرورة واذا حمل ان القيام
بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب

وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل
للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان المنع
عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة
المحمول يجوز ان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية
يعني السالبة المهملة فلم يقم ان انما افاده الاسناد الى
ما اضيف اليه كل وهو الان ان وقد زال ذلك الاسناد
المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان الان
صار مضافا اليه فلم يبق مسند اليه فيكون اي على تقدير ان
يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للنفي اي حاصل من الاسناد
الى الان ان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المنع
حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيئا آخر حتى يكون كل
تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو دخل الكلام بعد
كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يجدي

عن كل فرد ولا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي
عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه
علي من الذنوب ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما
تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند
وسيجي بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير
ذلك من المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا
زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الا
ظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم
تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المظهر

جنس ... وضع المضمر

٢٠٧

في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من
يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى
المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث
لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة
وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالا
ضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان
الاستعمال على ان ضمير الشان انما يونث اذا كان في
الكلام مونث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس
ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن
ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجي على عقبه في ذهن
السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى
انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن
بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من

من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم
لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق
فيه التشويق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر
اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع
المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل
الاول يعني كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته
او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وكم جاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير
العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما اي اتقنها زنديقا
اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى
حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل
مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا الشي المتميز

المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم
النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر
عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع
كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك
غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة
المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي
على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور
من غير هذا الباب اي من غير باب المسند اليه تعاللت اي
اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر اي صار
حزينا لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين
قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول
به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله
قد ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر

اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عنصر ظرف زمان
مضاف الى جملة الغيبة اعنى فوارحان اى ذو مشيب
يكفنى ليلى فيه التفات من الخطاب فى يكلمنى ليلى
والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وذكرى تكلفنى بالباطل
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شد ايدوا
فيها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من
الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وغاد
عواديها وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون
فاعلت من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت
تعاوده ويجوز ان يكون من عاد بعود اى عادت عوادى
عوائق كانت تحول بينى وبين ما كانت عليه قبل ومثال الا
لتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة

الى

الى الكلام قوله تعالى الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ومقتضى الظاهر فاقرأ اى ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه
اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن نظرة اى تجديدا
واحداثا من طرقت النوب لنشاط السامع وكان الكثير
ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تخصص موا
قعه بلطائف غير وجه العام كما فى سورة الفاتحة فان
العبد اذا ذكر الحق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحق المجد وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى
ان يقول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى

مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحق بالحمد
مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف الملك الى يوم
الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك
فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم اى
يوجب ذلك المحرك لنا هيجة القوة الاقبال عليه
اى اقبال العبد على ذلك الحق بالحمد والخطاب يخصيص بغاية
الخضوع والاستغاثة فى المهمات فالباء فى تخصيصه متعلق
بالخطاب بتضمين خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وهو المفهوم استفادة
من حذف مفعول الفعلين والتخصيص مستفاد من تقديم
المفعول فالطيفة الخص بها موقع الالتفات هى ان
فيه تنبيها على ان العبد اذا انتهى فى القراءة بحيث ان يكون
قارئا على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى
خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان كم

من مباحث المسند اليه فقار ومن خلاف المقتضى اى مقتضى
الظاهر تلقى المخاطب مضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم
المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء فى بغير للتعدية وفى جعل
كلامه للتبيين اى تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه جعل كلامه
اى الكلام الصادر عنه المخاطب على خلاف مراده اى مراد
المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمتكلم
على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول الفقعسرى
للحجاج وقد قال الحجاج له اى للفقعسرى حال كون الحجاج
منوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد فهذا مقول قول
الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فهذا مقول قول
فقعسرى فاجابه وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير
ما يترقب بان حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى
الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب
اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فبنى على

ان الحمل على الفرس الاول هو الاول بان يقصده الامير
اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسط
اليد اى الكرم والمال والنعمة فجد بان يصفد اى يعطى
من صفده اذا اعطاه يقال صفده اى يقيده صفدا والسائل
عطف على المخاطب اى تلقى السائل غير ما يطلب تنزيلا
سوالا منزلة غيره اى غير ذلك السوال منها للسائل على انه
اى ذلك الغير الاول كالمالم له كقوله تعالى يسئلونك عن
الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف
القمر زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من
هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم يوقت بها الناس امورهم من الزراع والمتاجر
وعمال الديون وغير ذلك ومعالم الحج والصوم يعرف بها
وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والالیق بحالهم ان يسالوا
عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على ما هو دقايق

حاصله انهم سالوا لغير العلة الغائية
واجيبوا عنه بالعلة الغائية

المعالم جمع المعلم ما يستدل به على الطريق
والمراد هنا المواقيت

المواقيت جمع الميقات الوقت
وهو الزمان الموضوع للامر المرجى

لان الصحابة وانحوالهم لما سئلوا عن
الاهلة هذه السوالات بل لانهم لم يسئلوا
عما يطلعون بسهولة عليه وقايس عليه البقية
ولا تعلق لهم به غرض مهم

الصعق
بهوش رفتن و بيهوش
شدن و مردن كذا
الصعقة
بيهوشى شدن ج

علم البتة ولا تعلق لهم به غرض وكقوله تعالى ويسئلونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف منبها على ان المهم هو السوال
عنها لان النفقة لا تعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه
اى من خلاف مقتضى الظاهر لتغيير عنى المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه كقوله يوم ننفخ فى الصور فصعق
من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومنه التعبير
عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقولهم وان الدين
لواقع وكتعبير عنه باسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من
اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا فى موقعه و
اراد على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يحقق فيه وقوع الفعل فقد استعمل ههنا

واقعا

لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف
مقتضى الظاهر الغلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام او مكان
الاخر والاخر مكانه كخرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اى اظهرته عليها بالتشريب وقيل اى الغلب
الحاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة وروعة
اى غير الحاكى مطلقا لانه عكس المطلوب والغرض المقصود
والحق انه ان تضمن اعتبار الطيفا غير الملاحة التى اورثها
نقل الغلب قبل كقوله وقهمه اى مفازة مغبرة متلونة
بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لون نهاية
لون السماء فالمراد الاخير عن باب الغلب والمعنى كان
لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة
فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانها شاركت بسببه لون
الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم

تتبع

تقتضى اعتبار الطيفا ذلك انه عدول عن الظاهر من غير نكتة
بعدها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن
اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والغنى لها
طينت الفدن بالسباع يقال طينت السطح والبيت و
لقائل ان يقول انه يتضمن هزة المبالغة فى وصف الناقة بانها
مالا يضمره قولنا كما طينت الفدن بالسباع لايهامه ان السباع
قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن
بالنسبة اليه كالسباع بالنسبة الى الفدن

الباب الثالث
احوال المسند

اما ترك فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى
بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل
والماوى وقيار اسم جمل او فرس للشاعر وهو ضيابى بن
الحارث كذا فى الصحاح ولفظ ليت خبر ومعناه التحسر
والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار و
الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع

ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون فيه رعطفاً على محل اسم
ان وغيرها خبراً عنها لامتناع العطف على محل اسم ان قبل
مضي الخبر لفظاً او تقديراً واما اذا قدر الخبر المحذوف فيجوز ان
يكون هو معطوفاً على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديراً فلا يكون
مثل ان زيداً وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيداً وعمرو لذاهب
وهو جايز ويجوز ان يكون فيه رمبتدأ والمحذوف خبره و
الجملة باسرها معطوف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكفولك لكن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف فقوله لكن
مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اي لكن بما عندنا راضون فالمحذوف
هنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس
وكقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف خبره
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك حرجت
فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب
او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال

لان اذا للمفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن
تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المستعمل في المراد فاذا
زيد بالباب او حاضر او كفولك وقوله ان محلاً وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا طولا
وان لنا عنها الى الاخرة اوكى لا والمسافر فدون قد تنوعلوا في
المعنى لا رجوع لهم ولكن على اثرهم عن قريب فحذف المسند
الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى انوى
الدليلين اعني الفعل وليضيق المقام اعني المفظة على
الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا
وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال
هذا باب ان مالا فان ولدا وقوله تعالى لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق لكون
الفعل بل هو في حكم الفعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون
فحذف الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل

من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف
العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم
او جملة وقوله تعالى فصبر جميل على الاوجه حذف المسند والمسند
اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل فحذف المسند
مكان حمل الكلام على كل من المعنيين كخلاف ما ذكر فانه يكون
بقضايا في احدها ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى
كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزا يكون جوابا
عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف
فعله انه جا عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله
تعالى قل من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة او مقدر عطف على محقق نحو قولهم هل زيد منطلق

فضرب الرقاب فوق هامهم ضرب وضرب يزيد كانه قيل هم ضربه فقال
ضارع اي يشبه ضارع الجليل الخصوصة لانه كان بليغا اللاذ
وعونا للضعفا تملكه تخبط اما تخبط الطوح والمخبط الذي
باتي البيت بالليل للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذى
والاهلال والطوايح جمع مطيحة على غير القياس كطوامح
جمع طامحة ومما سمع على تخبطه وما مصدرية اي لسبل
مزاحل اذ ناب الوقايع ما له او يحكى المقدر اي يحكي لاجل
اهلاك المنايا يزيد وفصلها اي رجحان كفة ليشبك يزيد
ضارع مبنيا للمفعول على خلاف بعني ليشبك يزيد ضارع
مبنيا للفاعل ناصبا يزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد
بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر
واما الاجمال فلانه لما قيل ليشبك علم ان هناك باكيا
يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من
فاعل فحذف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان النكرة

اوكد واقوى لان الاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس
وبوقوع كخوز يد غير فصلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى
خلافه وبكون معرفة الفاعل كمصولة نكرة غير فرقية لان اول
الكلام غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى
المفعول وتمام الكلام به بخلاف اذا ابنى للمفعول فانه مطمع
فى ذكر الفاعل ولا بد للفعل من مسند اليه واما ذكره
اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كونه هو الاصل مع
عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على
القرينة مثل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع كقولك
لبيتا فى جواب من قال من بنى هذا البيت او غير ذلك ولاجل ان يتاتى
بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد
واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى
مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا كخوز يد قام

ابوه او مفيد للتقوى كخوز يد قام فهو جملة قطعا وانما كخو
زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل موجب كخوز يد قام فى
ذالك وقولنا مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة
نفس التركيب تقوى الحكم فخرج ما يفيد للتقوى بحسب التكرير
كخو عرفت عرفت او بحرف التاكيد كخوان زيدا عارف
او نقول ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تاكيده بالطريق
المخصوص كخوز يد قام فان قلت المسند قد يكون غير فعل
ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفيدا كقولنا انا سعيت
فى حاجتك ورجل جاءنى وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص
قلت سلمنا ان ليس القصد فى هذه الصور الى التقوى لكن
لا نسلم انها لا يفيد التقوى ضرورة حصول التكرار باسناد الفعل
للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد فى جميع صور تحقق هذا المعنى بسبب
والفعل من اصطلاحات حب الانضاح حيث سمى فى النحو الوصف

بحال الشئ كخوز جل كريم وصفا فعليا والوصف بحال الشئ
ما موصوريته كخوز جل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى فى علم
المعانى المسند فى كخوز يد قام مسندا فعليا وفى كخوز يد قام
ابوه مسندا سببيا وفسرها بما لا يخ عن صعوبة وانغلاق
فلهذا اكتفى المصنف فى بيان المسند السببى بالمثال وقال المراد
بالسببى كخوز يد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن
ان يقدر المسند السببى بجملة عطفت على مبتدا بعاد لا
يكون مسندا اليه فى تلك الجملة فخرج عنه المسند فى كخوز يد
منطلق ابوه لانه مفرد وفى كخوقولهم والله اصدلان تعليقها
على المبتدا البس بعائد وفى كخوز يد قام وزيد هو قائم لان
العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه كخوز يد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا فى داره وزيد
ضربته وكخو ذلك من الجملة التى وقعت خبر مبتدا ولا بعيد
المعنوى والعمدة فى ذلك تتبع كلام السكاكى لانا لم

بخلاف هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اى المسند فعلا فلتقيده
اى تقيد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضى وهو الزمان
الذى قبل زمانك الذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان
الذى تترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء
من اواخر الماضى واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة
وبزائد وهذا امر عرفى وذلك لان الفعل دال بصيغته على
احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك
بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا
زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على احد وجهى
ولما كان التجدد والزمان لكونه غير قار الذات اى لا
يجتمع اجزاؤه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان
الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد
واليه اشار بقوله مع افادة التجدد وبقوله او كما مر
عكاظ وهو منتزه للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون

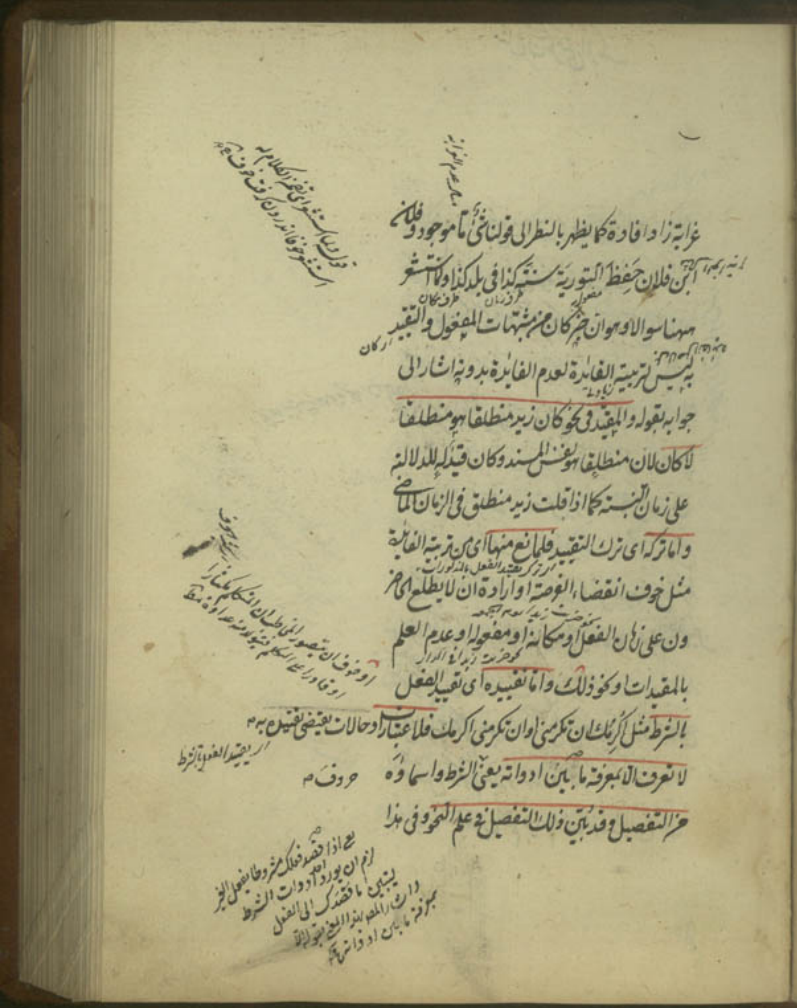

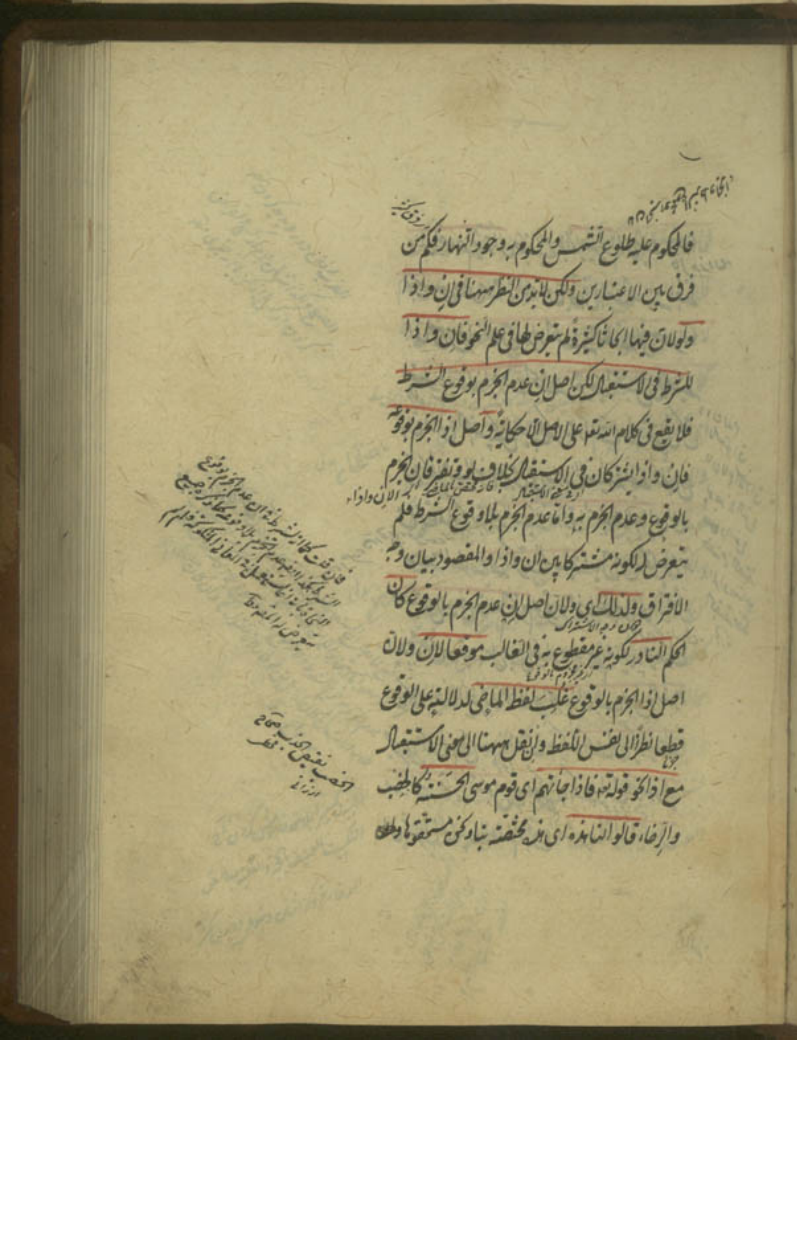

وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين حتى فى جانب الحسنة بلفظ
الماضى مع اذ الان المراد الحسنة المطلقة التى حصولها
مقطوع به وهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة
لان وقوع الجنس كله واجب لكثرته وان اعتبر تحققه فى كل
نوع كما فى السوء وجىء فى جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان المذكور يقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى للى
الحسنة المطلقة ولهذا ذكرت السيئة مبدلا على التقابل فقد
يستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل
العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول
ان كان فيها اخبرك او لعدم الجزم المخاطب بوقوع الشرط
فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان
صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اى تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل

فجاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم فى افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به

فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه

ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اى بالشرط
على المتصف به كما اذا كان القيام مقطوعا لحصول زيد غير مقطوع
به وفيقول ان فعلتما كان كذا قولهم للذى طلبان المرتابين
وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فجملتها اى كيفما ان يكون
للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
على المرتابين لانه كان فى المخاطبين من يعرف بنى وانما نكر عنادا
فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل
الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعى اللاوقوع فلا
يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعى الوقوع لانها انما تستعمل
ان فى المعانى المحتملة المشكوكة وبسبب هذا المعنى صححنا على حدوث
الارتياب فى المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا
بمعنى اذ ولقول المبرد والزجاج على ان ان لا يغلب كان لا
معنى لاستقبال القوة ودلالة على المضى فحق الغلب
لا يصح استعمال ان ههنا بل لابد من ان نقول انما غلب جار

كان نقل ان الشرط انما يوجد وقوع الارتياب
وهو المستقبل وهو محل الوجود والعدم
نقول ليس كما ظن
ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك
ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك

فمن نفسه مقتضى العلم كقولك لمن يوذى اباه ان كان اباك
فلا توذه او للتوبيخ اى لتغيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاستمراره على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى فرض الشرط
كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر
اى أنهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى والوعد
والوعيد صفحا اى اعراضا او لاعراضكم ومعرضين ان كنتم
قوما مسرفين فمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مفروغ
به لكن جىء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل حيث ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على الاسراف
مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال
وان كان مقطوعا بعدمه وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المبالغة وادراجه
العنان لقصد التنكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن

الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه
الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه
الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه

صفحا مفعول له

الفرض بدل

التنكيت بكسر التاء فانوش كردن تاج
التنكيت العبقسى بالجيم والغلبة بها سق
ارخاء وفى كذا افتن وبهمز ويدون كرتى

فى الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتنكيت والالزام كقولهم
فان امنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجرى فى فنون
كثيرة كقولهم وكانت من القانتين غلب المذكر على الانثى
بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على المذكور
خاصة فان القنوت مما يوصف به المذكور والاناث لكن
لفظ قانتين انما يجرى على المذكور فقط وكقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان الضمائر
يجهلون بيا الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظ لفظ الغائب
كونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
المخاطب على جانب الغيبة ومنه اى ومن التغليب قولهم ان
للاب والام وجوه كالعمرين لابى بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين

ولد فانا اول العابدين

ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك

ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك

فمن نفسه مقتضى العلم كقولك لمن يوذى اباه ان كان اباك
فلا توذه او للتوبيخ اى لتغيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاستمراره على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى فرض الشرط
كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر
اى أنهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى والوعد
والوعيد صفحا اى اعراضا او لاعراضكم ومعرضين ان كنتم
قوما مسرفين فمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مفروغ
به لكن جىء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل حيث ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على الاسراف
مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال
وان كان مقطوعا بعدمه وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان
لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المبالغة وادراجه
العنان لقصد التنكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن

الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه
الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه
الضمير راجع الى الموصول فى قوله من يوذى اباه

صفحا مفعول له

الفرض بدل

التنكيت بكسر التاء فانوش كردن تاج
التنكيت العبقسى بالجيم والغلبة بها سق
ارخاء وفى كذا افتن وبهمز ويدون كرتى

فى الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعى الانتفاء فاستعمل
فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتنكيت والالزام كقولهم
فان امنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجرى فى فنون
كثيرة كقولهم وكانت من القانتين غلب المذكر على الانثى
بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على المذكور
خاصة فان القنوت مما يوصف به المذكور والاناث لكن
لفظ قانتين انما يجرى على المذكور فقط وكقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان الضمائر
يجهلون بيا الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظ لفظ الغائب
كونه اسما مظهرا لكنه فى المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
المخاطب على جانب الغيبة ومنه اى ومن التغليب قولهم ان
للاب والام وجوه كالعمرين لابى بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين

ولد فانا اول العابدين

ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك

ان قيل كان موضوع لما انقطع حصوله فى الماضى فكيف يستعمل فى المستقبل
نقول ليس كذلك

على الاخر بان يجعل الاخر متفقا في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
ويقصد اليهما جميعا مثل ابوان للاب والام قولا وكانت من
القائلين كما توهمهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالفوقية فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل فاعلين
من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر
اللفظ بالكلية ولكونها اى وان واذا التعليق امر موجود
مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال
متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا
على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق
امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في زمان الاستقبال
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد
علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار في الاستقبال
كان كل حر جماعي كل من وان واذا يعني الشرط والجزاء علقته
استقبالية اما الشرط فلانه مفوض الحصول في الاستقبال

فيشيع ثمرته ومقتضيه وانما الجزاء فلانه حصول معلق على حصول
الشرط في الاستقبال فيشيع تعليق حصول الحاصل لكنات
على حصول الحاصل في المستقبل ولا كالف ذلك بلفظ الا لانكه
لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظ انشاء
الى ان الجملتين وان جعلت كلتا هما او احديهما اسمية او فعلية
ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولك ان اكرمتني الآن
فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الآن فاعتد
باكرامي اياك امس وقد تجعل ان في غير الاستقبال قياسا
مطردا مع كان كما تقدم وبعد واذا لمجرد الوصل والربط
دون الشرط يجوز ان كثر مالك بخيل وعمرو وان اعطى جاءنا
ليكرم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق

لما العدول عن لفظ الفعل المستقبل لقوله كان راز غيرا حاصل في
موضع الحاصل بقوة الاسباب المناسبة في حصوله كقولك ان

باراده تهم التخصيص بشيع بجواز الاكراه عند اشقاها على ما هو مقتضى
التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند اشقاه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط
فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في
النهي عن الاكراه بمعنى انهض اذا رد دون العفة فالمولى حتى
باراده تهما ايضا لدلالة الشرط على اشقاه الحكم انما هو بحسب
الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارض
والظاهر يرفع بالقاطع قال السكاكي واما للتعريض بان عيب الفعل الا
ابراز غير الحاصل تاما ذكر واما للتعريض بان عيب الفعل الا
احد والمراد بغيره نحو قوله نعم ولقد اوصى اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالخطاب هو النبي ص
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للا
شراك في موضع الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا
لمن صدر منهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا قلت

احق لكونه اى كون ذلك الوجه اوجل فى امحاض النصح
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق
حصول مضمون الجزا الحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى
مع القطع بانتفائه الشرط فيلزم انتفاء الجزا كما تقول لو جئنى اكرمتك
فانت قاطع بانتفاء الاكرام لمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء
الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى انتفاء الجزا لامتناع الاول اعنى
الشرط يعنى ان الجزا متفق لسبب انتفاء الشرط هذا
هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول
سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء
المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس
لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع
الاول لامتناع الثانى الا يرى ان قولنا لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على
امتناع تعدد الآلهة دون العكس وسنحقق المتاخرون

ان يلزم من انتفاء الشئ انتفاء تعدد
اللازم انتفاء الملزوم لجواز ان يكون
انتفاء السبب لانتفاء الشرط

ان الضعف هو ان يكون الشرط مانعا من الجزاء
لكون او فاسدا ومعنى كونه مانعا ان لام الموطئة
مقدار على هذه الصورة ولا يخفى ان قوله مع ان
يوهم ان قيد المعية راجع الى الشرط مع ان
ليس كذلك لانه لو قيل انى لاكرمك ان جئتنى
ليس كذلك لانه لو قيل انى لاكرمك ان جئتنى
ايضا والجواب عنه ظاهر بادنى تامل

احق فقول والله ان شئتنى لامر ضربة ولا يخفى انه لا معنى
للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع
لافادة التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع
خفاء وضعف نسبه الى الكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم
ثم قال ونظيره اى نظير ابن الشركت فى التعريض لا فى استعمال
الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تعالى ومالى لا
اعبد الذى فطرنى اى مالكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل
قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم الملمطيين
الذين هم اعداؤه الحق هو المقصود الثانى لا اسماع عين
وجه لا يريد ذلك لوجه عضهم وهو اى ذلك الوجه ترك
النصح منسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يريد ويريد
هذا فى كلام الكاكى اى على وجه يعين على قوله اى فتقول

رأى ابن الحاجب حتى كاد والمجموع على انها لامتناع الثانى
لامتناع الثانى اما ما ذكره واما الان الاول لازم والثانى
لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم فغير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا الاعتراض قلة
التامل لانه ليس مبنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع الاول
ان يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى يرد عليه ان
انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم
بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثانى فى الخارج انما هو
لسبب انتفاء الاول فمعنى لو ثبت الله لهديكم اجمعين ان
انتفاء الهداية انما هو لسبب انتفاء المشيئة يعنى انها تستعمل
للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزا فى الخارج هى انتفاء
مضمون الشرط مع قطع النظر عن ان علة العلم بانتفاء
الجزا اما هى الدراية ان قولهم لو لامتناع الثانى لوجود
الاول لخلو لا على الهلاك عم معناه ان وجوده على سبب لعدم

هلاك عمرا ان وجوده دليل على ان عدمه يهلكه ولهذا صح
مثل قولنا لو جئنى لاكرمتك لكنك لم تجئنى اعنى عدم الاكرام
لسبب عدم المجئ قال الحماسى ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعنى ان عدم طيران تلك الوحوش
لسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعرى لو دامت الاسد على
كافوا كغيرهم رعايا ولكن بالهين ودام واما المنطقيون
فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم فانما يستعملونها فى
القياسات لحصول العلم بالنتائج فى عندهم للدلالة على ان العلم
بانتفاء الثانى علة للعلم بانتفاء الاول حذرون انتفاء الملزوم
بانتفاء اللازم غير غير التفات الى ان علة انتفاء الجزا
فى الخارج ما هى وقوله تعالى ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وارد على هذه القاعدة ولكن لا استعمار على قاعدة النفى
هو الذى يقتضيه ويحقق هذا البحث على ما ذكرنا من
اسرار هذا الفن وفى هذا المقام مباحث اخرى شريفة

غلام رجل او الوصف كخوز يد رجل عالم فلكون الفائدة اتم
كما مر من ان زيادة الخصوص يوجب زيادة الفائدة واعلم
ان جعل معمولات المسند كالمسند واخوه مخرجا من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف مخرجا من المخصصات انما هو مخرجا اصطلاحيا
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع والشيوع للفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والكلي يقيده والوصف يخص
في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفي نظر اما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لما فيه من عزة الفائدة واما توفيه فلافادة
الحكم على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه
يجب عند تعريف المسند اليه ذلك سواء كان المسند اليه نكرة
او معرفة في الجملة الخبرية ما خرمثلا اي حكما على امر معلوم ما
آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء
يتحد الطريقان كخوز الاكب هو المنطلق او يختلفان كخوز زيد

هو المنطلق اولازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم
باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا
ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بين المبتدا
والخبر لا يستلزم العلم باسنادهما الى الآخر كخوز يد اخوك
وعمرو المنطلق حال كونه معرفا باعتبار تعريف العهد او جنس
وظاهر لفظ الكتاب ان كخوز يد اخوك انما يفيد اذا عرف
ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يفيد المخاطب يعرف زيدا
بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما
ذكره بعض المحققين من ان الاصل في وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد والام بينهما فرق بين غلام زيد
وغلام لزيد فلكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كسرا يقال
جاني غلام زيد مشيرا الى معين كالمعرف باللام
وهو خلاف وضع الاضافة فحافي الكتاب نظر الى اصل
الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي كخوز عكس

المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والظاهر
في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فانهما
كان يجب يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالكلب
يجب ان عكم ان تحكم عليه بالآخر يجب ان اللفظ الدال عليه
يجعله مبتدا او ايهما كان يجب يجعل اتصاف الذات به وهو
كالكلب ان يحكم بثبوته للذات واشتقاقه عنه يجب ان توخذ اللفظ
الدال عليه ويجعله خبرا فاذا عرف السامع ان زيدا ابوه واسمه
لا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت
زيد اخوك واذا عرف اخاه ولا يعرف عين الثاني واردت
ان تعرفه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك وينظر
ذلك في نحو قولنا رايت السود واغانيها الرياح ولا يصح رما
فيها الغانيات والسود الاعلام الغانية الاجمة
تقال للشبث غانية جمع اسنة
وهو من الباء حرف
الجنس على نحو كيفما كخوز زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
الامارة جنس تحت نوعين الوصف

او مبالغة كمار فيه اي كمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بكثرة
كخوز عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كما زلا اعنة او بشجاعة غيره
لقصور ما عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس
مبتدا كخوز الامير زيد والشجاع عمرو لا تفاوت بينهما وبين تقدم
في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان
المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء
كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا
والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف وحال
او ظرف او نحو ذلك كخوز هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو
الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار لجميع ذلك معلوم
بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يقيد بلفظ قد
اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا فجع
البكاء على قتيل رايت بكاك للحسن اجمالا فانه يعرف
بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب

على المسند فصار غير حقيق وكذلك القياس في قولك لعمرك وبيتك لأفعلن
ودين وفيه ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا
على ربي حيث ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا
بغيره وزيد للاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على
الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اي ولان المقدم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه
في لا ريب فيه ولم يقل لا ريب فيه لئلا يفيد تقديمه عليه نفي ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن كما
وانما قال في سائر كتب الله تعالى للاشارة الى ان المعتبر في مقابلة القرآن كما
ان المعتبر في مقابلة حضور الآخرة حضور الدنيا لا مطلق المتردد بالبال
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند المشبه
من قول الامام على انه اي المسند جار لغة او لغة اذ لغة لا
تتقدم على المنعوت وانما قال من قول الامام لانه ربما يعلم
انه جار لغة بالتأمل في المعنى وبالنظر الى انه لم يرد في

في الكلام خبر لبتة الا كقوله لهم لا منتهى لكبريائه وهمته الصغرى
اجل من ان الدهر يخرم نابه او التفاؤل كحوسبت بغرة وجهك
الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند
المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع
في النفس وفي هذه القبول لان ما حصل بعد التطلب اعز من المساق
بلا تعب كقوله تعالى هذا ما توعدون لمن توعدون بقوله
تشرق من شرق بمعنى صار مضيئا الذي فاعل تشرق والعائد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في بهجتها اي بجنسها او نفسها
زهرتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند
اليه المتأخر هو قوله ثمر النبي وابو اسحاق والقسم الثاني كثير
مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند
اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير
والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما تقدم
وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص

بالبابين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند او كل فعل مسند دائما وقيل مواشارة لان جميعها
لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتعيين
وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع
ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات
في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن
ان يجري كل منها فيما ذكر في احد البابين بثبوته
في شيء مما يغايرهما فافهم والظن اذا انضم اعتبار ذلك فيهما
اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والمتعلقات
بهما او المضاف اليه احوال متعلقات الفعل وقد اشير
الشيء للان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات
الفعل لكن ذكر هذا الباب بتفصيل بعض ما ذكر لاختصاص
بحيث ثم بهذا لذلك بعد ما فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره سواء ذكر كل

من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما
افادة نسبته اياه الى الفعل بكل منهما اما بالفاعل على وجهه
وقوعه عينه واما بالمفعول من حيثه وقوعه عليه لا افادة
وقوعه مطلقا التي هي الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل
وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم من وقع او على من وقع
اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير
ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول
معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض
ان كان اثباته اي اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا
اي من غير اعتبار عموم في المفعول ان يراد جميع افراده او خصوص
بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا
من عمومه وخصوصه تنزل الفعل المتعدي منزلة اللازم
ولم يقدر المفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع
يفهم منه ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل

بلام الحقيقة فيجب ان يحمل في المقام الخطابي على استغراق
الاعطاءات وتحولها مبالغة للملابسة فترجح احد المتساويين
ويدل على الآخر لا بقصد افادة التعميم نافي كون الغرض
الثبوت والنفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم وخصوص فيه
لانا نقول لانم ذلك فان عدم كون الشيء مقصودا في الغرض
لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير
مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا
طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا
كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله
يعرضا المستعين بالله شوحطا وغيظ عداه
ان يرى مبصرا ويسمع واعي اي ان يكون ذو رؤية وذو
سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الطاهرة
الدالة على استحقاقه للامامة دون غيره فلا يجد ذو نصب
عطف على يدرك اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين

ينكرون الامامة الى منازعته سبيلا قالي حاصل انه نزل
يرى ويسمع منزلة اللازم اي هو مصدر عنه الساع والرؤية
وجعل مفعوله مخصوصا ثم جعلهما كناية عن
الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو ما حسنه
واخباره باقوى دلالة الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية انارته
وحسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
على ان اثاره واخباره بلغت حد الكثرة والاشتهار
حيث يشبع خفاؤها فيصير كالكل يرى ويسمع كما كل واع بل
لا يبصر الا آتي الذي لا اثار ولا يسمع الا واعي الاذكى لاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية فيتحرك
المفعول والاعراض عنه اشعارا بان مقتضى الحال قد بلغ حد
الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع
وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول وتقديره والا امى وان لم نكن

الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند إلى
فاعله اثباته للفاعل او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه
بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على
تعيين المفعول ان خاصا فخاص وان عاما فعام والى خاص وعام
وجب تقدير المفعول بتعيين انه مراد ومحذوف غير اللفظ
الغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للايجاز
بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع
شرطا فان الجواب بدل عليه وبينه لكنه انما يحذف
اذا لم يكن تعلقه بما يتعلق فعل المشية بيانا بالمفعول غريبا نحو
فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم ان مناك شيئا علقت
المشية عليه لكنه مبهم عندك فاذا جيء بجواب الشرط صار
مبينا وهذا اوقع في النفس كخلاف ما اذا كان يتعلق فعل
المشية به غريبا فانه لا يحذف فيه كما في نحو قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل
المشية بكا، الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع
ويتأنس به واما قوله فلم يمنني منى الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس اي عارك فيه حذف مفعول
المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
فخرام السقط فان المراد لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق
المشية بكا، التفكر غير متعلقها بكا، الدم واما لما كان
هذا القبيل لان المراد بالاول البكا، الحقيقي لا البكا، التفكري
لانه اراد ان يقول الشوق فلم يبق مني غير خواطر تحول بيني
حتى لو شئت البكا، قدرت جفوني وعصرت على سبيل مثلا
دمعا لم اجده وحرج منها بدل الدمع المتفكر فالبكا، الذي
اراد ايقاع المشية عليه بكا مطلق مبهم غير معدى الى
المتفكر اليه والبكا، الثاني مقيد معدى الى المتفكر فلا يتطرق
تغيير اليه بخلاف الاول كما اذا قلت لو شئت ان تعطي
دينارا الخ

ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا

ورما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز وحان لي في هذا
المقام سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي
والمراد ان البيت ليس مما قيل ما حذف منه المفعول لبيان
بعد الابهام بل مما حذف للغرض آخره قيل يحتمل ان يكون المعنى
لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع
فيضرت بحيث اقدر على بكا، التفكر فيكون غرضا مما ذكر فيه
مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري باق بعد المعنى عند التامل الصادق
لان القدرة على بكا، التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر
فافهم واما الدفع بتوهم ارادة غير المراد عطفا على ما للبيان
ابتداء متعلق بتوهم كقولك وكم ذدت اي دفعت عني من
تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم ذوالت
جزئية مميزا قوله من تحامل فان لو اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
بفعل متعد وجب الاتيان بمن املا يلتبس المفعول وكم كم

ذدت

النصب على انه مفعول ذدت وقبل المميز محذوف اي
كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر لاستغنا، عن هذا
الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وصوبها
لبنها حرزن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول عنى اللحم
او ذكر اللحم ابتداء توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم يتصل العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا
لهذا التوهم وانما لم يرد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل عليه صريحا لفظيا على الضمير العائد اليه
اظهار الكمال العناية بوقوعه اي وقوع الفعل عليه اي المفعول حتى
كانه لا يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك في السوء ذخيرا ولم نجد في المكارم مثلا
اي قد طلبنا لك مثلا في السوء فلم نجد مثلا ولو ذكره لكان المناسب فلم
نجده فيفوت الغرض عنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ
المثل ويجوز ان يكون التعبير في حذف مفعول طلبنا ترك

مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التأديب
حتى كانه لا يجوز وجود المثل ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا
ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام
المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة
العموم لكن يفوت الاختصار ح وعليه اى على حذف المفعول
للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع والله يدعوا الى دار السلام
اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى
تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى
من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة
لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة
على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار
نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار

قوله

قوله تع رب ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان
الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان
المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر
سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار
واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تع والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان
ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه اى من النبى ع م
ولا راى منى اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن
من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو
ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول
من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على
الفعل لرد الخطأ فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد
واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت

انما يكون نفس ما لكم فيه تقدير المفعول بحسب القرائن وح م

اول قولها صحبت النبى

لا غيره وقد يكون لرد الخطأ فى الاشتراك كقولك زيدا
عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده
زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم
امرا او نهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص
ليدخل فيه القصر باقسامه الثلثة ونحو قولنا زيدا اكرم و
عمرا لا تكرم فان اعتبار رد الخطأ فيه لا يخلو عن تمحل ولذلك
اى ولان التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة
فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت
ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد
تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون
مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم
لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا
ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى
الكلام ليس على ان الخطأ واقع فى الفعل بانه الضرب حتى

زوه

ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ فى تعيين المضروب
حين اعتقد انه زيد فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته
فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل
المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا اى وان لم يقدر المفسر
قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف
المقدر كالمذكور فالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص
كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد
والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه
للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار
وفى بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا
ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما
ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم للتخصيص
نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك

حيلئذ اعتقد انه زيد فرده الى الصواب بان يقى ما زيدا ضربت ولكن عمرا

على كالتقديم

زيدا وعمرا وثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته
واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اي مثل زيدا عرفت في افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن
اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
سرت وفي المسجد جلست وتاديبا لمرتبة ويشير بحجت والتخصيص
لازم للتقديم غالبا اي لانفكاك عن تقديم المفعول ونحوه
في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق انما قال غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه فان التقديم قد يكون لاغراض
آخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام
السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو
ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى ان علينا
للهدى وان لنا للاخرة والاولى فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وقال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك
مما لا يحصى فيه اعتبار التخصيص عند حضر امعرفة باسالب
الكلام وانما اي ولان التخصيص لازم غالبا للتقديم يتقي
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة ونستعينك
بمعنى نجعلك مرجع العبادات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفي الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره
ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اي بعده انهما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم
بيانه اعني ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي اسم
افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله تعالى بالابتداء للاهتمام والرد عليهم
واوردوا اقرا باسم ربك يعني لو كان للتقديم يفيد الاختصاص
والاهتمام لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك
لان كلام الله تعالى حري برعاية ما يجب عايته واجيب
بان الاسم فيها القراءة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا التعارض وان كان ذكر الله
اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اسم ربك متعلق باقرا
الثاني اي موصول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما يقال في
فلان يعطي ويمنع كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض
التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك
الاصل كما يقال في نحو ضرب زيد عمرا انه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل وانما قالوا في نحو ضرب زيدا عمرا لان
في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه
من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان
ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية
بان الاسم فيها القراءة لانها اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا التعارض وان كان ذكر الله
اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اسم ربك متعلق باقرا
الثاني اي موصول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء كما يقال في
فلان يعطي ويمنع كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض
التقديم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك
الاصل كما يقال في نحو ضرب زيد عمرا انه عمدة في الكلام
وحقه ان يلي الفعل وانما قالوا في نحو ضرب زيدا عمرا لان
في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول
الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه
من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان
ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية
مهما فيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه
شاملا ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح
ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا
في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن
يبقى ان يقال وجه العناية يبقى ويعرف له معنى وقد ظن كثير
من الناس انه يكفي ان يتقدم للعناية ولكونه اهم من غير
ان يذكر من اي جهة كانت تلك العناية وبم كان اهم فراجع
المقام بالاهمية مهما الاهمية العارضة بحسب المعنى المتكلم
او الوقت مع شانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول يتخاص الناس بن شره اولان في الخبر اجمالا
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه
لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة
يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل

الباب الخامس

قصر القلب بتخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى

فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او وفيه ان كل واحد
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول تخصيص شئ وهو نفى شئ والثانى تخصيص شئ
مكان شئ والمراد بالاول ضرفى كل من قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ونعنى بالاول تخصيص شئ
دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة صفتين او اكثر فى
موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوف
فاين او اكثر فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فا
لمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر و
الكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد
وعمرو فى الكتابة وسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة
التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى اعنى تخصيص
شئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من يعتقد العكس
اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد

(اى فى قصر الافراد والقلب)
(وهو تخصيص امر بصفة مكان امر آخر
او تخصيص صفة بموصوف مكان امر آخر)

الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان عمرا ولا زيد وسمى هذا
قصر القلب لقلب حكم المخاطب اوتاو باعنده عطف على قوله
يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى المخاطب
بالثانى انما من يعتقد العكس على ما من ثانى عنده الامران
اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف
على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر
الموصوفة الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا
ما شاعر الا زيد من يعتقد ان عمرا زيدا او عمرو من غير
ان يعلمه على التعيين وسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو
غير متعين عند المخاطب فحاصل ان التخصيص شئ دون شئ
قصر افراد والتخصيص شئ مكان شئ آخر ان اعتقد المخاطب
فيه العكس قصر قلب وان ت وباعنده قصر تعيين وفيه نظر

(لانه اذا كان وهى الاولان عند المخاطب وعند المتكلم
لا تخصيص صفة بمكان اولى لانه لا مزية)
(الصفة الا ترى انك اذا قلت ما زيد الا قائم
فى الصفة اتصافه بالقيام مجاورا القعود عن انه
كان القعود عن انه وهى يتوجه القيام
مكان القعود فى ذهن المخاطب لم يعتقد
اتصافه بالقعود حتى يتوجه القيام
مكان القعود لان المخاطب لم يعتقد
اتصافه بالقعود فقد خصص
القيام فى قصر الصفة
مطلق الكلام فى قصر الموصوف)

لانا لو سلمنا ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بنفى شئ مكان شئ
آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ دون آخر فان قولنا ما زيد
الا قائم لمن يتردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام
دون القعود ولهذا جعل السكاكى التخصيص شئ دون شئ
مشتركا بين قصر الافراد وقصر الذى سماه المصنف قصر تعيين
وجعل التخصيص شئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر المو
صوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح
اعتقاد المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى يكون الصفة
المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه
مفحما اى غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير
شاعر منافى الشاعرية وشرط قصر الموصوف على
الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى
يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او نحو ذلك مما ينافى القيام ولهذا حسن ما حاجب المفتاح

فى امثال هذا الشرط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لان شرط الحصر المراد الثانى فى
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه
مع ان لازم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا
غير شاعر وما الثانى فلان الثانى يجب اعتقاد المخاطب معلوم
مما ذكره فى تقرير ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب
العكس فيكون هذا الشرط ضائعا فلم يصح قول المصنف
ان السكاكى لم يشترط فى قصر القلب منافى الوصفين وعلل
اشتراط منافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة منبئا
بانفاء غيرها وفيه نظر لان فى الشرح وقصر التعيين اعم من
ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل منهما يصلح
لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس والقصر
طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة

(لانه لا يخفى ان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه
كاتب الشعر والكتابة ليس بقصر قلب على ما صرح فى المفتاح مع عدم منافاة
لعدم انتفاء وهى ان قصر قلب)
(وليس بقصر قلب على ما صرح فى المفتاح مع عدم منافاة
لانه لو سلم ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بنفى شئ
لازم لكون من قسم القصر على ما ذكره المصنف)
(لانه لو سلم ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بنفى شئ
لازم لكون من قسم القصر على ما ذكره المصنف)
(لانه لو سلم ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بنفى شئ
لازم لكون من قسم القصر على ما ذكره المصنف)
(لانه لو سلم ان فى قصر التعيين تخصيص شئ بنفى شئ
لازم لكون من قسم القصر على ما ذكره المصنف)

كتوسط غير الفصل وتوقف المسند
اليه والعطف عليه وتقديم المسند
اليه والمتعلقات

المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر
الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب وما
زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت
فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا
زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق
ثناني الوصفين في قصر القلب فلم ثبات احدهما يكون منفيا
بانفي الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق اخر
قلت الفائدة فيه التنبيه على روائح خطاء فيه اي الذي طلب اعتقاد
العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه
خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصره
اي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا يجب المقام
زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان
العمل لما لم يكن في قصر الموصوف مثل الافراد والقلب

لاشتراط عدم التنافي في الاول وتحقق التنافي في الثاني في القلب وفي
للقلب مثالا بنائيا في فيه الوصفان كخلاف قصر الصفة فان مثالا
واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لاحدهما يصلح مثالا للقصر
لم يتعرض لذكره كما في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصره افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والفصل يصلح مثالا للنفي والاستثناء
انما بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما
زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصره افرادا وقلبا انما قائم
زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما استعملا
في الكلام المعتد به قصر القلب دون الافراد وان ربما يكتفى بالفاء
انما القصر بقوله النفي معنى وما والا واشباهه بلفظ النفي لما ان
بمعنى ما والا حتى كانها لفظان مترادفان اذ فرق بان كون
الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء على الاطلاق فليس كل
كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما مع ان ذلك الشيخ في دلائل الا
عجاز وقد اختلفوا في افادة انما القصر وفي نفيه من ما والا

على زعمه

اعلم ان الثلاثة الاولى من اقسام الموصوف والوصف والصفة
عليه وقد يكون الموصوف والصفة كل منهما مفردا كما زيد قائم
والمسند اليه والمسند اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او
مختلفين والاصل التطويل والتفصيل في الكلام
ومن ثم حسن ما قصر

بينة بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا
المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا
الكلام ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع
نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا
في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو
كانت موصولة لبقي ان بلا جزء والموصول بلا عائد وعلى
الثانية ما موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرم الله
عليكم هو الميتة وهذا لقصر لما قرر في تعريف المسند
من ان نحو المنطلق زيد ونحو زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى
القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لما وهنا القصر

واعترض بان كلام صاحب المطول ينافي ما قال الشارح في
القراءة الاولى بانه انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا جزء والموصول بلا عائد وقلت
بل لم يبق للكلام معنى اصلا وطلب الموصوف فلا
يبقى بل لم يبق الاية لا يعبد الكلام بلا معنى انتهى
فاجاب صاحب الاطول انه لا يعبد الكلام بلا معنى انتهى
مطلب صاحب المطول انه يحتمل ان يكون
معنى المقصود فتامل

فراد الكسائي والمصابقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى
والثانية ولهذا لم يتعرض لما اختلفت لفظ حرم بل في
لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني
رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة
اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان
الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا بقاء ان عاملة على
ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد الكسائي والمصابقراءة الرفع من القراءة الثالثة فطلبها بالتبع في
اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها
كافة وقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
اي سوا ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم
فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه
واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام
ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة الانفصال

على الصفة

الضمير واى مع انما تخوانما يقوم انا فان الانفصال انما
يجوز عند تقدر الانتصار ولا تقدر ههنا الا بان يكون المعنى
ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل بالغرض ثم استشهد
على صحة هذا الانفصال بيت عزه وحتى لبشهد شعره وهذا
مرح باسمه فقال فاكل الفوزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد
الحامى الذمار اى العهد وفى الاساس موالحامى الزمار اذا حمر
ماله ولم يحمه لئيم وغنف عمر حماه وحرمه وانما يدافع عن حسابهم
انا او مثلى لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه
فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال وانما أدافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن حساب غيرهم وهو
ليس بمقصود ولا يجوز ان يكون انا مبتدأ محمول على الضرورة
لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون
انا تاكيدا وليست ما موصولة واناخبرها اذ لا مرجوع فى العائد
عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه التاخير

كتقديم الخبر على المبتدا والمعمول على الفعل كقولك فى قصر
اى قصر الموصوف على الصفة تميمى انا كان الاسبق فى كر الناكز
لان التقدمة والتقيد ان تنافيا لم يصح هذا مثالا للقصر الا
قرادوا الام يصح لقصر القلب فى قصرها انا كيف تهتك اذا لوا
او قلبا او تعينا لخبر اعتقاد المخاطب فى هذه الطرق تقديره كيف
الا رتو بعد كثير الكهاة افادة القصر كتقديم مزه وجوه
فدلالة الرابع اى التقديم بالقوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه
اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم منه القصر وان لم
يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك ودلالة الثلثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاول
اى الوجه الثانى فى مزه وجوه الاختلاف ان الاصل فى الاول
اى فى طرق العطف النفى على المثبت والنفى كما مر فلا يترك
النفى عليها الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فنقول

فيها اى فى مذين المثالين زيد يعلم النحو لا غير اما فى الاول
فمعناه لا غير النحو لا التصريف ولا العروض واما فى الثانى
فمعناه لا غير زيد لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه مع غير وبنى
هو على الضم لشبهها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا التى لا غير
ليست عاطفة بل لنفى الجنس او نحوه اى نحو لا غير مثل لا سواه
ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل فى الثلثة الباقية النفى
على المثبت فقط دون النفى وهو ظاهر والنفى اى الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الاثبات
اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع
مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط النفى بلا العاطفة ان
لا يكون ذلك النفى منفيا فلها بغير ما من ادوات النفى لانها
موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته المثبوع لا لان تعيدها النفى
نفى قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل حالة وقع

فيه النازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع
وكذلك اذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو
منفى فيها بها الثانية وكذا الكلام فى القوم الا زيدا وقولك غير
يعنى من دون النفى على ما صرح به فى المفتاح وفائدة الاحتراز عما اذا
كان منفيا بنحوى الكلام او علم المتكلم والسامع او نحو ذلك
كما سبق فى انما لان بهذا القيد يجوز ان يكون منفيا قبلها بلا
العاطفة الاخرى نحو جانى الرجال لا النساء لا هند لانا نقول
الضمير لذلك الشخص اى بغير لا العاطفة التى نفى بها ذلك المنفى ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل الاتيان بها وبهذا
كما يقال رايت الرجل الكريم ان لا بوذى غيره فان المفهوم منه ان لا
بوذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وبجامع اى النفى
بلا العاطفة الاخرين اى انما والمقدم فيقال انما انا تميمى لا
قيسى وهو بانى لا عمرو والتمثيل بنحو زيد اضرب لا عمرا الاحسن
لان النفى فيها اى فى الاخرين غير مصرح به كما فى النفى والاستثناء
كما مر فى النفى

فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي
وبهذا كما في امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه بدل على نفي المجيء
عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه التعريض بايجاب امتناع
المجيء عن زيد فيكون لانتفاء ذلك الايجاب والتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي فيها بالنفي الضمني كما في
انما انا بشر لا فتى اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي
امتناع عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط ما معناه اي مما معناه
النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف مخصصا
بالموصوف لحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه
يمتنع ان نفي لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا
لسميع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص زيد
وقال عبد القاهر لا يحسن مما معناه ان الثالث في الوصف المخصص
كما يحسن في غيره وبهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع

عند قصد التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع
من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون
ما استعمل اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء
مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله
ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا
في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن محكوما بالخطاء لم يصح القصر لان القصد
الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر
مرسلا ان لا يجهله المخاطب لا ينكره حتى ان انكاره بنزول
ما في منزلة عدم اقراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح
كفولك لصاحبك وقد رأيت شخصا من بعيد ما هو الا زيد اذا
اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشخص غير زيد
مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب يستعمل اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثنا

افرادا اي هما لكونه قصرا افراد كقولنا ما محمد الا رسول اي مقصور على
الرسالة لا متعديها الى البشرية من الهلاك فالمخاطبون وهم
الصحابة رض كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة
والتبرئ عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعتقدون ملائكة او اعظما
نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك
فاستعمل النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حوصهم على بقاء محمد صلعم او قلبا
عطف على قولنا افرادا لكون انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اقرار المخاطبين على دعوى
الرسالة فقولهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا
اعتقادا فاسدا اظهر التنافي بين الرسالة والبشرية فطلبوا
هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية

ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان مهنا مظنة
سوال وهو ان القائلين قد اوقعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اقروهم بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان
نحن الا بشر امثالكم فكانهم سلموا امتناع الرسالة عنهم اشار
لجوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل للمخاطبين ان نحن الا
بشر مثلكم من باب مجازاة الخصم وادخاله العناد اليه بتسليم
بعض مقدماته ليعثر الخصم من الغرار وهو الزلة وانما يفعل ذلك
حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم وازالته لا تسليم انتفاء
الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا انكره
ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا
البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم وكقولك عطف على قولك كقولك لصاحبك في هذا
مثال الاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما ينكره المخاطب

كقولك انما هو اخوك من يعلم ذلك وبقربه وانت تريد ان
ترفقه عليه اى ان يجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاول
بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخبار لا على مقتضى
الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيقول
له الناس اى انما تخوفونه حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله الا مخبط
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما زى ضمير الجمع الا يذانه الدلالة على الثبات وتعريف الخبر
الفصل م الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما خطر وبه عنايته
ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
وهزيته انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى
الاثبات للمذكور والنفى عما عداه مما يخالف العطف
فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس

نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التوبيخ
نحو انما تيد كرا ولو الالباب فانه تعريض بان الكفار منزلون
كالبهائم قطع النظر منهم كطبيعة منها اى كطبع النظر من البهائم
ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد
الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات وقد يحذف الاستثناء ويوخر
المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل
ما ضرب زيدا الا عمرا او سعى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر
الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس الا انه
قد يرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف وبالعكس
ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا ولا يخفى
اعتبار ذلك وقدم اى جاز على قد يقدمها اى تقديم المقصور

عليه واداة الاستثناء على المقصور حالكونها كالما وهو ان
يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فقصر الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وانما قال كالما احترازا عن تقديمها مع ازالة التماس حال ما ان
يوخر الاداة عن المقصور عليه كقولك ما ضرب زيدا الا عمرا فان
المقصور عليه
الظن زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس
المقصود وانما قال يقدمها اى الما لاستلزامه قصر الصفة
على الموصوف قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل
مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود
قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا قس وانما جاز على
قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر
ووجه الجميع اى السببية افادة النفي والاستثناء القصر فيما
بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في
الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب بما بعد الا

بحسب العوامل يتوجه الى مقدر موجب مستثنى منه لان الا للاخراج
والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق
الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه ان يقدر في نحو ما ضرب الا زيدا
ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو
ما جاءني الا راكبا ما جاءني حال من الاحوال وفي نحو ما مررت
الا اليوم الجمعة ما مررت وقت من الاوقات وعلى هذا القياس وفي
صفته نعني في الفاعلية والمفعولية وما اليهما ونحو ذلك واذا كان
المخرج متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب اى من ذلك المقدر شيئا بالا جاء القصر فزيد في
بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يوخر المقصور عليه
نحو انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير منزلا الواقع
بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا انما ضرب زيد عمرا انما
ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه

اذ المقصود عليه هو المذكور بعد الاسوار قدم او اخر وهنا ليس
الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير كلا في افادة القصر
اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
افرادا او قلبا او تعيينا وفي امتناع بما مر لا العاطفة فلا يجوز
فلا يصح ما زيد عمرو شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو
الباب الثالث الانشاء اعلم ان الثالث قد يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني
القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد
ههنا هو الاول بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب
الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها ما فاتحها المصدرة بقرينة
قوله والفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت
مثلا يجعل معنى التمني لا القول ليت زيدا قايم فافهم فالثالث
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم
وصيغ العقود والقسم ورب وكذلك فلا يجب عنها ههنا

لغة

لغة المباحث الاثنا عشرية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل
اخبار نقلت الى معنى الانشاء، ان كان طلبا استند الى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب يسمى طلب والا حاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراءها على معانيها الحقيقة
ويتولد منها بحسب القرائن والمقام وانواعه اي انواع
الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمني كلا
الترجي نقول ليت الشباب يعود لنا ولا نقول لعله يعود لكن
اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في
وقوعه والا صار ترجيا وقد يتمنى بهل كقوله هل لي من شفيع
حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصوله الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والاصل ولعل غرضه هو
ابراز المتمنى بكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه
وقد يتمنى بلو كقولك تمنيت فتحظى بالنصب على تقدير فان تحدثني

فان النصب قرينة دالة على ان لو ليست على اصلها اذ لا نصب
المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاحرف الستة
فالمناسب ههنا هو التمني فكل الشيخ كان حروف التحضيض
وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما موضوعة منها حاضر
كان اي كانها ماخوذة منها فهل ولو اللتين للتمني حالكونهما مركبتين
مع ما ولا المزيدتين لتضمنهما معنى ليت لقوله مركبتين والتضمين جعل
الشئ في ضمن الشئ تحول صنعت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لذلك والجواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب في الشرط
هو حصول ما دل عليه الجواب ومتضمنين معنى التمني لتولد علة لتضمنهما معنى ان
الغرض من تضمنهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد
منها اي من تلك التراكيب المتضمنين هما اياه في الماضي التندم كقولهم
اكرمت زيدا ولو ما اكرمته على معنى ليتك اكرمته فقصد الى حثه
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض كقولهم لا تقوم
ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم فقصد الى حثه على القيام

والمذ

والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه
وقوله لتضمنهما مصدر مضاف للمفعول الاول ومعنى التمني مفعوله
الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل والاول
من كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك
وقوله تمنى بفعل فيقطع حكم ليت ويجب في جوابه المضارع على اضمار
ان كقولك لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا
لشبه الممكنات التي لا طماعية في وقوعها فقولهم لعل من التمني
ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني
واياان ومتى فالهمزة لطلب التصديق اي انتقاشي في الذهن
واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك قام زيد
في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور

اى ادراك غير النسبة كقولك فى طلب تصور المسند اليه
أدبس فى الاناء ام عسل عالما بحصول شىء فى الاناء طالبا
لتعينه وفى طلب تصور المسند أفى الخابية دبسك ام فى الزق
عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين
ذلك ولهذا اى لمجىء الهمزة لطلب التصور لم يقبح فى طلب
تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح فى طلب
تصور المفعول أعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر فى اعمرا عرفت لا فى ازيد
قام فليتامل والمسئول عنه بها اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل
فى اضربت زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب
الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام
ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب
تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد

لكن

لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل فى اانت ضربت
اذا كان الشك فى المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب فيدخل على الجملتين نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق
امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل
على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت
الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون
ام عمرو فقبيح ولا يمتنع لما سيجىء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى

قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف
رجل على ان رجل بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص
ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم
المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما
ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره
اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله أهل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت
عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها
وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها
ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق

الاسم

الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا فى
ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله
وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون ذلك لان هل تخصص
المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال
بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم
ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه قرينة على ان المراد
انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل ذلك المضارع فى جملة
حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون
على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذى اباك واتشتم الامير فلا يصح
وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم فى
شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمرى ان هذه فرية ما فيها

كذب

ورب اذا نقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجئ زيدا راكبا
وسا ضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى
سيد خلون جهنم داخرين وانما يوخرهم ليوم تشخص فيه
الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف
جالبا على قضاء الله كان جالبا وامثال هذا اكثر من ان تحصر
واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الحملة
الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال يجب
الظاهر على ما سنذكره حتى انه يجوز عندهم زيد يسير راكبا
انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال
حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب او سيضرب ولن يضرب بالحال
واورد هذا المقال ليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا
المثال حتى يعرف انه كيف يكون امتناع تقدير الحملة الحالية
بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر

فيما سبق

كما في هل تشكرون لان هل في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون
على اصلها لكونها داخلة في الفعل بحقيقة في الاول وتقديرا
في الثاني وفي هل انتم شاكرون اذ لا على طلب الشكر من فاقتم
شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الحملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركها معها اي ترك الفعل
مع هل اذل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما يجيء في
وهذا اي ويلان هل ادعى للفعل من الهمزة الا يرى ان هل زيد
منطق الا من البليغ لانه الذي يقتضيه الدلالة على الثبوت
وابرز ما سيجيء في موضع الوجود وهي اي هل في نحو بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كما لقولنا هل الحركة
موجودة او لا موجودة وكونية وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء
او لا وجوده كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فالمطلوب
وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيآن
غير الوجود وفي الاول شيء واحد وكانت مركبة بالنسبة الى الاولى

وهي

فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها
مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ
جزء اظهر وزمانيا خبره والكون هي الشيء الذي زمانيته اظهر كما
لفعل فان الزمان جزء من مفهومه كخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالا
لاستقبال فلزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء
كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان لا
المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات
هي مدلولات الاسماء وهذا اي ولان لها فزيد اختصاص
بالفعل كان فهل انتم شاكرون اذل على طلب الشكر من فهل
تشكرون وهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ
انتم فاعل فعل محذوف فلان ابراز ما سيجيء في موضع الخاص
اذل على كمال العناية لحصوله من بقائه على اصله

وهي البسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك في انها لطلب التصور فقط ويختلف من حيث ان
المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فيطلب بما يرخ الاسم كقولنا
بالعقيقا، طالبا الشيخ هذا الاسم وبيان معنوه فيجاب
بما يراد لفظ اشهر او مرادفه المسمى اي حقيقة التي موهيا هو كقولنا ما الحركة
اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بما يراد ذاتيا له من جنس والفصل
ويقع هل البسيطة في الترتيب بعدها اي التي لشرح الاسم
والتي لطلب ما هيته يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب
اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ما هيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال ان يطلب
حقيقته وما هيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ما هية له والفرق
بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين ما هيته التي تفهم الحد بالتفصيل
غير قليل فان كل من خوطب بهم فهم فهما ما ووقف على الشيء

وأأنت ضربت في تقريره بالفعل وأزيدا ضربت في تقريره
بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يكون التقرير بمعنى التحقق و
التثبت وقيل اضربت زيدا يعني أنك ضربته البتة والانكار
لكن أي بالميل المنكر الهمزة كالفعل في قوله لا يقتلني والمشرف
مضاجع والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك والمفعول
في نحو قوله تعالى أغير الله تدعون وقوله تعالى أغير الله أتخذ وليا وأما
غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكنه لا يجري فيه من التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلذلك لم يبحث عنه ومنه أي ومن مجيء
الهمزة للانكار ألبس الله بكاف عبده أي الله كاف
لان الانكار النفي ففي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى هو المراد من
قال ان الهمزة فيه للتقرير أي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخل
النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بما يكون الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف
المخاطب حين ذلك ثبوتا أو نفيا وعليه قولك أأنت قلت

للنكر

للتقرير بما يعرفه عيسى على من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله
والانكار لك وال على ان صورة الانكار الفعل ان يلي الفعل
الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار
اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام
عمرا لمن يرد التقرب بهما مع تعزز بتعدد تعلقه بغيرهما فاذا ادخلت
تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والا
كان اما للتوبيخ اي كان ينبغي ان يكون ذلك لام الذي كان
نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه
للتقرير ففيه التحقيق والتثبت اولا ينبغي ان يكون نحو أعصر
ربك وللتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين
اي لم يفعل ذلك وفي المستقبل اي لا يكون نحو أنلزمكموها
اي انلزمكم تلك الهداية وايجابها بمعنى انكر هكم على قولها
ونقرركم على الاستلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون

بهذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار
وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع
معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوات
تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان
كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يغط نقضا حكوا فقصدوا
بقولهم اصلواتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الا
ستفهام والتخفير نحو قولك لعبدك هذا استخفارا بالتابع مع
انك تعرفه والتهويل لقراءة ابن عباس ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام
اي من يفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية
خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الا
ستفهام ههنا وهو ظرف بمعنى المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زاد هم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرف
فرعون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فاحفظكم بعذاب

بكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو اني
لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل
المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون ويقبلون
بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على رسول الله صلعم من الايات والبينات من الكتاب
المعجز وغيره فلم يذكروا ولم يتعظوا عنه ومنها اي من انواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء
وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقة الموضوعة
هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدا للقطع الذي في ذلك
قال المصنف والاظهر ان صيغة الامر المقترنة باللام كقولك ليحضر زيد
وغيرها كاحضر عمرا ورويدا بكرا فالمراد بصيغة الامر ما دل على طلب

فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب
الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا
سواء كان فى الواقع لان التبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر علامة الحقيقة
امارات الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغيره اى غير طلب الفعل
استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز ان
يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد
اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف
وفى الصحاح الانذار تخويف مع وعوعة نحو اعلموا ما شئتم
اظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا او التعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير
لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت
لم لا يجوز عكس الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى

ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة بتهاوة الذوق او التعجيز
انما يكون عن الاتى به وكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا ان يأتوا
بسورة بخلاف ما اذا كان وصف السورة فان العجز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار اشعار الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
اشعار المأتى به احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوصف بصاحبه فى
اعتبارات البلغاء واستعلاء انتهم فلا اعتداد به وبعضهم ههنا كلام
طويل لا طائل تحته والتعجيز نحو كونوا قردة خاسئين والاباحة نحو كونوا
حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التعجيز يحصل الفعل اعنى حصولهم
قردة وفى الاباحة لا يحصل اذ المقصود تعلق المبالات بهم والتسوية
بين اخبروا والا تخبروا ففى الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل
محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى
التسوية كأنه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع و
ارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو الا يتها الليل

الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك بامثلى اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء من الليل اذ ليس فى الوسع لكنه تمنى ذلك تخلصا
عما عرض له فى الليل من تباريح الجوى والاستطالة فذكر الليل كناية
لاطاعة ذلك انجلاءها فلهذا انجل تمنى والترجى والدعاء اى طلب
على سبيل التضرع كقولك رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء وبدون التضرع فان قيل اى حاجة الى
قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الالتماس
لا يستلزم العلو فيجوز ان يحقق من المساوى بل من الادنى ايضا ثم
الامر قال السكاكى حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاتصاف
كما فى الاستفهام والنداء والتبادر الفهم عند الامر شئ بعد الامر كما فى
الى غير الامر الاول ودون الجمع بين الامرين وارادة التراخى فان
المولى اذا قال لعبده قم ثم قال لرجل ان يقوم اضطجع حتى المتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع وما ترى
الجمع بين الاضطجاع والقيام مع تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نعم

المقام الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فهو ادل من الاستفهام وليس شيئا آخر لما ان النكتة فيه للاستفهام دخل على فعل منفي وامتنع حملها على جميعه للاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فحول عنه بجعله قرينة الى العرض النزول على الى طلبه ومنه وتحو بعد ان الشرطية غرضا اى في غير هذا المواضع لقرينة تدل عليه نحو اهم اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اى ان اراد واولياء تحق الولاية فالله هو الذي يحق ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقول الشارح ان قوله ام اتخذوا الخ رتوضيح معنى له لانه بني ان يجيء مرعوده اولياء رتب عليه قوله فالله هو الولي اى غير بعد ان الشرطية كما قالوا لابد ان يعيد غير ما هو المستبي للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك الشرط فالطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اضرب زيدا فهو اخوك باستفهام انكاري فانه لا يصح الا بالواو او ما يحاله ومنها اى ومع انواع الطلب الندا، وهو طلب اقبال بحرف مناب ادعوا نحو اقطا او بغير او قد جعل صيغة اى صوته الندا،

فالله هو

في غير معناه وهو طلب الاقبال كما لا غراني في قولك من اقبل علي ظلمته قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة النظم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل بالاحتضان نعم قولك انا افعل كذا ايها الرجل فقولي ايها الرجل اصله اخص المنادى لطلب اقبال غيرك عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص ما قبله من اسناد ما لسبب اليه الى مراد بما ذكر وصفه به المخاطب بل ما دل عليه غير المتكلم فايها مفعوم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي مختصا اي من بين الرجال وقد يشعل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والمعجب يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والطيا وما اشبه ذلك ثم الجر قد يقع موقع الالف اما للتفاؤل بلفظ المجرور او لانه على كانه وقع كقوله اتقف لك للتقوى او لاظهار الحرص فيه وقوعه كما مر في بحث الشرط حيث ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا كقوله رحمه الله تعالى والدعاء بصيغة الماضي للبليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ

فيوره بلفظ الماضي

فهو زائل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر لقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او يحمل المخاطب على المطلوب بان يكون لمن طلب منه لا يحب ان يكذب الطالب اي يجيب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب ان تكذبه ائتني غدا مقام ائتني تخلفه لظنه وجوبه على الاتيان لانه لم يأتك عد اجرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الجزم بالاتيان او الاشارة الى الخبر وكثيرا ما تذكر الابواب تحت التالية بعنى احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبر اي ذلك الكثير الذي بتارك فيه الاتقان، وليجز الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الاتقاني اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور لغير ذلك

الباب السابع

الفصل والوصل

بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارء عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف

بعض

بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب ولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان تقصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمها اي في حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبرا ابتداء او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد وقد يترك حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرطه كونه اي عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد كاتب وشعر ما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع كما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد كاتب وعمرو اعطى وشعره وذلك ليلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك لفظا ودثم وحتى وذكر وحتى مقيد لان هذا الحكم مختص بالواو لان الكل من الفاء وثم وحتى معتبر تحققا غير التشريك في الجملة فان تحقق هذا المعنى حسن العطف والا لم يوجد جهته

جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد في الواو من جمعة جامعة حتى عيب على
ابى تمام قوله لاواى الذى هو عالم ان النوى صبر وان بالحسين كريم اذ
لامناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير
مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو ظاهر او عطف جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعول عالم لان وجهها مع شرطى الصورتين
وقوله لانفى لما ادعاه الخبيصى عليه من اندراس مواه بدلالة البيت السابق
والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم اعراب ما فضلت
الثانية عنها لما يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود نحو
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف
عليه لزم تشريكه لما فى كونه مقولا قالوا فيلزم ان يكون مقولا قول الله فقيل
وبسبب ذلك انما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزءون بيان
لقولهم انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانية
اى على تقدير ان لا يلزم للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها

اى

اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج
بكر او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب والمهلة وذلك لان ما سوى الواو
من حروف العطف افيد مع الاشتراك معانى خصوصية مفصلة فى
علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
اعنى حصول معانى تلك الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وبهذا تمايز فيما حكم اعرابى وامامى غيره فيفهم خفاء والاشكال وهو السبب فى
صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل
والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى
الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لتشاركه فى الاختصاص بالظرف
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم

وبسبب ذلك فان قيل ذا شرطية لا ظرفية قلنا او ان شرطيتها لا تنافى ظرفيتها
استعمالا باستعمال الشرط ولو سلم فلا ينافى ما ذكرناه لانه سلم مغنا
الوقت لا تاثر من عامل وسوقا لوا انا معكم به لدلالة المعنى واذا قدم متعلق
الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولك بك امرتهم
سرت وضربت زيدا ونحو ذلك بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على
قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون
ولكن قصد عطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين
كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف
المقصود او كمال الاتصال وشبه احدهما اى احد الكمالين فلذلك
يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان
لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما
فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

لث

للثانية بستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال
الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الاول
كمال الانقطاع مع الايهام الثانى الوسط بين الكمالين فحكم الا
خيرين الوصل وحكم الاربعة الباقية الفصل فاخذ المصنف فى تحقيق
الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى
انشاء لفظا ومعنى نحو قال رائدهم هو الذى يتقدم القوم لطلب
الماء والكلا ارسوا اى اقيموا من ارسى السفينة حبسها بالمرساة
ترا ولها اى تحاول تلك الحرب ونعلبها كلمة خفف انرى بحرى بمقدار
اجمعوا نفاثل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا بحزن يجمه ولا
الافدام يرده لم يعطف ترا ولها على رسوا لانه خبر لفظا ومعنى ورسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين اختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس
لهما محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال او

انهما مفعولا قال

لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا والاخر انشاء
معنى وان كانتا خبرين او انشائين لفظ كجاءني فلان وركبت فلانا فانه
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا
جميعا خبرين لفظا اولانه عطف على المثل فيهما والغير للشان الجامع
بينهما كما سياتي في بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو
نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى
تاكيدا معنويا بالرفع توهم تجوزا او غلطا لكونه قريبا بالنسبة الى ذلك
الكتاب اذا جعلت الم اشارة الى الحروف الموجودة المستقلة وذلك الكتاب
جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بلغ في وصفه اي وصف
الكتاب بلوغا مستغنى بوصفه اي في ان وصفا بلغ الدرجة
القصوى في الكمال ويقول بلوغا متعلق الباء في قوله لجعل المبتدا
ذلك الدال على كمال الغاية تميزه والتوسل بين الى التعظيم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم
الجواد في ان ذلك الكتاب الكامل الذي لا يستاهل ان يسمى
كتابا

قوله المتوسل بعده غير
ظاهر ان ذلك موقوف على انه
العبد والا بذلك ذكره الموضح
ان ذلك اشارة الى التعظيم لانه
يتضمنها فافهم

كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا بل ليس بكتاب جانبه
جواب لما اي جازبسبب من المبالغة المذكورة ان منعوه السامع فقيل
الناصل الذي اعني قوله ذلك الكتاب تمادى به خبرا فامن عبر صدور عن
رويته وبصيرة فانبعه على اللفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر
عائد الى الاريب والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل
الاريب تابعا لذلك فيفيد ذلك المتوهم فوزانه اي وزان الاريب
مع ذلك الكتاب وزان نقطع مع زيد في جاءني زيد لا نقطع فاعرف ان
لفظ وزان في قوله وزان نقطع ليس زائدا كما اشار اليه بقوله ونحو
هدى اي وهدى للمتقين اي الضالين الحيارين الى التقوى فان
معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك منتهاها
اي غايتها لما فيه من تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية مختصة
حيث قيل هدى ولم يقل الهدى وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما
مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية
تتجزى اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال

نوعهم او تاكيد اللفظيا كما مر

لكتب غيرا لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان
هدى للمتقين ووزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا
لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف الاريب فانه يخالفه
معنى ولكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى
غير وافية بتمام المراد او كوفية حيث يكون في الوفا مقصورا
او خفا بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفا والمقام يقتضي
اعتناء الشان اي بشان المراد لنكتة كونه اي المراد مطلوبا بالنفس
وقطبا او عجيبا او لطيفا فنزل الثانية من الاولى منزلة بدل
البعض والاشتمال فالاول نحو اندكم بما تعلمون امدكم بانعام و
بنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله والمقام
يقتضي الاعتناء بشانه لكونه مطلوبا بالنفس وذريعة الى غيره والثاني
اعني قوله امدكم بانعام الى آخره او في بنا دنيه اي بنا دنيه المراد
الذي هو التنبيه لدلالته اي الكلام عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل
مع غيرها لدلالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في ابصر

زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام
وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل اشتمال نحو اقول له ارحل لا يقيم
عندنا واتكلم في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال
اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا يقيم عندنا او في بنا
دنيه لدلالته اي لدلالة لا يقيم عليه اي على كمال اظهار الكراهة المطلوبة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع للغرض
حيث يقال لا تقم عندي ولا تقصدني فانه عن الاقامة بل مجرد اظهار
كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا ووزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها الا ان عدم الاقامة مغاير للدار كمال فلا يكون
تاكيدا وغيرداخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتبر بدل الكل لانه تاكيد
عن التاكيد بمغايرة اللفظين فيكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتفق
في الجمل لانها التي ليس لها محل من الاعراب مع تلبسها اي بين عدم
الاقامة والاركان من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال
والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب بدل

ما عرفت اسوأ نزولها واتما فارق المثالين ان الثانية اوفى لان
الاولى وافية بتمام المراد مع حزب عن القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية
بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاولى كخوف وسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان
قال يا ادم وزان عمرة قولك اقسم بالله ابو حفص عمر ما منهما من يغلب
ولا ادرى حينئذ جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان السبب لفظ
قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الافضل
دون الجزء بل المبين موجود الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما
لعطفها على غيرها كما سيأتى مقصودا وشبهه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
استنكار عطف الجملة لانه لما كان غاريا بكون رفعه منصبا قرينة لم
يجعل ذا عن كمال الانقطاع وسيأتى الفصل لذلك قطعا منه ونظم
سلمى اتى ابغى بها بدلا ارأما على الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة

ما فع م

ان الطلب ان الظمأ هو الملائم الارتحل لحرمان عن قوله وظن
قوله ارأما ظام

ظاهرة للاتحاد المسندين لان معنى ارأما اظنها وكون المسند اليه الاول
محبوبا وفى الثانية مجاكن زال العطف ليلا يتوهم انه عطف على
ابغى فيكون من مظنونات سلمى وتحمل الاستيناف كانه قيل كيف ظننا
فى هذا الظن فقال ارأما تحيرة اودية الضلال واما كونها اى الثانية
كالمنفصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى
الاولى فنزل الاولى منزلة اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له
فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما
بينهما من الاتصال قال السكاكى فتنزل ذلك السؤال الذى تقتضيه الاولى
وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى
وفوه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك فتنزله منزلة الواقع
انما يكون لنكتة كالغناء السامع عن ان يسأل ومثل ان لا يسمع منه
اى من السامع شئ بتحيره او كراهة لكلامه ومثل ان لا ينقطع كلامك
بكلامه ومثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو بتقدير السؤال
وترك العطف وغير ذلك ولبس فى كلام السكاكى ما يدل على ان الاولى نزل

دلالة م

بهذا الاقتضاء م

بمعنى جاءه عاذلة م

عن م

نفوية الحكم مؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء استحسانا او وجوبا والمتحصل
فى باب البلاغة تنزيل الواجب وانما غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص
نحو قالوا سلاما قال سلام اى فعلى قال ابراهيم فى جواب سلامهم فعليكم
قال سلام اى جوابكم تحيتكم احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام
والثبوت وقولهم العواذل جمع عاذلة اتنى فى عمرة فى ندمة صدقوا
اى الجماعات العواذل فى زعمهم اتنى فى عمرة ولكن عمرة لا تحملى ولا
تنكشف بخلاف كثرة الغرامات والشدائد كانه قيل صدقوا انكم تلومون
صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف وهذه الاشارة الى تقسيم آخر ما بانى
باعاذه اسم ما استؤنف عنه اى وقع عنه الاستيناف واصل
الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعاذه اسم
زيد ومنه ما بنى على صفته اى على صفة ما استؤنف عنه دون اسمه
والمراد صفته فصح لنزلت الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل القديم اهل للملك والسؤال اقتضاهم ربما اذا احسن

نحو

البلوصل موحقق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة
المذكورة لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصدر القديم في المثل
المذكور لما السببى الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية
انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب
يشتمل على بيانه لما مر وان فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا
سلاما وقوله العواذل ووجه المقتضى عن ذلك مذكور في الشرح وقد
يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما كنعم تسبيح ريفها بالغد
والاصال رجال فيهن قراء مفتوح الباء كانه قيل من يسبح فقيل
رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استيناف جوابا
للسوال عن تعيين الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله امع
قيام معنى مقامه نحو عندي ان تحوتم قربن لهم الف اى بلاف في
الرحلتين المعروفتين في التجارة رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة
في الصيف لايلاف قريش اى موالفتهم في الرحلتين

المعروفتين كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم او كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله وافهم قوله الم الف وليس لكم الا الف مقامه لدلالة
عليه او بدون ذلك اى فيام معنى مقامه اكتفاء بحرف التقرير نحو فنعم
الماهدون اى نحن على قول اى على قولهم يجعل المخصوص خبر المبتدا اى
هم نحن وامتنع عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في

مبحث الوصل

بيان الاحوال الثلثة المقتضية للوصل فقال واما الوصل لرفع الابهام
فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد الكلام سابق كما اذا قيل هل الامر
كذا فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع فلذلك عطف عليها
لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود
الدعاء بالتاييد فيما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قوله لا وبعضهم لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن
الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله
وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم

يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية في بل ما قال المخاطب
لا وايدك الله فلا يدرى المعطوف عليه واما المتوسط عطف على قوله
اما الوصل لرفع الابهام اى اما الوصل المتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع
وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة وكتب من عياء
وخبط خبط عشواء فاذا انتفقا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى
او معنى فقط يكون بينهما جامع اى مع تحقق جامع بينهما لما سبق
من انه اذا لم يكن جامع فيهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان
خبرا وانشاء لفظا ومعنى فتمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان
او المتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين
معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاآن او الاول انشاء
والثاني خبرا وبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد
للقسمين الاولين مثالها كقولنا نعم يجاد عون الله وهو جاد عنهم
وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فهي خبريتان لفظا

ومعنى لان الاولى اخبار بان الابرار في نعيم والثانية اخبار بان الفجار
في جحيم وكذا الكلام في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف
الاول وقوله تعم كلوا واشربوا لا تسرفوا انشائيتان لفظا ومعنى
واورد دلالة اتفاق معنى مثالا واحدا لاثنتان لانه يمكن تطبيقه على
قسمين هو اقسام الثمانية واعاد لفظ الكاف بتنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقولوا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى و
المساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكنهما انشائيتان معنى اى لا تعبدوا وقولوا بالوا
لدين احسانا لانه امر من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى الطلب اى وتحسنون
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير
الجزم جعله بمعنى الامر، اما لفظا فللملائمة مع قوله لا تعبدون واما
معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو
يخبر عنه كما تقول مذهب لا فلان فتقول له كذا وكذا تريد الامر او
يقدر مرادا الامر صريح الطلب في، ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين

احيانا فيكون المتباينين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية
انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما او المسند بين جميعا اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند
في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند اليه في الثانية نحو شعر زيد
ويكتب المناسبة الظاهرة بان الشعر والكتابة وتغايرهما وتجاذب
اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع بهذا الاعتبار
المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا يدرك مناسبتهما كما اشار اليه بقوله
ويرد شاعر وعمرو كاتب في زيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى
بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة والعداوة ونحو ذلك في الجملة
يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بيد وبينهما اى بين كتابة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع
نحو خفي ضيق وخامي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر

وطول القامة الكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة
الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي و
المراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة
المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال
القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها عن
الحس المشترك القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من
الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب
بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك وبين المعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض وبنفي بالصور ما يمكن ادراكه بالحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن فقال الكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان
يكون بين الجملتين اتحاد ذهني تصور ما مثل الاتحاد ذهني الجزء او الخبر
او نحو ذلك مما مر وهذا ظاهر ان المراد بالتصور الامر المقصود

ولما كان المقرر انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين
المفردين مما مر مفرداتهما باعتراف الكاكي ايضا غير المصنف عبارة الكاكي
وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل احتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد ذهني التصور او تماثل فان العقل
بتجريد المثلين عن الشخص وانحاد ذهني برفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الكلي عن عوارضه المشخصة الخارجية
يشرع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج
لانه لا يجرد عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا
امر تشخص فيه بل يمتاز عن سائر المعقولات وهنا بحث وهو ان
التماثل هو اتحاد النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة
زيد وعمرو او صداقتهما ونحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف
نوعي اختصاصي بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف

وهو كون الشيء بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل
الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر مثلا
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر
فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحال الوهم في احتماعهما عند المفكرة
بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصوريهما شبه مثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يسري
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
مباينا واحلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم
يسري حكمه في معرض المثلين حسن الجمع بين اللغة في قوله بلغة تزخرف
الدنيا بحجتها نمل الضحى والبوسنجي القمر فان الوهم ان الثلة من
واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة
او كون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين

بينهما غاية الخلاف

بتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان
والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان
الايمان موتصديق النبي ﷺ في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول المقر
لذلك والاذعان له على ما هو عليه والكفر عدم التصديق في المنطق عند المحققين
مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عمن شانه مومنا
وقد يقال للكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين
وما ينتصف بهما اي بالمذكورات كالابيض والاسود والمومن
والكافر والمثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على
الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط
وبهذا المعنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم توارد هما على المحل
لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولان قبل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا داخلين في مفهومي السماء
والارض والاول والثاني فيما يقسم المحسوسات والمعقولات

فان

فان الاول هو الذي يكون سابقا بما غير ولا يكون مسبوقا بالغير
والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فانه بهما المتضادين
باشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالسواد
والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف
ولا يخفى ان مخالفة الثالث الرابع وغيرها للاول اكثر من مخالفة الثاني
له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما
يجعل التضاد وشبهه جامعا لان الوهم يتبرأ بهما منزلة المتضايفين في انه
لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك
نجد التضاد اقرب خطورا بالبال مع الصدم المغايرات الغير المتضادة يعني
ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر
او جاهلا وهو امر سببي يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون تصورهما متقارنا في الخيال سابقا على العطف لان العطف امر عارض
موديا الى ذلك وسببا اي سببا التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيبا ووضوحا فكم من صور

لا انفكاك بينهما في خيال وبين في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم
من صور لا تغيب عن خيال وبين في خيال آخر مما لا يقع قط ولتصاحب
علم المعاني فصل احتاج الى موفق الجامع لان معظم ابواب الفصل
والوصل هو مبني على الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف و
العادة يجب بالعقد والاستبانة اثبات الصورة في خزانة خيال
وتبان الاستبانة مما يفوته الحضر فظهر ان المراد بالجامع العقلي ما يدرك
بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيال لان التضاد وشبهه وليس
من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي
تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على اكثر من تكلم
فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات
واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وبهذا يخرج
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اريد ان التضاد
هذا السواد ولهذا البياض معنى جزئي فمماثل هذا الجامع ذلك وتضايفه
مع الفوق معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما

لا سيما الجامع

ان

ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا
وبعضها وهميا فاعلم ان الجامع الخيالي مو تقارن الصور في الخيال
فظاهر انه ليس بصورة ولا معنى في الخيال بل هو من المعاني فان قلت
كلام صاحب المفتاح مشعر بانه كيف يصح العطف وجود الجامع بان الجزئيين
باعتبار مفرد من مفرداتهما وموتلفة معروف بفساد ذلك حيث منع صحة
نحو خيمتي حبيبي وخاتمي صديقي ونحو الشمس في مرارة الاريب والف
بادخانه محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين
واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فموفوض الى موضع
آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاح
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قولنا احتمالا في
تصور ما الى وما في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين
تصور مما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين

تصورهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفسي السواد والبياض
لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس
الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف حملا على ما ذكره السكاكي بان يراد بالتباين
الجلتان وبالتصور مفردان مفردان اجملا مع ان ظاهر عبارته يابى
ذلك وليجئ الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اورد ذنا فائدة الشرح وانه
من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها وهم بحثنا الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجلتين في الاسمية والفعلية وتناسب
الفعلتين في المضي والمضارعة فاذا اريدت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد
عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لما منع مثل ان يراد في احد جملتين
وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد
في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا الولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء احلهم

لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى
لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تدبر منه موجعل التي في تاليه التي
سنبينه بذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عجب
بحث الفصل والوصل لكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح
فيها كما يقال الاصل في الكلام مراعاة الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز
بالمنتقلة عن الملازمة المقررة المضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير
واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة
الخلو عن الواو لانها في المعنى محكوم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا
فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا
انه في الحال على سبيل التجدد واتى بالمقصود باثبات المجيء وجعت
بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء بهذا المعنى ووصف له اي ولانها
في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا
ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

فمن قيد الفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد
به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كان الحال مثل الخبر
والنعت حكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما
اورده بعض النحويين من مجيء الاخبار والنعوت المصدرة بالواو
كالخبر في باب كان والجملة الموصوفة المصدرة بالواو التي تسمى واو
تاكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق
بالحال لكن جواز هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة
حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق
بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعلق بكلام سابق مقصد تقييد بها فتحتاج الجملة
الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل
من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس
حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة
والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي

تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت
زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو
واراد ان يبين اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال كل
جملة خالية عن ضمير اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال
وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة
محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما
لم يقل من ضمير صاحب الحال لانه قد يكل جملة مبتدا خبره قد يصح ان تلك
الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وبما لم يثبت هذا
الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا
مجازا وانما قال منتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح
استثناؤه بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل يتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيجيء
من ان ربطها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يكفي ان المراد بالفعل

كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائية فانها
لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله
ان حلت اى وان لم تحل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الها اى الواو ولم تحل ان
تنكيرة اى لانقطع حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل
في الحال المفردة تعريفه المفردة في الاعراب وتحلل الجملة عليه
لوقوعها موقعها وهي اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى
قائم بالغير لانها بالبناء للهيئة التي عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى
قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول
لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع
مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا منع المقارنة وهو
اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيشمع الواو وفيه كلمة المفردة اما الحصول
اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا

فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما
المقارنة له فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وقيد
نظرا لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحينئذ اخبارا
متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده
يجب ان يكون مقارنا له لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال
ماضيا كان وحالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فا
لاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن
اسم الفاعل لفظا وبتقدير معنى واما ما جاء من كقول بعض العرب
قمت واصك وجهه وقوله فلما حثبت اظافيرهم اى اسلختهم وامثالهم
كثير فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اضمار
حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك وانا اظافيرهم كما في
قوله تعالى قوذوني وقد تعلمون اني رسول الله اى وانتم قد تعلمون
وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثاني اى يكوت
وانا منهم ضرورة وقال عبد القاهر اى الواو فيهما للعطف

للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ويكوت راهنا ما كابل
المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ويكوت وهنت
عدل عن لفظ الماضي الى لفظ المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها
ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه
بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف اى بتخفيف نون لا تتبعان فيكون للنفي دون
النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله
فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد
فانه نهي مؤكدة معطوف على الامر قبله وكقوله وما لنا اى اي شيء
ثبت لنا لا تؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي
حال بدون الواو وانما جاز قبله فيه الامران لدلالته على المقارنة
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه فعلا منفيا والمنفي انما يدل
مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل

ماضيا

ماضيا لفظا او معنى كقولهم اخبارا الآن يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي
لفظا واتى الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما
يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما
مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه
لم يطلع على مثال تركه الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله الى
يكون لي غلام ولم استثنى بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم مستهم اما المثبت اى فاجواز الامرين في
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة
لكونه فعلا مثبتا ودون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال
ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة
كما في قوله وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو

ان الحال التي نحن بصدد بيانها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد
الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ
قد اما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعد الحال التي
نحن بصدد بيانها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد تركته
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي جواز الامرين
في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة فلان لما لاستغراق اي لامتداد النفي
من حين لانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير ما مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك
الانتفاء الماضي حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب
زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل
فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق و
ترك التقييد بما يدل على انقطاع ولذلك لانتفاء بخلاف المثبت
فان وضع الفعل على افادة التجدد مع جواز ان يكون الاصل الاستمر

فاذا

فاذا قلت ضرب مثلا كان في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب فاد استغراق النفي لجميع اجزاء
الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي النقيض ولا يخفى ان الاثبات
في الجملة انما ينافيه النفي دائما وحقيقة اي بحقيق هذا الكلام وان الاصل
في النفي الاستمرار بخلاف الاثبات لان استمرار العدم
لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو
استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجه عقيب وجوده
ولا بد للموجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه عدم ذلك السبب لان الوجود والاصل
في الحوادث العدم حتى يوجد علة لها ففي الجملة لما كان الاصل في الاستمرار
حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته
على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو ويعكس ما مر في الماضي

المنفي

قوله المنفي الاستمرار الخ اقول فيه بحث فان النفي لا يدل على الاستمرار بل على عدم الوقوع في الزمان الماضي

المثبت اي دلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات بخلاف فعله الى في بعض
مثالها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو على خبر تركها لعدم
دلالتها اي الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور استيناف فيها
فحسن زيادة رابط بخلاف فلا يجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم
من اهل العلم والمعرفة وانتم تعلمون ما يذهبها من التفاوت وقال
عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية الحالية ضميرا ذي الحال
وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما
نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لما تركت فيها الواو وحتى تدخل
في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر بتقدير المفرد في
ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو
يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره
المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فانك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة

ذكره

قوله فلان يبرد ويسخن على ما مر في الشفاء
قوله فلان يحيى ويميت على ما مر في الشفاء

ذكره ليكون حتى استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكانت تركت المبتدا
بصيغة وجملته لفوات البيان وحري بمجري ان تقول جاءني زيد وعمرو
يسرع امامه ثم زعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمسرع اثباتا
وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما
جاء بدونه فعلى سبيل الشذوذ الخارج عن قياسه واصله يقرب من النادر
نوع من التشبيه هذا كلامه وفي دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو
في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او يسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او يسرع
امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل كذلك فشيء قليل جدا
كثيرا فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول الشاعر اذا
انكر شتى تلة او نكرها ضربت مع الباء في على سواء اي بقيت بين النيل
يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة اولم اعرفهم ضربت بينهم مصابا
للباذي الذي هو اكبرة الطيور مشتملا على شيء من ظله النيل غير منظر
لاسفار الصبح فقوله على سواء حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال

قوله فلك يسبح وهو مرفوع بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير الفلك
قوله الشعر اذا لم يعرف قدري اهل بلدة اولم اعرفهم ضربت بينهم مصابا
للباذي الذي هو اكبرة الطيور مشتملا على شيء من ظله النيل غير منظر
لاسفار الصبح على سواء

لا مبتدأ ويمكن ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم
الفاعل او الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه تحرف والظاهر
ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة
اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي كما هو المضارع فعلى
التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر
تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو وفي الجملة الآتية
نادر لدخول حرف على المبتدأ المحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله وقلت عسى ان ابصرني كما تاني حولي الاسود والحارد
مر حرف اذا اغتضب فقوله تاني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
ابصرني ولولا دخول كما لما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله
حولي اي في كنفي وجوانبي حال مرتبي لما فيه حرف التشبيه من
معنى الفعل ويحسن الترك نادر اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة
حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يعفك لنا سالما بر وك
تبجيل وتعظيم فولد بر وك تجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يكن

معناه يعفك لك سالما حال كونك في التبجيل والتعظيم لاهل البر
منه مصححه

فيها

فيها تراكيب الواو الباب الثالث من الايجاز والاطناب

والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبتين
اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر
فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ابسط منه وكذا
انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا تغير الكلام فيهما الا
بترك التحقيق والتعيين اي لا يكون المعنيين ولا التنصيص على ان
هذا القدر من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ ربما موجز يكون
مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي
والى البناء على العرفي يعود اصل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية العيابة اي كلامهم في
مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند العاملات والمحاورات وهو
اي هذا الكلام لا يخرج من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية
لائهم لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف
في لطائف الاعتبارات ولهم قدر معلوم من الكلام يجري بينهم في
المحاورات والمعاملات ونحوها معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء
على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط
الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر

فحواه وقوله عاجز عن ادراك الكنه من الكلام

وان كانت طاقة لبعض الكلام لا الاطناب

يخرجها عن حكم التحقيق فالايجاز اكثر المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب ادناه باكثر منها فالاختصار لكونه نسبيا حيثما
نادرة الى ما يليق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه ونادرة اخرى
الى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم
ونوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى
على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف
بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف لكونه افل مما يليق
المقام بحسب المظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان افل مما
يقتضيه المقام ظاهرا وحقيقة لم يكن شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعني فولنا يا رب شخت في ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
ظاهرا لانه مقام بيان تقرر امر الشباب المانع المشيب فينبغي
ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فالايجاز معينان بهما عموم وخصوص
من وجه وبهذا النظر لان كون الشيء بالغ يقتضي تعسر تحقيق معناه

فان قيل اذا كان اقل مما يليق بالمتعارف ومقتضى
المقام كيف يبقى بليغا والبلاغة عن رعاية
هو مقتضى المقام قلت المراد بكون اقل مما
اقل مما هو مقتضى المقام ولا يلزم ان يكون
اقل مما هو مقتضى المقام فليتأمل ٢

لفظا ومعنى فيهما مواقع للمتعارف ومقتضى المقام
جميعا كما اذا قيل رب قد شخت بحذف حرف النداء
وياء الاضافة ووصف الاول بدون الثاني ظاهرا
قوله اذا انا كبرت مع حذف المنادى فانه اقل من
عبارة المتعارف وهو يا ربي انهم وليس اقل من
مقتضى المقام لان المقام لشدته يقتضي حذف
المسند اليه كما مر ووصف الثاني دون الاول
كما في قوله رب اني وهن العظم مني منه

مايكن لهم فلا يحمل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والايجاز
الى الصواب ان يقال المعقول من طرق التعبير عن المراد مادية اصله
بلفظ مساوله اى الاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد
عليه لغاية فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز
ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة
واحترز بواف عن الاخلال وبمؤان يكون اللفظ ناقصا عن اصل
المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اى الحمق
والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا ممنوعا بالشاغ في ظلال
النوك خير من الشاق في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش
الشاغ في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظ
غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بقائده عن
التطويل وبمؤان يزيد اللفظ اعلى اصل المراد لافائدة ولا يكون
اللفظ الزائد متعينا كقوله وقد ذقت لا ديم راميه والعنى
اى وجد قولها كذبا وميناو الكذب في البين واحد قوله قد ذقت

اى

اى قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير
راجع الى في الغي بجذيمة وفي قد ذقت وفي قولها للزبا البيت في
فضة فعل الزبا بجذيمة الابرشي وهي موؤدة واحترز بالضمير في
عن الحشو وهو زيادة معتد لافائدة فيها للمعنى كالندى في
قوله ولا فضل فيها اى في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا
لقاء الشعوب اى علم التقدير فيها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم
الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا
تيقن بالخلو وعرف احتياجه الى المال وانما فان بذل روح افضل
منها اذا تيقن بالموت وكخلف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام
ابن حني وهو ان هذا مما تنوسي فيه معنى عسر الى يسر ومن حزن
الى رخاء ما يكن النفوس وتبهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل وعن الحشو غير المفيد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو غير مفيد وند الخلاف بائن

في قوله ولا فضل فيها
اى في الدنيا للشجاعة
والندى

ابصر بعيني وسمعه باذني وكتبته بيدي في مقام يقتضي الاتكيد
المساواة قدمها لانها الاصل المعتبر عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اى موضع البعد عنك حرسته فشبهه في
حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت
حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لامساواة وفيه نظر
لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يعتد به في العربية مادية اصل المراد
حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا والحق ان لفظ الآية
والبيت ناقص عن المراد والايجاز بحذف ابي زائد لفهم المعنى نحو
بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظ يسير
وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من القتل الكائن بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حيوة لهم لا حذف فيه اى ليس في شيء حذف شيء مما يتوقف به اصل المراد

اصل

واعتبار القتل الذي تعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان
تطويلا وفصلا اى رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان
عدمه افضل كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بحذف حروف
ما يناظره اى اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من
قوله ولكم في القصاص حيوة لان قولكم زائد على معنى قولهم القتل
انفى للقتل بحروف في القصاص حيوة مع النون احد عشر
حروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني احرف الملفوظ اذ
بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اى بالنص على المطلوب
يعني الحيوة وما بعده بتنكير حيوة هو التعظيم لشأنه اى مع القصاص
اياما عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فضل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعني القصاص حيوة عظيمة او النوعية اى لكم في القصاص نوع من
الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول الذي لعفيد فقتله والقاتل
اى الذي لقصد القتل بالارتداع عن القتل لكان العلم بالقصاص
واطراده اى يكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الانتصاص

مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كما
لذى يحاوجه الاقتصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وعلوه
عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالى عن التكرار اتم المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره
القتل انفى للقتل حزركه والمطابقة اى وباشتماله على حيوة المطابقة
وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وذكر
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف هو اما جزء جملة عمدة
كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملته نحو واسال القرية اى اهل
القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفونى اثبته العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب الصعاب
لامور وقوله جلا جلاه وصفت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا
اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف
الشوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل وحده او صفته

من الغير للاعلى الفضل ح

نحو وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او
نحو انا كسلمة او غير معينة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر فى الجواب
الان او جواب شرط وحذف فيكون اما بالمجرد الاختصار نحو
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فان شرط
حذف جوابا اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب
الشرط شئ لا يحيط به الوصف والتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن منها قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط
للدلالة على انه لا يحيط به الوصف وتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر
فى الباب الثانى بقوة كالمعطوف مع حرف العطف نحو لا اشتوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل
بدليل ما بعده بقرينة قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

افضل ح

بعضاكم ح

وقاتلوا وانا جملة عطف على ما جزء جملة فان قلت ما ذا اراد
بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط واجزاءه قلت اراد الكلام المستقل
الذى لا يكون جزء من كلام آخر بسبب مذكور نحو لتجزى
ويبطل الباطل فهذا سببت مذكور حذف مسببا اى فعل ما فعل او سبب
للمذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست ان قدر فضربه فانبجست
فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة وهى سبب لقوله فانبجست ويجوز
ان يقدر فان ضربت بها فقد انبجست فيكون المحذوف جزء
جملة وهو الشرط ومثل هذا الفاء التى فى فصيحة قيل على التقدير الاول
وقيل على الثانى وقيل على التقديرين او غيرها اى غير السبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر فى بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتدا او الخبر على قول من يجعل المخصوص بالمدح مبتدا محذوف وانا اكثر
عطف على ما جملة اى اكثر منه جزء وامين نحو انا ابنكم بناء على قراءة
يوسف اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا فعلوا
فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شئ

مقام

نحو وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او
نحو انا كسلمة او غير معينة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها
لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر فى الجواب
الان او جواب شرط وحذف فيكون اما بالمجرد الاختصار نحو
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فان شرط
حذف جوابا اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله وما تاتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب
الشرط شئ لا يحيط به الوصف والتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن منها قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار بحذف جواب الشرط
للدلالة على انه لا يحيط به الوصف وتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر
فى الباب الثانى بقوة كالمعطوف مع حرف العطف نحو لا اشتوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل
بدليل ما بعده بقرينة قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

جزء جملة وذكر بعد الفراغ من ذكر الجزء الذى هو من اقسام الكلام

مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان يعلم
نحو ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت يسير
جزاء الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه بل هو سبب
لمضمون الجواب المحذوف افهم مقامه اى فلا تحزن واصبر
ثم الحذف قد يعرض بدليل واطلقه كثرة منها ان يدل العقل عليه اى
على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل يدل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من الاشياء المذ
كورة فى الآية تناولها الا ان بل للاكل وغلب الاتيان فدل على
تعيين المحذوف وقد يقوله منها ان يدل ادنى شاهد وكاينه على
حذف مضاف منها ان يدل العقل عليها اى على الحذف وتعيين
المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب ويدل
على تعيين المراد اليه اى امره او عذابه فالامر المعين الذى دل عليه
العقل مواطن الاربعة لاحد هما على التعيين ومنها ان يدل

اى امره او عذابه

الدلالة والدلالة لتعيين تعيين الاولان الدلالة

العقل عليه والعادة على التعيين بخوفذلك لكن الذى للمتنبى فيه
فان العقل دل على ان فى قوله فيه حذفا اذ لا معنى للوم على
على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر
فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مرادته لقوله تراود فتاها عن
نفسه وفى شانه حتى تشملها اى الحب فى المرادة والعادة دلت
على الثانى اى على مرادته لان الحب المفرط لا يلائم صاحبه على فى
العادة لقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر
فى حبه ولا فى شانه لكونه شاملا ولا يتعين ان يقدر فى مرادته
نظرا الى العادة ومنها النزوع فى الفعل يعنى مزاولته يتعين
المحذوف لاحد مزاولته الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان
الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشئ والنزوع فى الفعل دل على
ان ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له فى القراءة بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها
اى مزاولة يتعين المحذوف الاقران كقولهم للفرس الرقاد والكبش

فان

فان مقارنة هذا الكلام لاعراض المخاطب دل على تعيين المحذوف
اى اعرضت او مقارنة المخاطب بالاعراض وتعقبه به دل على ان
والتقارن هو الالتيام والاتفاق والبدء بالملابسة والاطناب
بالايضاح بعد الابهام لترى المعنى فى صورتين مختلفتين احداهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد اولتمكن فى النفس
فضل تمكن لما طبع الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين
كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اى المعنى لما لا يخفى من ان
نيل الشئ بعد التشوق والطلب الذى يورث انشراح الصدر فان
انشرح الصدر لشئ قبل ان يعلم انه اى المطلوب فصدرى بعيد فقير
اى قصير ذلك الشئ ومنه اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على
احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف او لوارد
الاختصار اى ترك الاطناب كقولهم زيد وفى هذا اشعار بان
الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض

الاعتدال اى من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز
بحذف المبتدا وابهام الحجج بين المتنافيين الى الايجاز والاطناب
وقبل الاجمال والتفصيل لانك ان ابهام الحجج بين المتنافيين
من الامور المستغربة التى تستلذها النفوس وانما قال ابهام لان
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان متضادان
اجتماعهما على واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه
اى ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف
القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى نثر الكلام بمثنى
مفسرا بمثنين تاليهما معطوف على الاول كقولهم لابن ادم وفتحة
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما ذكر الحاصر بعد العام عطفا على
قوله اما الايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله
اى على مزيته الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى
الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما اعترض سائر افراد
العام بما هو من الاوصاف المزية جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لاشتماله

ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الاوسط
من الصلوات او الافضل من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر
واما بالتكرير لنكتة ليكون الطنا بالا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار
فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
فى الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون اخطاءكم
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار
وفى هم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول نزل لبعد المرتبة
منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى محله والتدرج فى درج الارتقاء
واما بالايغال اى ختم الكلام بما يفيد نكتة مهمة لم تؤد بدونها كزيادة المبالغة
فى قولهما فى وصف الخمر فى عرصتها طير لا تطير وان صحا لتم اى يقتدى
البداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى رأسه نار فقولهما كانه علم وان لم يفد
اعنى التشبيه ما يبتدى به الا ان فى قولهما فى رأسه نار زيادة مبالغة
وتحقيق التشبيه اى تحقق المشبه به فى قوله كان عيون الوحش حول

جانبا اى جانبا وارحنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح الخرز
اليمانى الذى فيه سواد وبياض شبه بعيون الوحش وانما
يقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعى الظبى والبقرة اذا كانا جيدين فيونهما كلها
سود فاذا مانا بدا بياضها واما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض
بعد ما موت والمراد كثرة القيد غير ما اكلتا كثرت العيون عندنا
كذا فى شرح ديوان اعراى النفس فعلى هذا التقدير يخص الاغفال بالذكر
وقيل لا يخص الشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يحسن السكوت عليها
ومثل لذلك بغير الشعر بقوله نعم قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ختم بما يحسن السكوت
عليه دون ان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع
وترغيب فى الرسل واما التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون فى ختم
الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وغير الكلام

ومو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا
الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص فتعلق
بما قبله واما على وجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء
على ان المجازاة على المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثانى وضرب آخر خرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل
عما قبله جار مجرى المثل فى الاستقلال وقبول الاستعمال نحو وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو الذى يسمى التذييل
ينقسم قسمة اخرى وهى بلفظ ايقع بها على التعميم للتذييل مطلقا
للطرف الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق الجملة الاولى فان
زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم
كقوله ولست على لفظ الخطاب بمنبئ اخا لا تلمه حال عن اخا لا تلمه
او عن ضمير المخاطب فى لست على شئت اى تفرق ودنيم خصال قد
الكلام دل عليها مفهوم على نفى الكمال عن الرجال وقد اكده بقوله اما الرجال

المهذب استفهام انكارى اى ليس فى الرجال منفى الفعال حتى انحصل
واما بالتكميل وهى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف
المقصود وهو ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم
يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام
وقد يكون فى آخره فالاول كقوله وسقى ويارك غير مفسدنا يعقب على الحال
من فاعل سقى وهو صوت الربيع اى نزول المطر وقوله فى الربيع ودية
تهمى اى تسيل فلما كان المطر قد يوول الى خراب الديار ودفع ما ان تقوله
غير مقصود بادفعال ذلك والثانى كقوله اذلة على المومنين فانه لما كان
مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم وعجزهم بقوله اعزة على الكافرين نبه على ان
ذلك تواضع منهم للمومنين وهذا لغرض الذل لاجل تضمنه معنى العطف
ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
عطفوا المومنين حافظون لهم محتشمون واما بالتتميم وهو ان يوتى فى كلام
لا يوهم خلاف المقصود لنكتة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما لا يخل
بالجملة مستقلة ولا كن كلام وهو زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى دون

فقد كذبه كلام المنصف فى الايضاح وانه لا يخصص لذلك التتميم لنكتة كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام
اى يطعمون مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى يطعمونه
على حب الله تعالى فهو لنا دونه واصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى
فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجرى المثل
والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول وتاكيدا
او بدلا كالتشريع فى قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
قوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والداخل فى قوله ان
الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر وبلغ فى قوله
بلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله
يسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتتميم قوله واعلم فعلم المرء

ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما قدرا
ان سي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات
آتية البتة وان وقع فيها تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض
بياني التتميم لانه انما يكون لفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب وبياني التكميل
لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود وبياني الابغال لانه لا يخلو
الا في آخر الكلام لكنه يشتمل بعض صور التذييل وهو ما يكون مجملا يحتاج الى ما
الاخير او وقع بين جملتين منفصلتين معنى لانه كالمستطرد في التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط ان لا يفهم بين كلامين فتامل حتى لا يظهر لك التدافع وقيل
انه بياني التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يجيء بين كلام او بين كلامين متصلين
معنى وتماما اي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اظهر جملة
ايضا اي كلاما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله انه فانوا من حيث امركم
انه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة
لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين او نحو قوله فانوهن من حيث امركم
حيث امركم الله وتانيهما قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والكلامان متصلان معنى

فان

فان قوله انى اكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو كان
الحرث فان العرض الاصلح لانيان طلب النسل الافضل الشهوة والتلذذ
في هذا الاعتراض ترغيب فيما امروا به والنفي عما نهوا عنه وقال قوم قد
تقوم النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سبق وضع الايهام حتى انه قد يكون
لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام
افترقوا فرقتين جوز بعضهم وهو اعم الاعتراض لغير جملة لانه يصلح
بها وذلك بان لا يليها جملة اخرى اصلا فيلزم الاعتراض في آخر الكلام
او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في موضع
من الكشاف فالاعتراض عندهم لا يأتي في اثناء الكلام او في آخره
او بين كلامين متصلين او غير متصلتين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
التذييل مطلقا لانه يجب ان يجيء بجملة لها من الاعراب وان لم يذكر الله
وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون
ذات اعراب وقد لا يكون لكنه بياني التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب

لانه لا يشترط في التتميم ان يلزم جملة لما ذكرنا في الاعتراض وهو غلط
كما يغلن الان بيان الجواب لانه لم يشترط في الجواب النطق
فافهم وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع
الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى في اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا
في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بعد ذلك عطف على
قوله اما الايضاح بعد الابهام والمبكر او كذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اخر
اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز و
المساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون لان ايمانهم لا يكره اي لا يجهله مخاطبهم
فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون
به اظهار شرف الايمان وترغيب فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من
الوجوه السابقة ظاهر باطل فتنبه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز

والاطناب

والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى الكلام اخر مثله
اي لذلك الكلام في اصل المعنى فعيال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل
انه موجز كقوله لعبيده اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سوداي شيبا
ولو برزت في زي عذراء ماهد الزي البهية والعذراء البكر والنهود
ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله
وموصوله واني اصبار على ما يوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر بصفة بالنسبة
الى العالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراضة مع الخمول
فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع الثاني وايوجز منه اي من هذا
قوله لا بسال عاما بفعل وهم بسلون وقول الحماسي وشكران سيانا على
المكس قولهم ولا يكرون القول حين يقول نصف باسهم نفاذ
حكمهم في غير ما تاثير هم فقول عنزا واحد لا يجر على الاعراض علينا والاية
ايجاز بالنسبة الى البيت واطناب بالنسبة الى قولهم وايوجز منه لان هذه الاية تشمل كل فعل
والبيت مخصص بالقول فالكلامان لا تباين بينهما لان في اصل المعنى كلام

الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم ثم الفن الاول بعون الله
وتوفيقه واتا اسأل من انام الفنين الاخرين هدايته طريقه

الفن الثاني في علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في غسل البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية اواصول وقوانين
معلومة يعرف بها ايراد المعنى الواحد اى في وضوح الدلالة عليه
اى على ذلك المعنى بان يختلف اوضح الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح
والاوضح غنى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاول
بالوضوح لخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة
واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد يدخل
تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف ايراد معنى فلان زيد جاز له
بطرق مختلفة لم يكن بحر وذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا
للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود منها

المدلول عليه بكلام مطابقي فكل من الجزئي والكل مخالف

فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة اما
كهيئة الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخط
والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون الموضوع مدخل فيها
فالاول هي المقصودة بالنظر ههنا فيكون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة العالم بوضوعه من الدلالة اتا على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على
خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاقسام الثلاثة الاولى دلالة
على ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل واحد
من الاخيرين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على
الجزء والخارج انما تتم بحكم العقل بان حصول الكل اى الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم في الذهن والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها وبحصون العقلية بما يقابل الوضعية اى الطبيعية
كدلالة الدخان على النار وبخص الاول من الدلالات الثلاث بالمطابقة

او النطق

لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا
مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع وجمعنا فاذا اطلق على المجموع مطابقة واخبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة
اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق
عليهما انهما دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلاث بالاخرين فاجاب ان قيد الجهة ماخوذ في تعريف
الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة
على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن الدلالة على
جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه
من حيث انه لازمه ما وضع له وكثيرا ما يكون هذا الاعتبار اعنى ملاحظة
ذلك السياق الذهني شرطا اى الالتزام اللزوم الذهني
اى كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه

اما

اوضح ودلالة على بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا فلنا خذ هذه الوردة فالسامع ان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يفهم كلامنا بوجه ما المعنى
بطريق المطابقة ودلالة اوضح واوضح لانه اذا فهم مقام كل لفظ ما اراد
فاسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم و
انما قال لم يكن كل واحد لان قولنا موعالم بوضع الالفاظ مفاده
انه عالم بوضع كل لفظ ففيه اشارة الى قوله والا يكون سلبا جزئيا
اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فليكن الكلام عدم دلالة كل لفظ
ويحتمل ان يجعل البعض منها والاحتمال ان يجعل عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لانم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يكون لكثرة الغفلة معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال فتحتاج
التفاوت لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه
يخرج الى التفاوت اكثر ومراجعة اطول مع انهم الالفاظ مترادفة والسامع عالما

بالوضع وهذا مما يمكن من انفسنا او الجواب ان التوقف انما هو عند تذكر الوضع
وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري وبنا على ما ذكره
المذكور بالعقلية من الدلالات يجوز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اى مراتب لزوم الاخر للكل في الظهور ومراتب اللوازم للملزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يجعل للشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب البين من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط بخلاف باقي
الملزوم بالالفاظ الموضوعة لمعنى اللوازم المختلفة دلالة عليه وضوحا وخفاء
وكذا يجوز ان يجعل للازم ملزومات بعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن
بادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التقسم
فلانه يجوز ان يجعل المفرد جزء من شيء وجزء جزء شيء آخر فدلالة الشيء الذي دلالة
المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك جزء جزء
مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة
الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس
فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال

الذهن الى الجزء ولا حظة بعد فهم الكل وغيرة فهم الكلام عن غير التفات الى الاجزاء
كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال دون الاشخاص الذين
لا يحصى ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته
اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية وقد تقدم الانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ دلالة اللازم من حيث هو لازم على الملزوم
الآن ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز
اى على الكناية لان معناه اى معنى المجاز كثر معنا اى الكناية لان
معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا
وكثير مقدم على القليل طبعا وتقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما فسر كثر معنا بالظهور انه ليس كثر معنا بحسب حقيقة فان معنى الكناية
ليس هو مجموع اللازم والملزوم جميعا بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم
ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصل التشبيه
فتعين المعرض اى للتشبيه اي قبل عرض المجاز الذي احد اقسامه الاستعارة

المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة
لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فالمختصر المقتصد
من علم البيان في الكناية التشبيه والمجاز والكناية التشبيه هذا باب
التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على ما يبتنى عليه
الاستعارة او غير ذلك فلما بالضمير ليشمل ما يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت
عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة
هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر
في معنى وهذا شامل للمثل فانك زيدا عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه
المصطلح عليه ههنا اى في علم البيان ما لم يكن اى الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت
المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو

لقيت زيدا اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما
قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية
كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس مع نفي الدلالة على
مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على
وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد وقول
فيه نحو فولاذ يريد اسدا بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي
بحذف اداة التشبيه جميعا اي هم كصم بكم فان المتعاطفين على الشبيه
بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول
عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال ومجرى الكلام والنظر هنا في
اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح
وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي العرض

منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما
باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة فلما كان
الطرفان مما الكلام والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به
اما حسيان كالخد والورد في البصر والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم
في السمع والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في الشمم والريق والخمر
في الذوق والجلد الناعم والحرير في الملموس وفي كل ذلك نظر
لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد والمدرك بالشم رائحة العنبر
بالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير لبعضها لا
هذه الاجسام لكن استعرفه العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه التشبيه

منهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هنا
الملكة التي تقتدر بها على الادراكات المجردة للنفس الادراك والحيوة
انتهاجه وطريق الادراك كالحيوة قيل وجه التشبيه بينهما ادراك
او العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك
الادراك فساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب
اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه ايضا لا يخفى ان نظر
المقصود من قولنا العلم كالحيوة وابهما كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل لشيء من ذلك كثير فانه كما في قولنا العلم
كالحس في كونهما ادراكا او محلهما بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة
عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذي
هو محسوس الشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها
الافعال السهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس

اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستعارة من المحاسن ومنتهية اليها فتشبيه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يتفاهمان تسهيلا
للضبط بتعليل الاقسام فقال او المراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل
فيه اي في الحس بسبب مادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قولك كاتب محمر الشقيق
موجز بالجر قطيفة والشقيق ورد احمر في وسط سواد منبت في الجبال
اذا تصوب اي مال الى السفل وتصعدا اي الى العلو اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد
محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود فالمادة حاضرة عند المدرك على سبيل مخصوص
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو او مادته مدركا باحدى

الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو
غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان
مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة
النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي
المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء
يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع
ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك
بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند

المدرك

المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند
المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان اللذة والالم الحسيين من
بين الحواس الظاهرة وليستا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة
كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد
ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات
الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من
الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا
منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد
بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل
التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة
والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع
فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة
في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك
اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اي الشان لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن
ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد
التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم ما يقابل
البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم
كالنور [illegible] والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة
وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على
خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب التخييل ان
الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في
سواد الشباب اي ابيضه في سوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالفاء

اي

اي لامعة بين النبات الشديدة الخضرة حتى تضرب الى السواد فهذا
التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظاهر فكل واحد منهما شيئا ذا
بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب
القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك
الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه الشبه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول ومن ان وجدت
في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا
ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح
باعمالها والفساد باهمالها وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن
حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما

اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون ...
مشتركا او جزءا

كماني تشبيه توب يا خرفي نوعيها او جنسيها او فصليها كما حقق
هذا القبيص مثلا في لكنه كونها كنا او نوبا او من القطن او فصل جنس جنس
الطرفين صفة اي معنى قائم بهما محروت استشكل كما في تلك الصفة
اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات مستقرة فيها وهي اما مختصة
اي مدركة باحدى الحواس وهي كالكيفيات المختصة اي الخصة بالام
مما يدرك بالبصر وهي هو مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والنكل
هيئة احاطة نهاية واحد او اكثر بالجسم كالدايرة ونصف الدايرة
والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم منفصل
قار الذات كالخط والسطح والحركات الحركة هي الخروج من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج وفي حمل المقادير والحركات من الكيفيات
تسمح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما
باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء اللذين
باعتبار الشكل والحركة او بالتبع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة

لان المقادير هي موجودة الكمية التي هي الذات التي هي الخ
الفتحية الذاتية والكم هو الامر الذي هو الكمية
لا تقتضي لذاتها لا قسمة وكذا ما ذكر بعدها
او ضعافها الطول والعرض والعمق والخطوط
المرة والبطوء والتوسط بينهما

فالعصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من
التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقرع الذي هو عنف
عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع بخلاف الصوت
قوة وضعفا لحب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة
منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والحلاوة
والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي مجاري روايح او باللمس وهي قوة
سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة من الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان
والاخران انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض
الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء
وضع الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون
للشعر بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخشونة وهي

تقدم

كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عايق
والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه
عايق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالتبلة والجفاف واللزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء وبشتى
قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلوم والادراك المتحصول
صورة التي عند العقل بقي على معان آخر والغضب وهي حركة النفس
مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة بحيث
لا تحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرايز
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية وتقابل
بالاضافية ما لا يكون له مقر مقررة في الذات بل كون معنى متعلقا بالغير
كازالة الحجاب في تشبيه الحجر بالشمس فانها ليست هيئة مقررة في ذات
الحجر والشمس لا في ذات الحجاب في قبيل الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي

لا تخفى ان الاكثر بحسب اعتبار العقل وفي الفتح اشارة الى انه موافق حيث
قال او صف العقلي بحضرة من تحقيق كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري
وليس كاضافة الشيء كونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او
كاضافة الشيء تصوري وهمي محض او يصلح وجه التشبيه بقيم آخر وهو
اما واحد وامانزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا كان
يكون هيئة متنزعة من امور محققة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعت
العقل من عدة امور وكل منها اي كل من الواحد وما هو بمنزلته حسي
او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل
واحد منها ليكون كل منها وجه التشبيه كخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في
الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتبسة منها كذلك اي المتعدد ايضا
حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه
سواء كان تمام حسيا او بعضه طرفا حسيا لا غير اي لا يجوز ان

وان الشبه

يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من الجزئي
شئ فان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود
في العقل انما يدرك بالعقل والحس اذا ادرك لا يكون الا جسما
او قائما بالجسم والعقل مر وجه الشبه اعم من الجزئي لجواز ان يدرك بالعقل
من الجزئي شئ اي لجواز ان يكون طرفا حسيتين او عقليين او
احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول
بالمحسوس وادراك العقل مر المحسوس شيأ ولذلك يقع التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه
الحسي يصح بالوجه العقلي ولا عكس فان قيل ما اي وجه التشبيه مشتركة
ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة
فيه والحسي من الكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون
حسيا قطعا فلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان ادراده اي حضوره
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر حضورها اياها مادة فالمواد في كل

ان

اگر محراب طاعت طاق ابروی تبان بودی — نکشتی قوت تا صبح قیامت یکنماز از من

ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي كوعقلي او مختلف ويسمى بسيطا والثلثة
العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من
المبصرات والخفاء بعني خفاء الصوت من المسموعات والطيب الرائحة
من المشمومات واللذة الطعم من المذوقات واللين الملمس من الملموسات
فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الاخيرين من المسموعات
والطيب من المشمومات نظر لان المذوقات تسع والواحد العقلي
كالعراء عن الفائدة والجرءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد
يقال جراءة وجراية بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل
والاستطاعة النفع وتشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه
فيما مر الطيب
فيما طرفاه العقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاها حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما

كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كمازي كعنقود ملاحيته بضم الميم وتشديد
اللام غب بضم غين معجمة وتشديد باء موحدة اي بعد طول وتخفيف اللام اكثر حين نور اي يشرق ناره
من الهيئة بيان لما في قوله كما الخ اصله من قارن الصور المتضادة
الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبيرة في الواقع حالكونها
على الكيفية المخصوصة اي لاجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا
اي شديدة الافتراق مضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد
نظر فيه الى عدة اشياء فقد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان
لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية
في حال خروج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجئ وفيما اي في المركب
الحسي التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول الشاب كان مثار النقع
من آثار الغبار سبجوف رؤوسها اسياف ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط
بعضها اثره بعض والاصل تتهاوى حذف احدى التاءين
من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط الاجرام منقضة مستطيلة
متناسبة المقادير متفرقة في جانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما في

دارم ز هزار بوسه برقامت تو — سیصد بلب و سیصد او لست بر سینه تو

دست چپ من بزیر بهلوی تو باد — دست دگرم بگوشه زیر سری تو باد

وکذا الطرفان لانه لم یقصد تشبیه اللیل بالنقع والکواکب بالسیوف وقد سلک جمهور النحاة وذی العلو وترسب یجی وفدمت وبضطرب اضطرابا شدیدا وتحرک علاها بسرعة الی جهات مختلفة وعلی احوال تغیم بان الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقی والتداخل والتصادم والتلاحق وکذا فی جانب المشبه به فان الکواکب تغیب تارة وبدا تارة فاعلا وتداخلا واستطالة لاشکالها والرکب الحی فیاطرفاه ومحلفان احدهما مفرد والآخر مرکب کما مر فی المشبه التشبیق بعلام یافوخ نشرن علی رماح من زبرجد بن الهیئة الحاصلة من انتشار اجرام حمر مبسوطة علی رؤس اجرام خضر مستطیلة فالمشبه بها مفرد وهو التشبیق والمشبه مرکب وهو ظاهر وعلی هذا تشبیه نهار شمس بزهر الربا بمیل منهزم علی ما یجی ومن بدیع المرکب الخ ای وجه الشبه الذی یجی فی الهیات التی یقع علیها الحرکة ای یکون وجه الشبه الهیئة التی یقع علیها الحرکة من الاستدارة والاستقامة وغیرهما ویعتبر فیها ترکیب ویکون ما یجی فی تلک الهیئة علی وجهین احدهما ان یقدر

تشق تو کلنگ و عشق مالک لک لک — هر گز نشنیده است کلنگ کند با لک لک جنبک

لقمم صنما یک بوسه بخشد دو بخشد نه بخشد — کفتا یک بناز و دو بنغره سه بجنبک

بالحرکة غیرها من اوصاف الجسم کالشکل واللون والاوضع عبارة الاسرار البلاغة اعلم ان ممایزاد به التشبیه دقة وسحرا ان یجی فی الهیات التی یقع الحرکات فی الهیئة المقصود فی التشبیه علی وجهین احدهما ان یقدر بغیرها من الاوصاف والثانی ان یجرد هیئة الحرکة حتی للابر او غیرها فالاول کما فی قوله والشمس کالمرآة فی کف الاشل فی الهیئة بیان لما فی الکاف من قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحرکة السریعة المتصلة مع توهم الانشراق حتی یری الشعاع کانه یتم بان ینبسط حتی یقبض من جوانب الدائرة ثم یعید وله یتم یعاوده الانبساط والمعنی ظهر لرائی غیر الاول فیرجع من الانبساط الذی یداله الی الانقباض کانه یرجع من الجوانب الی الوسط فان الشمس فی احد الاحوال ان النظر الیها لتبین رجوعها وبعدها موهوبة لهذه الهیئة وذلک المرآة فی کف الاشل والوجه الثانی ان یجرد الحرکة عن غیرها من الاوصاف ههنا کما یفهم بعضی کما ان لابد فی الاول من ان یقدر الحرکة بغیرها من الاوصاف فکذا فی الثانی لابد من اختلاف حرکات کیزوه للجسم الی جهات مختلفة لکان یتحرک بعضه الی الیمین وبعضه

الی الشمال وبعضه الی العلو وبعضه الی السفل لیتحقق الترکیب والا لکان وجه الشبه مفردا وهو الحرکة کحرکة الرحی والسهم للترکیب فیها لما فی حرکة المصحف فی قوله وکان البرق مصحف قارئ یحذف الفهرة ای قاری فانطبقا فاغرة وانفتحا ای فینطبق انطباقا فاغرة وینفتح انفتاحا اخری فان فیه ترکیبا لان المصحف یحرک فی حالتی الانطباق الالتفاف والانفتاح الی جهتین فی کل حالة الی جهة وقد یقع الترکیب فی هیئة السکون کما فی قوله فی صفة کلب یقعی الجلوس علی الیتین جلوس العبد المضطلع من اضطلی بالنار ممثلة الهیئة الحاصلة من وضع کل عضو منه ای من الکلب فی افعاله فانه یکون لکل عضو منه فی الافعال موضع خاص وللمجموع صورة خاصة مولفة من تلک المواضع وکذلک صورة جلوس العبد وی عند الاصطلاء بالنار الموقدة علی الارض والمرکب العقلی من وجه الشبه کما ان الانتفاع بالمبیض مع محل الثعلب فی استصحابه فی قوله تعالی مثل الذین حملوا التورية ثم لم یحملوها کمثل الحمار یحمل اسفارا جمع سفر بکسر السین وهو الکتاب فانه انما عقل منزع من عدة

امور انه روعی فی الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان یکون المحمول علما والعلم وان الحمار جاهل بما فیها وکذا فی جانب المشبه واعلم انه قد ینزع وجه الشبه من متعدد فیقع الخطاء بحیث لا ینزع من الکل المتعدد کما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله کما ابرقت قوما عطاش فی اساس البلاغة ابرقت لهم غمامة او الحنتهم لکی تعرضت فالکلام ههنا علی حذف الجار وایصال الفعل ای ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وجلت ای تفرقت وانکشفت فانتزع وجه الشبه من مجرد قوله کما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجمیع اعنی جمیع ابیات فان المراد بالتشبیه تشبیه الحالة المذکورة فی الابیات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانکشافها ویقال تحرک بالقتال ای اعتبار القتال فالمراد ههنا مشاهدة وقوله التشبیه یلوح العقل اذ الامر المشترک فیه موالقتال لتبادر القتال منه وان قرینة التشبیه یلوح وجه الشبه من الجمیع موئس وهذا بخلاف التشبیهات المجتمعة قولنا زید کالاسد والسیف والبحر فان القصد فیها الی التشبیه بکل واحد من الامور علی حدة حتی لو عدت الا الاول

المتعدد الحسي
المتعدد العقلي
المتعدد المختلف

ذكر البعض لم يتغير حال التبعية افادة معناها فجاز الحذف كما ذكر فان المتوهم يحذف
باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كالكون في الطعم والرائحة في شبيهة فاكهة باخرى
وللمتعدد العقلي كحذف النظر وكمال الحذر والخفاء السفاوي ذر والذكر على الاشتراك
في شبيه طيار بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطعم
الذي يوجد في بناء الانسان اي شرفه وكمال الذكر وعقله في مثل انسان بحجر
ففي المتعدد بقصر نظر الناظر فيه على الامور المذكورة ولا يتعدى الى اشراعه
منها بنشر اي فيها واعلم انه قد يترع الشبه اي الحاقل بقال لها شبيهة بحيث
اي ثبت الملابسة بينها بالاشتراك وبحيث يصح ان يقال اشتركا في كذا وفي
النقصان الكامل منها مفصلا اللائح عن نشر الانفصال من الثناء بوجه سطع
بما فيه علاجة وظرافة بحيث يطلب الشيء اذا الى شيء لملابسة قال الامام المرزوقي في قول
الحماسي انا من ضر ابي انس وعيد شر ابيض يعيظه الضحاك حبي ان قائل من الابيات
قصيدا الغرة والتحجيل او نحو فاتا هو التحجيل تعمد الرقام
وسبحي ذكر في الحاشية ان شاء الله تعالى والمتشبه بها انما وقعت في حقه العلامة الزاري
وهو اولى بكم اي حمرة وسنة فريق الجبان بالشبيه بالاسد الجبل هو حاتم الطائي

كل من الناقصين صلح للتجريح والتكميل واتما فرق بينهما بالمقام فان كان الغرض
مدائح فرقوا ان سنة بارضة وسخية بالحيض صلح وان اقتضى كمكم وقد يقبل الاول ام
نظر الاظهر اللفظ ان موجب التشبيه قولنا للبدر انه اسود وليل هو حاتم هو الفضل
المشترين النظر فيما عتبا الوصفين المتضادين وفي نظر ما تاتا اذا قلنا
الجبان كالاسد الفضل اي فريق كل منهما مضاد اللاخر فلا يليق هذا المقام التجريح والتكميل
في شيء كما اذا قلنا التوأم كالبيضاء في اللونية او المتقابل معلوم اتا اذا اردنا
التفريح بوجه الشبه في قولنا للبدر انه اسود ليل او تكميلا اردنا ان تقول الاسد
في الشجاعة لكن بحاصل في الجبان انما هو منزل منزلة الشجاع فلم ترد نقصا حاشا منزلة الشجاع وجعلنا
الجبان كالاسد نظر الشجاع على سبيل التجريح والاسد انما هو اداة اي اداة التشبيه الكاف
وكان وكتبه على عند الظاهر بثبوت الخبر وعرضه للشبيه سواء كان بخبر جامد
او مشتق نحو كان زيدا الحوك كاتب او مثل ما هو معناه فما اشتق عن انعم له
والمشبه وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
ونحو ما كلفظ نحو ومثل شبيه بخلاف كان وتماثل ونشابهان المشبه
لفظ نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قولهم كوكبيه جمع التشاع تقدير اوكل

ذوي صبغ قد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا
بالماء ولا بمفرد اخر مجعل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وتعقبها
من الهلاك كحال النبات الحاصل من الماء يهيج اخضر ثم يبس فتطيره الرياح
كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ما الا ان المعتبر هو الكيفية اي صفة
مركبة من الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ما واذا نبذا ما يلي الكاف غير
المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه الذي
يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا عاملا ما جر به في الايضاح
وقد يذكر فعل مبني لمفعوله اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان وجب
التشبيه واوعي كمال المشابهة لما في علمت معنى التحقق وحسن زيدا
اسدا ان بعد التشبيه لمزية الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتغير
وفي كون مثل هذه الافعال مبنيا عن التشبيه نوع حقا واذا ظهر ان الفعل
مبني عن حال المشبه والقرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه ايجاب

بعد

بعد والى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان
الامكانة اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يدعى
فيه ويدعى امتناعه كما في قوله وان الفتى حمدان انام واثبت مهما
فان المسك بعض دم الغزال فانما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنابذه وكان هذا
في الظاهر كالمنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه
من احوال الغزال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعتد في الدماء
لما فيها من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه
ضمني ومعنى لم يرح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه
بانه على اي وصف من الاوصاف كما في شبيه نورا بالجمر
في التواد اذا علم ان مع لون المشبه به دون المشبه
او مقدارنا اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبهه اي شبيه ثوب الاسود
بالغراب في شدته اي شدة التواد او تقريرا نامرفوع عطف على

بيان امكانه اى تقرر حال المشبه به نفس السامع وتقويه
شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من بيعه على طائل بمن يبيع
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقويه
شانه مالا تجده فى غيره لان الفكر بالحيات اتم منه بالعقيا
لتقديم الحيات وفرط الف النفس بها ومن الاعراض
الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه المشبه انعم وهو البين
واعرف ظاهر عند العامة ان كلا من الاربعة يقتضى
الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان
الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس وتم الاجتماع
فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى
الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه على حد مقدار المشبه به
ولا انقص لتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقدير
الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى التام اشهر و
التشبيه بزيادة التقرير والقوة اجدر او تشبيه مرفوع

عطف

عطف على بيان امكانه اى تقرر بين المشبه به عند السامع
كما فى تشبيه وجه اسود مقبل الطبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه
وجه محمد ولسلبيخ جاهدة قد نقرتها الديك جمع الديك او
استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما فى تشبيه
ثم فيه خمر وقد يجر بمن المسك موجه الذهب للابراز اى انما
استطرف المشبه هذا التشبيه للابراز المشبه فى صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع
عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه لتقرير
الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور فى الذهن ما مطلقا كما فى تشبيه ثم فيه خمر بموقد
واما عند حضور المشبه كما فى قوله ولازوردية يعنى النفيح
نرمو قال الجوهرى فى الصحاح رنى الرجل فهو رام اذا اكبر
وفيه لغة اخرى يقال ابن دريد زنا يزنو زوا يزنو فهما يائى وواوى
على حمر اليواقيت يعنى الازنار والشقايق كانها فوق فامات

البقيه قدم

امیل

احوال مقتضى الامرين جميعا لان النفس الى التام اشهر و
التشبيه بزيادة التقرير والقوة اجدر او تشبيه مرفوع

صعفن بها او اهل النار فى اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن
ندرة خمر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة النفيح فيستطرف لمشاهدة غرابة بين صورتين
متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من التشبيه وجه الشبه
وذلك مع التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه ناقص منهما
مقصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
هى بياض فى جبهة الفرس فى الدرجة كيوت لبياض الصبح
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصبح فى الوضوح والضياء وفى قوله حين يمتدح
دلالة على انتفاء المدوح بموفق المادح وتعظيم شانه
عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كمال فرط
الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح و

الضرب

الضرب الثانى من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاتمام
المشبه به كتشبيه الجامع وجها كالبدر فى الاشراق والا
ستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع
من الغرض اظهار المطلوب اى الذى ذكر من جعل احد
مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الى الناقص
فى وجه الشبه حقيقة كما فى الغرض العائد الى المشبه او ادعاء
كما فى الغرض العائد الى المشبه به بالزائد فى وجه الشبه فان الجمع
بين شيئين فى امر من الامور مع قصد الى كون احدهما ناقصا
والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم يوجد
فالحسن ترك التشبيه البليغ المحكم بالتشبيه بكيلون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين فى وجه
التشبيه كقوله تشابه دمعى اذ جرى ودمائى فمن مثل ما فى
الكاس عينى تشكب فانه ما ادرى ايا الخمر اسبلت جفونى
يقال اسبل الدمع والمطر اذا مطر واسبلت السماء فهى مسبلة

وذرفت

في قوله بالخمر للتعدية وليست زائدة على ما توهمه بعضهم أم
من عمر في كنت اشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر ذكر التشبيه الى الشاربة ويجوز
عند ارادة الجمع بين الشبهين في امر التشبيه ايضا
لانها وان تساويا في وجه التشبيه يقصد المتكلم
الا انه يجوز ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض
من الاغراض ولسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور مزيته
منظم اكثر منه اي من ذلك المزين غير فقد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط
التلالو وكذا ذلك لو قصد ذلك ليوجب جعل الغرة
مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه
والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهو اي

المفرد

المفرد ان غير مقيد كتشبيه الخد بالورد او مقيد ان لقولهم
لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كقارئ على الماء فالمشبه هو
الشاعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو
التسوية بين فعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او احدهما فان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقولهم
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد
بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه
المرآة في كف الاشل فالمشبه مقيد دون المشبه به واما
تشبيه مركب بمركب ان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت فتلاصقت حتى عادت شيئا
واحدا كالحاصلة من بياض ونبات كالنقاء في الشقيق
واما تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد ان حوج شتى الى التأمل فيكثر بالتفريع

الزاهر المقيد يكون قوله على الماء
لان وجه الشبه فيه هو

الا التباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله ياصاحبي تقصيا
نظري كفاك الاسى تفجيعة بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر
وابلغا اقصى نظر بكما ترياه وجوه الارض كيف تصور اي تصور
فحذف التاء بقال صورته الله صورة حسنة فتصور تريا نهار
مشمسا واشمس البسره عنم قد شابا اي خالط زهر الربا بقتها
لانها افرد انه خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانها هو
اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمرا اي ليل جزم ان
الازمار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت
بضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو القمر
وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كما مر كقوله في وصف العقاب
بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا
بعضها لدى وكريه العناب والحشف البالي هو اوار والمجزء

الاول

الثاني

الرابع

الثالث

الزاهر المقيد يكون قوله على الماء
لان وجه الشبه فيه هو

اراطب الطرى من قلوب الطير رطبا بالعناب واليابس الحشف منها بالحشف
البالي اذ ليس الاجتماع بها مختصة بعدها وبقصد تشبيهها
الا انه ذكرا ولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب المذكور
وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر آخر كقوله النشر اي
الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف اذا دنى
اطراف البنان عنم هو نخر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه جمع الثاني فتشبيه التثنية كقوله اصفر لاجب وجها
كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به
دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديمالي حتى الصباح
اعد مجذول مكان الوشاح كاشا بتيم ذاك لاعيدي
آنا نعم البدن عن اول منضد منظم او برد وهو حب الغمام
او افاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه بغرة ثلثة اشياء
وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين امثل
وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد او من

او امور كما مر من تشبيه الزبا بالشمس بشعاع النفع مع الاتفاق
والشمس بالمرآة في كفاء الاصل وغير ذلك وعنده اي
المشرع من متعدد والسكاكي كونه غير حقيقي حيث قال التشبيه
متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من متعدد
امور حض باسم التمثيل كما في تشبيه المهود بمثل الجحار
فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بما يلتقط مع
الكد والتعب في استصحابه وهو وصف منتزع من متعدد
وليس بحقيقي بل موهوما الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه
اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد
وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون
وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فشبه الزبا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم اخر
للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور ظاهر

يفهمه كل احد من له ادنى ذوق ذلك كخوز يد كالاسد ومنه حقيقة
لا بد كرا الا ان خفته كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول
من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانارة
فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لا بل فلان لا فلان بل هم فقالت لكنكم
ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يتعين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متشابهة
الاجزاء في الصورة يتعين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة مصمتة الجواب كالدابرة وايضا منه اي من المجمل
وقوله منه دون ان يقول ايضا اما كذا اشعارا بان هذا ان
تقسيمات المجمل الامر بتقسيمات مطلق التشبيه والمجمل
ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون
فيه ايما راجعا الى وجه التشبيه كخوز يد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف

الا ان يحقق وجه التشبيه وهو ما يتحقق وجوده في كثير من افراد المشبه به كما ذكره السيد السند في حاشية المطول

المشبه به وحده اي الوصف المشروط به التشبيه كقولنا هم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفها
اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدقت عنه اي اعرضت وقلى
مواجهة عني وعاوده طلبي فلم يجبه كالغيث ان جئته وافاك
اي اتاك ريقه بقال فعل في رؤوس شبابا وريقه اي اوله
واصابه ريق المطر وريق كل شيء وافضله وان رجلت
غير واج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه
فائضة عليه اعرض اولم يعرض كذا وصف المشبه به اعني
الغيث بانه يصيبك جيبه اوتر حلت عنه والوصفان مشتركان
بوجه الشبه غير الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي القرب
والبعد والاعراض عنه وانما فصل عطف على ما مجمل وهو ما
ذكر وجهه فيه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كالتاكه وقد
بنا مع بدر بابستنبه كانه اي بان بدر كان وجه الشبه
ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه بابعا لازما في حكمه كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع بينهما لازمهما اي
وجه الشبه هنا لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لكل شيء
يدل العسل والكلام الى الحلاوة التي هي من خواص المطعوم وايضا
تقسيم الى التشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تروي بمجرد النظر الظاهر
في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي
وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الرأي وظهوره فيه
في بادي الرأي كون الامر بينا اما لكونه امرا جليا لا تخفى
فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان
ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسبق
واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه الشبه فيه التفصيل مع غلبة حضوره
في الذهن اما عند حضور المشبه به لقرب المناسبة بين المشبه
والمشبه به او لكون الشيء مع ما يناسبه اهل حضوره

مع ما انيا بكثرة شبيه بحمرة الصيغة بالكون في المقدار والشكل
فانه قد اعتبر فيه وجه الشبه بتفصيل اعني المقدار والشكل الا ان
الكون غالب الحضور عند حضور الحمرة او مطلقا عطف على
قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه في الذهن من مطلقا
بكون تكرره اي المشبه به على الحس لان التكرر على الحس كصورة
القمر المنخسف لهما حضورا ما لا تكرر على الحس كصورة القمر
منخسفا كالشمس في كونها شبيهة بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان وجه الشبه بتفصيلا ما لكن المشبه به اعني
المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من التركب
والتكرر التفصيل اي وان كان قلة التفصيل في وجه الشبه
مع غلبة حضور المشبه به بسبب قلة المناسبة والتكرر على الحس
سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل في
اسباب الغرابة لان وجه المشابهة في الصورة الاكوي والتكرر على
الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضاء

سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به وغير وجه الشبه كانه امر حسي لا تفاوت فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
الا بعد فكرة وتدقيق نظر لعدم الظهور اي الخفاء وجهه في راي
الراي وذلك اما لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه وهو كون
التفصيل مدورا شبيها بالقرص في نفس الراي للمرآة الذاهبة
الاضطراب لا بعد ان يستانا ملا ويكون في نظر متهملا
او مدورا في الجملة وحضور المشبه به اما عند حضور المشبه كحمار
في شبه البقيع بغار الكبريت واما مطلقا اي ومدور حضور
المشبه به مطلقا كون الكونة دهنيا كاذناب الاغوال
او مركبا غالبا كاعلام ياقوت منشورة على رماح زبرجد او
مركبا عقليا كمثل الحامل اسفارا الحاوية اشارة الى الامثلة
التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله

والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما يتفقد عمره
ولا يتفق لان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في
شبه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يمكن
ندرة حضور المشبه به سيما لدوام حضور وجه الشبه قلت لانه
وقع الطرفين واي امر مشترك بينهما الذي نال الطالب بعد
حضور الطرفين فاذا ندر حضور هما ندر النقاد الذهن الى
ما يجمعهما ويصح سببا للشبه بينهما والمراد بالتفصيل ان
تنظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان
تعتبر الاوصاف وجودها وعدمها او وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر ولذا قال
ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان ناخذ
بعضا من الاوصاف ونرع بعضا اي نعتبر وجود بعضها
وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا كانه رئيس منشورا على

رديني كان سنانه لهب لم يخمد دخان فاعتبر
في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال الدخان
ونفاه وان اعتبر الجميع كما من شبه الزنبا بالعقرب والملاءة
المنورة باعتبار اللون والشكل وغيرذلك كلما كان التركيب
حيا ايا كان او عقليا من امور اكثر كان الشبه ابعد لكون
تفاصيله اكثر والشبه البليغ ما كان من هذا الضرب اي
من البعيد الغريب حتى القريب المبتذل الغرابة اي لكون هذا
الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذي هو نوع
من التشويق اذا يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض
وبناء ثان على الاول او رد ثان على سابق ونحو ذلك اي النظر
وتامل وقد تصرف في الشبه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
وذكر جرجاني الابتذال كقولهم ملقى بذلا الوجه شمس نهار الا انه
لنفيس حيا قفيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حد شبه الحمار

من الدقة والبقاء اخره الى الغوابة وقوله ان كان من لفضة يعني البصرة فالتشبيه بكمي بمزمصرح وان كان من لفضة بمعنى قابلية وعارضة فهو فعل يبنى عن التشبيه اي لم يقابله في الحس والبهاء الا بوجه بسبب جبار وقوله عرمانه مثل النجوم توافقا اي لو امعا لوكم يكن للثافيات تاقول فحينئذ العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الاقوال اخره الى الغوابة ويسمى مثل هذا التشبيه بالتشبيه المشروط لتقيد المشبه والمشبه به او كلها بشرط وجودي او عدمي تدل عليه بصريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر السحاب اي مثل مر السحاب وسمته اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه بعد حذف الاداة نحو والرمح نعبت بالغصون اي بمثلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الليل هو الوقت بعد العصر الى الغروب بعد من الاوقات الطيبة كما مر ويوصف بالصفرة كقوله ودرتب نهار للفراق اصيلة ووجهي

كلا لونها مناسب فيه لان اصل صفرة وشعاع الشمس على الجبين الماء اي ماء كالجبين اي الفضة في الصفاء والبياض وهذا الشبه مؤكد ومن الناس من لم يعتبر ان لجبين الكلام والجبينة ولم يعرف بهذا نه ومن الجبينة الجوانب حتى ذهب بعضهم الى ان الجبين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهب وزهر الزهر اصفر وبه الخريف وسقط منه على وجه الماء وفاد كل من هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على مؤكد وهو كلا فاي ما ذكر اداته فصاعدا مرسلا ان كان المستفاد من حذف الاداة المشعر بالظاهر ان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادة اي افادة الغرض كان يحتاج المشبه به اعرفي بوجه الشبه بيان الحال او كان يلوح

في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب في ان حذف الوجه والاداة فاعلا باوان فمتوسطة وتوهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالا على حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم اي لا على بعد وجوه المراتب حذف احدهما اي وجه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها ومما لا شك فيه ان ما فيه ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه

هو موقوف اشتمل على الوجهين جميعا مهو في غاية النقوة
وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان
اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم
البيان هو المجاز اذ به تتفاوت اختلاف الطرق دون الحقيقة
الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غيرها
وضع لنوع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغوية لتتميز عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر تركه
هذا التقييد للاتجاه انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة الاول
فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا ثبت وبمعنى مفعول من حققته
اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح

التخاطب

التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب
بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح
متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا بقوله فيما وصفت له لان الغلط
لا يؤخذ هذا القيد من تشر الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم
توضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد الرجل
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بتأويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز
بقوله في اصطلاح التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها ابو حنيفة
الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمال موضوع
له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة
فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ لتعيين اللفظ

للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة منضم اليه وتحرز
الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالمعين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معانيها
الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها الا ان معانيها
ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير كالاسم والفعل
فلم يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى
الحرف ما دل على معنى في غيره انه شرط في دلالته على معناه
الافرادي ذكر متعلقة تخرج المجاز عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى
انما يكون بقرينة لا بنفسه حتى ان المشترك فانه لم يخرج لانه
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين تارة
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة
الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا
النسخ بدل قوله دون المشترك حكم الكناية وهو ان الكناية

ان

ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز
ضرورة ان لا اسد هو لنا رأيت اسدا يرمي موضوع لكن والمجاز
المشترك وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعني لازم المعنى لا قصد افادة ظاهر لانه
لا دلالة على نفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله نفسه
من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة
لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول
اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة
في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينة معنوية لان معنى
الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة لا المجاز دون الكناية
فانها ايضا حقيقة على ما خرج به صاحب المفتاح لانا نقول
صاحب المفتاح لما نقل هذا فاسد على ان المحال ان الكناية تستعمل
فيما وضع له بل انما استعملت فيما لازم الموضوع له مع جواز ارادة
الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ انه

ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل ان اللفظ والمعنى مناسبة
طبيعية تقتضي الدلالة كدلالة كل لفظ على معناه لذاته فرد المصنف
وجمع المحققين الى ان هذا القول فاسد مادام مجهولا وعلى
ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كان لذاته
كدلالته على اللافظ لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول
عن الدليل ولاشتراك ان يجعل اللفظ بواسطة بحيث يدل
على المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول ولا يتغير
ولا يمتنع نقله من معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ
النكاحي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما علة
على الاستحقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص
بها يختلف كالجهر والهمس والشدة والرخوة والتوسط بينهما

ذلك

ذلك وذلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ
في تعيين شيء مركب منها معنى لا يهمل التناسب بينها فضلا عن
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو وصف لخرز الكرسي مع ان بين
والفصم بالقاف الذي هو شد بلكسر الشيء الصحيح بينونة وان
الهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك
لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل
خشن وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في اصل معنى
من جاز المكان يجوز اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية
كانها الحاملة والمجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوا بها ومكانها
كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف تبعا لظاهر انه مرفوع لهم جعلكم كذا الى آخره
حتى طرد لها ان مصدر جاز الكلام لكنه فان المجاز طريق الى تصور
فالمجاز مفرد وقد يركب ويحذف فيقع كلا على حدة اما المفهوم من الكلمة
المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست مجازا ولا
حقيقة وبغير ما وضعت له احترز عن الحقيقة مركبة كانت او منقولا او غيرها

وقوله فرط اصطلاح به المخاطب متعلق بقوله وضعت فيدلك
ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ
الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعا مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما
وضع له في اصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع
ولخرج ما يكون له معنى لغويا اصطلاحيا كلفظ الصلوة المستعمل
بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
بغير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح المخاطب
والمراد بالوضع على وجه يصح ما يشمل ما استعمل مع قرينة عدم ارادة
اي ارادة الموضوع فلا بد للجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه
يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح وشرط العلاقة ليخرج الغلط
من تعاريف المجاز كقولنا اخذ هذا الكرسي مشيرا الى كتاب ان هذا الاستعمال
ليس على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج
الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له

وكل منهما من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص تعين ناقله
كالنحوي والصرفي وغيرذلك او عرفي عام لا يعين ناقله او
النسبة الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع
اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس في
المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال فيه فاذا وضعت
فيه ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان
الشرع فشرعي ولا فعرفي عام او خاص كاستعمال المخصوص
والرحل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع
وصلوة للدعا المخصوص والدعا فانها حقيقة شرعية في العبادة
مجاز شرعي في الدعا وفعل اللفظ المخصوص اما دال على معنى
مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة
اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودلالته الذي للرابع
والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في القاتل مجاز عرفي عام
في الشافي والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصحح غير المشابهة

بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعمال فعل هذا الاستعمال
في اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كما سيأتي
قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
منه الاستعارة اي المشبه به والمشبه مستعارا منه ومستعارا له
واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار كأنه بمنزلة اللباس الذي
يستعيره احد ليلبسه غيره المرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود
وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون
في اليد وبها يكون لافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي
في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة
اي المزود الذي يحمل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة

كون

كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية لما اشار بالمثال
الى بعض انواع العلاقة في التعريف بالبعض الآخر من انواع
العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في مثل
العبارة نوع من التجوز والمعنى ان في من التسمية تجوزا ورمزا
وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء
كالعين وهي الجارحة المخصوصة من الزبية وهي الشخص الراكب
والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل
ما يكون اكثر من بين الاجزاء بزيادة اختصاص بالامر الذي قصد بالكل
مثلا لا يجوز اطلاقه اليد او الاصبع على الزبية وعكسه اي وكذا
عكس المثل المذكور بمعنى تسمية الشيء باسم كل كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي اجزاء الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
تسمية اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه كقولهم عينا الغيث اي
النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم سببه كقولهم مطرت
السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد الراوية

ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل ملاحظة
واتصال متقابل البعدين احدهما الى الاخر في الجملة وفي بعض
الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط
والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي قصد
الى الاطلاق في سبب المشابهة فاذا اطلق المشعر على نفس الانسان
فان قصد تشبيهها بمتفاوت الابناء الغطاء فهو استعارة
وان اريد به انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على
الانف مع غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا
مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية تمييزا عن التخييلية
والمكنى عنها بالتحقيق معناه اي ما عرفتها واستعملت هي
فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن
بعض عليه وبشاركه في تلك الشاركة حسية او عقلية فالحسي كقول الهذلي
اسد على الاسد اي نام السلاح مقذف اي رجل شجاع

تم بحمد الله الاستاذ ... نقله من خط ... ولله الحمد والمنة

قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم رمى به فصار
له جسامة وبسالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر
محقق حسا وقوله اى والعقل كقوله احدنا الصراط المستقيم اى
الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر محقق عقلا قال المصنف
فالاستعارة ما تضمن التشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه
ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه على ما يخرج من تفسيره الاستخدام
نحو رايت اسدا ورايت بدا اسدا او مررت برجل اسد مما لم يكن
اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيها وذلك
لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يتضمن تشبيها
بالمعنى الموضوع له لاستحالة التشبيه نفسه على ان ما في قولنا
ما تضمن عبارة عن المجاز بعد تنزيل تغليب المجاز الى الاستعارة
وغيرها والاسد في الامثلة المذكورة لم يكن مستعملا فيما
وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في
معنى الشجاع فيكون مجازا استعماليا كما في رايت اسدا يرمي

يقرينة تحمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة
التشبيه وان التقدير زيد كالاسد استدلالا لانهم على ذلك
بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا
يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى
المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد
مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا من الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ودليل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا
المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد على وفي الحرب
نعامة اي مجرئ صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية
وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان
الاستعارة مجاز لغوي او عقلي والجمهور على انه مجاز لغوي
بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت

اسدا رميا موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع والمعنى
اعم من السبع والرجل كالحيوان المفترس مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم
بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق
على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون
مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان للفظ العام اذا
اطلق على اي فاض لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو من
المجاز المرسل كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا
بل هو حقيقة اذا لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها
اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي
لانها انما تطلق على المشبه لا لبعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كما
استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضع له
وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه لا لبعد ادعاء دخول المشبه

في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام
المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة
اذ المبالغة في اطلاق الاسم المجرد عبارة عن معناه ولما
يصح ان يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يبقى جعل البر
الا وقد اثبت له صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه
الى المشبه به لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الخفي
او ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع
له فلا يكون مجاز العقليا بل عقليا بمعنى ان الفعل جعل الرجل
من جنس الاسد وجعل ما يمنع الواقع وانما مجاز عقلي والمذ
اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله فيا من يظلني
اي توقع الظل على من ليس نفس اعز على من نفسي

فامست تظلله من عبس اى غلام كانت شمس الحق والهاء
تظلله من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس
الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى
اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان الوجه انسان آخر والنهى عنه
اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلاغة
فى شعار يكتب تحت الثوب تحت الدرع اليتم فوزر ازاره
على القمر تقول زررت القميص على ازره اذا شددت
ازرار عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن تعجب
منه لان الكتان لما يرجع اليه السبب بسبب القمر الحقيقى
لا بملابسته ان كان القمر الحسن لائق القمرة البيت الشعر
لان الشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لما تقول
لا تم ان الذكر على هذا الوجه بناء الاستعارة كما فى قولنا
سيف صدق فى يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على
ذلك فى رد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول المشبه

فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة وهذا قول
للعلم الضرورى بان اسدا فى قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل
فى الرجل الشجاع والموضوع له مواسع المخصوص وكذلك
ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على انه جعل افراد احدهما
بطريق التاويل من افراد الثانى وهو الذى لزعامة البحرة
فى مثل ملك البحرة المخصوصة والثانى غير المتعارف وهو الذى لزعامة
البحرة لكن الاول فى ملك البحرة والبحر المخصوص ولفظ الاسد انما
موضوع للمتعارف فاستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف
وبهذا اندفع ما قيل ان الاصرار على دعوى الاسد بالرجل
الشجاع مباينة نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين المذكورين فلبناء على
تناسى التشبيه قصدا لفرط المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث
لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يرجع الى المشبه به التعجب والنهى

عن التعجب يترتب على المشبه والاستعارة تفارق الكذب
بالبناء على التاويل فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر
والتاويل فى الكذب ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
فى الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على
ارادة خلاف الظاهر بل يريد المعنى الظاهر ولا يكون
الاستعارة على ما سبق من انها تقتضى دخول المشبه
جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا
يمكن فى ذلك فى العلم لمنافاة التجنيس لانه يقتضى التشخص ومنع
الاشتراك والتجنيس يقتضى العموم وتناول كل الافراد والا لم يتحقق
العلم نوع وصفته بواسطة اشتهاره بوصف ما لا وصفا
كما تم المتضمن للاتصاف بالجود وما ورد بالبخل وسبحان بالفضل
وبافعل بالفعل ومنع بجواز ان يشبه شخص كحاتم فى الجود وتناول

فى حاتم ويجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
او غير معهود كما عرفت الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الغير
المتعارف المعهود والفرد البارز المتعارف ويكون اطلاقه على
المعهود عند الحاتمى الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة بخلاف ما لو لم يتصف بالجود
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
اما او واحدا كما فى قولك رايت اسدا يرمى والاكثر اى ان لو امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اى كرهوا العدل
والايمان فان فى ايمانهم تاكيدا اى يسبوفا تدبع كشغل الذكر
فتعافوا قرينة فى ان الكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد
بالزبر الشغل لدلالة على جواب اذ الشرطية تحاربون وتجاهدون
الى الطاعة بالسيوف او مقاومة مربوطة بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او اكثر شامل لقوله مقامان فلا يصح جعله مقابلا له وقياسه كقوله

وصاعقة من فصله اى فصل سيف الممدوح تكفى بها من
اكفى اى القلب والبأ للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه
بقلبها على الرؤس الاقوان جمس سحاب اى ناما الخمس التى
هى فى الجود وعموم العطا باسى اى يضيها على الكفاية ثم
اكب فيلكم بها ما استغنا السحاب لا نامل الممدوح وذكر
ان هناك صاعقة وبين انتهاء من فصل سيفه ثم قال على الرؤس
الاقوان ثم قال الخمس فذكر العدد الذى موعده والانامل فطوى
جميع ذلك لانه اراد بالسحاب الانامل وهى الاستعارة ما عيا
الطرفين المستعار منه والمستعار له فمكان للانامل اجتماعها
اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن كاجتماعه فى اوس من كان
مبتنا فاجيناه اى ضالا فهديناه استعار الاجيا، وهو
جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المقصود
والاجيا، والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ وهذا اولى من
قول القائل ان الجهوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار

منه هو الاجيا، لا الجهوة وانما قال يجواجيناه لان الطرفين
فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال والتهم الاستعارة التى يمكن اجتماع
طرفيها فى شئ وقافيته لما بين الطرفين من الاتفاق واما
ممنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه وهو الصفح الانفع لاشتفا النفع فى ذلك الموجود دكمانه المعدوم
ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع ولك
استعارة الموجود لمن عدم وصفه لكن بعين انارة الجليلة
التى يحكى ذكره وتديم فى الناس احمد ولتهم الاستعارة
التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عناد به لعناده الطرفين واسقاط
اجتماعهما ومنها اى من العناد به الاستعارة النهلية والغلبة
وسما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضده
معنا ما الحقه او نقيضه لما قرأى لنزيل النقضا او ان فض
منزلة التناسب بواسطة تهلج او نهكم على ما سبق تحقيقه فى باب

نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة
التى هى الاخبار بما يظهر سرورا فى المخبر للانذار الذى موضده
باد خال الانذار فى حيز البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
كقولك لمن ابت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التهلج و
الظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع البشير والانذار من جهة واحدة
وكذا الشجاعة والجبن فى الاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد
اشتراك اى ما فصد اشتراك الطرفين فيه فمكان لانه اى الجامع
داخل فى مفهوم الطرفين اى المستعار له والمستعار منه نحو قوله
صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اورجل فى شعفة فى غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة
التى تفزع منها واصلها من وقع سمع اذا جبن والشعفة
رأس الجبل والمغير الذى يغير الناس على اهل دينهم وفرسه استعير لذلك مثل
غزو فصل اورجل اهزل الناس ولكن فى رؤس بعض الجبال فى شعف
له قليلا يرعاها ويكتفى بها امر بشعاوبعد الله جل جلاله حتى يأتيه الموت

استعار الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان
الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع الفضا بجناح والسرعة لازمة له
فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطع
الموضوع للازالة الاتصال بين اجسام الملتئمة لتعضها بعض لتفرق
اجماعه وابعاد بعضهم عن بعض كما فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض
امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومها وهى فى التقطع
اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرس على الانف مع ان فى
كل من المرس والتقطع خصوص وصف ليس فى الانف وتفويق الجماعة
هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطع مرغوب استعارة له فى
الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرس فان الاصل ان يشبه بها منظور
بخلافه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء المشبه لا يكلف
بالتنزه والضعف فكيف يكون جامعا والجامع كما يكون

في الاستعارة اقوى قلت امتناع الامتناع انما هو في الحقيقة
والمفهوم لا يجب ان يكون تهيئة حقيقية بل قد يكون امرا ما يمكن
بعضها قابل الشد والضعف فيصح كون الجامع واضافيا مفهوما
الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الاترى ان السواد
من مفهوم الاسود والحمرة من مفهوم الاحمر كما يصح السواد والحمرة
والشدة والضعف بالشد والضعف وانما عرد داخل عطف على اما داخل كما في من استعار الاسد للرجل الشجاع
والشمس للنبي المتهلل ويجوز ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايما للاستعارة تقسيم آخر باعتبار
الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة الظهور الجامع فيها نحو
رأيت اسدا رميا او خاصية وهي الغوصية التي لا تطلع عليها الا
الخاصة الذين اوتوا ذهنا ثاقبا ترتفع عن طبقة العامة والغوامة
فقد يكون وجه الشبه بان يكون المشبه نوعا غوامة كما في قوله
في وصف الكرسي انه مؤدب وانه اذا نزل عنه وانى عنانه في
قرنوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى فرنوس

ای المقدم

ای مقدم سرجه بعنانه علامة التسليم الى الفراق الزائر الشاكر وبنيه
هي الحديدة المعترضة في قدام الكرسي وارادة الزائر الخشبة بنية وفي وضع
العنان في موقوده من قرنوس السرج ممتدا الى جانبي قدام الكرسي
ووقوع الثوب في موقوده من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظاهره كم اشعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وفخذيه بثوب او غيره بنحو
العنان في قرنوس السرج فجأت للاستعارة عرية لغوا لشبه وقد
تحصل الغرابة بتعريف الاستعارة العامية كما في قوله اضاء بالوقاد
الاماني وبنا وسالبا عناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
وفاق احمى استعار ان السيول اذا موهة الاباطح الرياض الانيقة
حتى تاه في غاية الرعة المشتملة على الدبس والسلامة والبنفسج ظاهرا
عامي لكن قد تصرف فيه بما فاد اللطف والغرابة اذا السند الفعل
اعني سالبا الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد اضافة
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واوضح
في البر لان الرعة والبطو في سير الابل ظهرا ان غالبا في الاشتعال

ای لذوق عن ذا المنال
عنه طواف الولاة والسدنة وسمسار كان البيت
نزول الاكفال الغنية الاقاصية واضحت الطيا
اسرع المشي استعار ه ط
ولا يبتغي الا بقي وشعل الشيب راسا

ای مقدم سرجه بعنانه علامة التسليم الى الفراق الزائر الشاكر وبنيه
هي الحديدة المعترضة في قدام الكرسي وارادة الزائر الخشبة بنية وفي وضع
العنان في موقوده من قرنوس السرج ممتدا الى جانبي قدام الكرسي
ووقوع الثوب في موقوده من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظاهره كم اشعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وفخذيه بثوب او غيره بنحو
العنان في قرنوس السرج فجأت للاستعارة عرية لغوا لشبه وقد
تحصل الغرابة بتعريف الاستعارة العامية كما في قوله اضاء بالوقاد
الاماني وبنا وسالبا عناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
وفاق احمى استعار ان السيول اذا موهة الاباطح الرياض الانيقة
حتى تاه في غاية الرعة المشتملة على الدبس والسلامة والبنفسج ظاهرا
عامي لكن قد تصرف فيه بما فاد اللطف والغرابة اذا السند الفعل
اعني سالبا الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد اضافة
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واوضح
في البر لان الرعة والبطو في سير الابل ظهرا ان غالبا في الاشتعال

ای لذوق عن ذا المنال
عنه طواف الولاة والسدنة وسمسار كان البيت
نزول الاكفال الغنية الاقاصية واضحت الطيا
اسرع المشي استعار ه ط
ولا يبتغي الا بقي وشعل الشيب راسا

وبين امر عامي الهوادي وسائر الاجزاء المسندة اليها في الجر
وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المتقدمة
والمستعارة والجامع ستة اقسام لان المستعارة والمستعار
اما حسيان او عقليان او المستعارة حسي والمستعار عقلي او
بالعكس فصارت بتلوه والجامع في الستة الاخيرة عقليا لا غير لما تبين
لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف كما تقدم
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار والمستعار له البقرة
الحيوان الذي خلقه الله تعالى من بطن الفحل آبي سكنها المناط
عند القائل في تلك المحلى الترتيب التي اخذ ما من موطئ فرس ليل
والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل البقرة والجسم
من المستعارة والمستعار له والجامع حسي يدرك بالبصر واما عقلي
نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه الذي هو
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل

معنى م

وموضع

ای لذوق عن ذا المنال
عنه طواف الولاة والسدنة وسمسار كان البيت
نزول الاكفال الغنية الاقاصية واضحت الطيا
اسرع المشي استعار ه ط
ولا يبتغي الا بقي وشعل الشيب راسا

وموضع القائل ظلمة وبياضا حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم
على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل
والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار
عليها بتابضوءه فاذا غرب الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي
كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الغطاء الطاري عليه السابق فتحل
ظهور الظلمة بعد زوال ضوء النهار مترتبا ظهور الملوح بعد سلخ اهاب الشاة
وقد صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء
عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكرنا في المفتاح من ان
المستعار نظير النهار مرتبة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعد
انما هو الابصار ون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل في النهار او بان المراد
الظهور التميزي وبان الظهور مع الزوال كما في قول الحماسي وذاك عار بان
ربط ظاهر وفي قوله الاتي وضربت نكتة ظاهرة عنك عارها اي زائل

ای لذوق عن ذا المنال
عنه طواف الولاة والسدنة وسمسار كان البيت
نزول الاكفال الغنية الاقاصية واضحت الطيا
اسرع المشي استعار ه ط
ولا يبتغي الا بقي وشعل الشيب راسا

وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع
مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو
سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني
وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان الزماني وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج
النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام
بوجود ضياء النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا مع اضعاف
ذلك عند الزمان قريبا وجعل الليل كانه بفاجيهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة على وجه حسن اذ المفاجاة كما يكون
اخراج النهار من الليل فجاءه دخول الليل او جعل السلخ بمعنى
النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء فجاءه الظلام
ولم يستقم او لم يحسن مجازا اذا قلنا كرت الكور فجاءه الاكسار
واما مختلف الاعضاء حسي ومعنوي فقولك رايت شيبا وانت
تريد انه في حسن الطلعة وهو حسي في مقابلة الشان وهو عقلي

والاعطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان
حسيين وهما اي الطرفان اما عقليان نحو من جنانه فرقدنا
فان المستعار من الرقاد اي النوم على ان يكون المراد مصدرا
ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التانيث في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار
ما هو المقصود بالاهم اولى وسع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية
والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل او الجمع عقلي فعلم
ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن ثم اطبق الجامع
ان يكون في المستعار منه اقوى فعلى هذا الجامع هو البعث الذي
في النوم اظهر اشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه للاحد وقد ينبغي ان لا يخالف
هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى وعد الآخرة وصدق
المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والجامع هو
المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه امر الزجاجة ونحو

حسنه والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ان الامر بانه لا تخشى كما لا يلتفت صدع الزجاجة واما على قول
اي مختلفان والحسي هو المستعار كما انا ناطقي الما حملناكم في الجارية
فان المستعار الكثيرة الماحي والمستعار منه التكبر والجامع الاعلاء
المقصود وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار فيها قسمان لان
اي للفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام
المشتهرة بنوع وصفته فاصدعه اي فاكسره في اصليته كاسد اذا استعير
للمغرور الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فصيغة في وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق
مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موجودا فالوصف الذي يكون
للمشبه به وجه الشبه وانما يصح للموصوف به حقيقة اي الامور المتقررة الثابتة
كقولك جسم ابيض وجاءني رجل صافن حيث يكون الافعال والصفات المشتقة منها
متجددة غير متقررة بواسطة اجزاء الزمان المنقضية ثم قال وجه الشبه الصفات التي

وهو كذا وكذا وفي بحث لان هذا الدليل بعينه يجري مثله في قبال اسم الزمان
والمكان الآلة انها تصلح للموصوفية ثم اجاب بان المعتبر في المشتق
هو الصفة دون اسم الزمان والمكان والآلة فتجب ان يجري الاستعارة في اسم الزمان
وكلي ايضا بان بعد التسليم فيه غفلة في صدور مثل ذلك للعظماء بانا اذا قلنا
هذا منفل فان الموضع الذي ضرب فيه ضرا شديدا او عرقد فلان البعير
عالت اقرب بالفعل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا
لفعل الكائن بل بالتحقيق ان الاستعارة في الافعال والصفات المشتقات
انما تكون في المقصود بها اي المعاني القائمة بالذوات بتبعية لان المصدر الدال
على المعنى القائم بالذات هو المقصود بالاسم المجرد بان يعتبر فيه التجرد والا
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون الصفات فالمشبه في الاول بين اي الفعل والمشتق يعني المصدر وفي الثالث الحرف
المتعلق معناه وقال صاحب المفتاح حيث ذكر متعلقات الحروف ما يعبر منها
عند تعبيرها نحو قولنا من معناها ابتداء الغاية في معنى الظرفية
وفي معناها العروض من حيث معناها الحروف لا كما هو قابل الهما الان التشبيه

والحرفية انما هي باعتبار المعنى والتأدي متعلقاتها معانيها اي ادوا
افادت من الحروف معان ترجع بذلك الى من نحو سرت من البصرة
فقول المصنف في مثل تعلق من حرف كالحرف ورق زيد في نحو سرت من البصرة
واذا كان السببية لمعنى المصدر والمتعلق لمعنى الحرف فقدر السبب وتطفت
الحال والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق اي كجعل لامة الحال شبيهاً بالنطق
الناطق شبيهاً به ووجه الشبه ايضاح المرام وايصاله الى الذهن ثم استعار
للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل او الصفة
فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة لاناسبة التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له
يكون مجازاً مرسلاً وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد
استعارة ومجازاً مرسلاً باعتبار العلاقتين وتقدير السببية في لام التعليل
نحو فالتقطه آل موسى ليكون لهم عدواً وحزناً للعداوة اي
بتقدير شبه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط علة له اي بعلة
الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الآية على الالتقاط والحصول كجعل

في العداوة والحزن لما كان حقوق ان يستعمل في العلة الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعية للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ
من كلام صاحب الكشاف وبنى على ان يتعلق معنى اللام مع المجرور على ما
كما يتبين مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان
يكون مع المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل يتحقق الاستعارة التبعية
ههنا لتشبيه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية
علة ثم استعمل المشبه بالام الموضوعة للمشبه بها اعني ترتب علة الغائية على
علة في المشبه بها استعارة اولى في العلة الغائية وتبعتها في اللام
كما عرفت في تطفت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت اولاً للعلة
فصار متعلق معنى اللام هو العلة الغائية لا المجرور وعلى ما ذكره المصنف
وفي هذا المقام زيادة كشف اوردناها في الشرح ومدار توجيهاتها اي
قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل والمشتق منه على الفعل
نحو تطفت الحال كذا فان النطق الحقيقي للسيد الى الحال والمفعول نحو

والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار كقوله اعز الرداء
اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما
يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء بجريان
للاستعارة والقرينة سيأتي الكلام اعني قوله اذا بسمت ضاحكاً
اي شارعاً في الضحك هذا وتمامه علقت بضحكته رقاب المال
اي اذا بسم علقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال
علق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على فكه والبيت المرشحة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال لما بينهما
ثم فرع عليه بما يلائم الاشتراء اعني الربح والتجارة وقد يجتمعان اي
والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف
بلائم المستعار اعني الرجل الشجاع فقد لبس لبد اظفاره لم
هذا ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه اعني الاسد المخيف
واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد مكيدة والتقدم بالقلم

وهو القطع والترشيح البليغ هم الاطناب والتجريد وجمع التجريد والترشيح
لاشعاره على بحصول المبالغة في التشبيه لان في لاستعارة بناء التشبيه
فترشيحها بايلام المستعارة بتحقيق ادراك بعقوبة ومنها الى
الترشيح اي مبني الاستعارة على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعارة لاني شبيه حتى انه مبني على علو القدر الذي
يستعار له علو المكان ما مبني على علو المكان لقولهم تصعد في
نظر المجهول بان له حاجة في السماء استعارة الصعود لعلو القدر
والارتقاء المدارج الكمال ثم بني عليه مبني على علو المكان
الى السماء فرض المجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ المجهول اشارة
مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا الغامض عنه المجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لانه صاحب البصائر
الكمالات فهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تعقيد
في وصف علوه حيث اثبت هذا النظر الكامل المجهل بعرفان الاشياء
وكحواي مثل البناء على علو القدر مبني على علو المكان لتناسي التشبيه

ما مر من التعجب في قوله فاست تظلني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازرار على القمر اذ لو لم يقصد
التشبيه وادعاء كمال المكان للتعجب والنهي عنه جهة على استبعاد ما اشار
الى زيادة تقرير هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على النوع
اي الشبيه مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل
في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان
المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وان المقصود في الكلام
بالنفي والاثبات كحاجة قوله اي الشمس مسكنها في السماء فعرام
من غزاه حملة على الغزاة وهو البصير الغزاة غزاه جميلا فلن يستطيع
ان يبهاها اي الشمس الصعود لان يستطيع السلم اليك ان تنزلا
فالعامل في اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جعلتا بقدم الظرف
على المصدر والا فالمحذوف بقدره الظاهر فقوله مبني الشمس شبيه
لاستعارة في التشبيه اعتراف بالشبه وهو مع ذلك فقد في
الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء

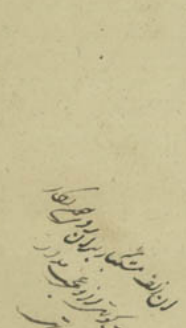

شرط جوابه قوله فمنع مجمل اي مجد اصل الكمال في الاستعارة البناء
على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام
خلوا وخلل الحديث الا المشبه به وقد وقع في بعض استعارات العجم
النهي عن التعجب مع التقرير باداة التشبيه وحاصل لا تعجبوا
فقد حواله فانها كالليل وجهه كالربيع والنيل والربيع قالوا
الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاءة بحيث لا يخفى واما
المجاز المركب وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك بالمطابقة شبه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد
للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امرين اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى والكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى

منتزع من عدة امور كما مر وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه
المشبه به واريد المشبه كما مر فان الاستعارة وقد تسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة تمتاز عن التشبيه بانه يقال
له التمثيل اذا شبه تمثيل وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون
ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة وهو كثير والكلام
كما مر في الذي لم يستعمل في الاخبار وفي متى قيد استعماله اي المجاز
المركب فكذا اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل
تمثيلا فقد استعمل على سبيل الاستعارة لا غير الامثال لكن
الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه علما
غير المثل لما كان لفظ المشبه به غير علم فلا يكون استعارة فلا يكون
مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا

ونثنية وجعل ابنها ينظر الى موارد ثا كما يقال للرجل يصف
ضيعة للابن بكرنا الخطاب لانه في اصل الامر اه فصل
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وانهما كانتا
عند المصاوين معنويين بغير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما
فصلا على حدة لبنوع المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة
فقال وقد يعبر بالمشبه به عن النفس اي في نفس معنى اللفظ او في
نفس المتكلم فلا يعبر بشيء مما اركانه سوى المشبه وانما وجب ذكر
المشبه به فانما هو في الشبه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك الشبه المعبر او النفس بان
يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر
متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى المشبه
المعبر او النفس مستعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية
فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة
فلانه لم يقصد بالمشبه به بل بالمشبه ولم يسم لاثبات ذلك الامر المختص
به

بالمشبه

بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذكر الامر
الذي يختص بالمشبه به ويكون كمال المشبه به او قوامه في وجه
الشبه لتخيل ان المشبه هو جنس المشبه به كما في قول الهذلي
فاذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الخ فيكون كل من
الشرط والجزاء
لا تنفع التميمة الخ التي تجعل معاذة اي اذا علق
الموت مخالبه في شيء لم يذهب بطائل عنه فجعل منية الهذلي في نفس
المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة
فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال الا بها
اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول
الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فان حالي بالكناية
انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو
استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي هو لها

اي قوام الدلالة فيه اي في لسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فيعلم بذلك كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في
الموضوع له ويسمى الكلام مجازا لغويا والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية فعلا من افعال المتكلم مثلا زيد في المنية
بحيث ان يكون قرينة للمكنية البتة المكنية بحيث لم يخل قرينتها
البتة مثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا
يكون قرينة للتشبيه كما ان اطولكن في قوله اسرعكن لحوقا بي
اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن نفسر الاستعارة بالكناية
بما ذكره المصنف لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعنا بالمأخوذ من كلام السلف هو ان لا يقصد من
المستعار بذكر رديفه ولازمه الدال عليه انما المقصود تقويتنا
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
ليتنقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع

معركه فهذه التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبات
اى للقصى بعض ما يحقق تلك الجملة اعنى الاوانس والرواحل التى بها قوام
جهة السير والسفر فاثبات الاوانس والرواحل استعارة تخييلية
فالقصى على هذا التقدير من القصوة بمعنى الميل الى الجهل والقسوة
يقال صبا يصبو صبوا وصبوة اى مال الى الجهل والغوة كذا فى الصحاح
لامن القصا بالفتح فى صبى صبا مثل رمح رماحا اى لعب
وتخيل انه اى زمير اراد بالاوانس والرواحل دواعى النفوس وشهواتها
والغوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات واراد بها الاسباب
التى قلنا انها فذة انباع الغى الاوان الصبى وعنفوان الشباب
منال المال والنال والاعوان فيكون الاستعارة تحقيقية
الاوانس والرواحل بحقيقتها لتحقق معناها مقلا اذا اريد بها الدواعى
وحثا اذا اريد بها اسبابا انباع الغى من المال والمنال مثل المقصد
بتبعيته اما على الاول فبان يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به للمشبه
فان يكون اثبات ما به قوام المشبه به للمشبه تحقيقية والتخييلية فصل

فصل

فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة
بالكناية والاستتباع التخييلية وقع فى الكشاف فى الفاظ ماذكره المصنف
والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على احد
القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة
فى غير الموضوع له لتحقق فيها الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز
عقلى والفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها
اى الفاظ فى الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له تاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بحمل الفرد المدعى
متعارفا وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فيما غير ما وضعت
له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير
للعهد المستعملة فيما غير ما وضعت له فى الكلمة اعنى الوضع بالتحقيق فى غاية

بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها
يكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون فيها الغوايا
وعلى هذا القياس لما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع
حقيقتها
غير قولنا فى اصطلاح به التخاطب مع كون هذا واضحا دل على
المقصود اقام المضمر مقامه اذ ابا عن صريح كلام السكاكى فقال
فى غير ما وضعت له بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته اى ارادة معناها فى ذلك الاصطلاح واتى السكاكى
بقيد التحقيق حيث قال موضوعة بالتحقيق ليدخل فى تعريف المجاز الكلمة
التى هى مجاز لغوى على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل هى فى التعريف
لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح
ههنا فاسد لانه قال وقولنا بالتحقيق احتراز عن ان يكون الاستعمال
وظان ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب ان يكون لازما له او يكون المحترز ليلا يكون الاستعارة

ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل
لكن لما جعله لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة
البتة وردّ ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي
معناه كما لا يخفى في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا
استعمله الشارع في الدعاء مجازا فانك لا يخفى في تعريف الحقيقة
ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ اذا استعمل فيما وضع له في الجملة وان
لم يكن بل وضع له في الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الجهة
مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبار دون الامور
ضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز فانك لان الكلمة الواحدة ما
الى المعنى الواحد قد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان
الحقيقي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة
له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف يفيد ان هذا الحكم ثابت للمجاز
لا يجيب سائلا اي من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ
الصلوة المستعملة في العرف الشرع في الدعاء لان استعمال

٢ وقد يكون الحقيقة

في الدعا ليس من حيث انه موضوع للدعا بل من حيث ان
الدعا جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب
مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث
عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد
اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد في
كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط
لان الكرخي في قوله فهذا الكرخي مشير الى كتاب بين يديه مستعمل
في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالكلمة
معناه الحقيقي وقسم الكرخي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة
المنقسم للفاظ الى الاستعارة وغيرها بانه ان بين في البلاغة
في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه ويريد به اي بالطرف المذكور الاخر
اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما
تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع ومدعيا انه

من جنس الاسد فجئت له بما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما
تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع
بادعاء السبعية لها فجئت لها بما يخص السبع المشبه به وهو لا
ظفار وتسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا
منه وتسمى اسم المشبه به مستعارا وسمي المشبه مستعارا له وقسمها
اي الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل
منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقسمها
اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على
القطع وهو قد ذكر قسمتها المحتملة للتخصيص والتخييل كما ذكر في
بيت نهيد وفسر التحقيقية بما اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعند التمثيل على سبيل الاستعارة كما في
قولك رايت اسدا يتقدم رجلا ويتوخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث
قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية هي الامثلة

٢ من الفقه

ومعرف

وصف احدى صورتين منتزعتين من امور بوصف صورة اخرى
ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا
عن من الاستعارة التي هي من قسام المجاز المفرد لان شرط اللازم
تدل على تمام في الملزوم والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود
الملزوم فاجاب بانه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا يغير
التحقيقية لان الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسيم المجاز
المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
موجبه منقسما الى قسام هو المجاز في المفرد المقابل بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز
عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى
حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها
قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والمجاز الراجع الى

حكم الكلمة فارجاعها عن المجاز بالمعنى المذكور ويجب ان يريد بالجمع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر المتقدم وانما جعل
بوجه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب
كلمة الله الثاني اما لانم ان التمثيل يستدعي التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قولنا
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى
شيء وتقييدها واقترانها بالضمير شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة
فالاستعارة في مثل راكب تقدم رجلا وتأخر اخرى هو المتقدم المتضائل
الى الرجل المقترن بتاخر اخرى والمستعار له والمورد هو كلمة متقدم
في غير ما وصفت له وفي الكل نظر ورد في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق معناه حسا ولا عقلا بل هو اتي معناه
صورة مبنية فقط لا يخبر بها عن شيء هو تحقق العقل اه والحق ان لفظ الاظفار
في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورة اي صورة السبع

واخترع

واخترع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وهي الخصوص ما يكون
قوام اغتيال السبع للنفوس فاخترع لها اي للمنية صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تخييلية
لانه قد اطلق اسم المشبه وهو الاظفار المحققة على المشبه به وهو صورة
وهمية شبهت بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية
والتخييلية عند قوم يجوز ان لا يستعار شيء بالكلية ولهذا امتنع نحو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع وصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار
فقط مع غير مستعار بالكلية في المنية وقال المحاتي بعيد جدا لانه يوجب
مساواة الكلام وفيه اي في غير المخيلة ما ذكر تعسف اي اخذ على غير
الطريق المألوف مع كثرة الاعتبار التي لا تدل عليها وليس لدلالة اليها
وقد يقال ان التعسف فيه مو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى
الاستعارة نوعا من الكناية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية اوفى
مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا وذكر صاحب الكشاف ان العرف الشائع المتهم

في الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسير المخيلة بما ذكر تفسير غيرها اي غير السكاكي للمخيلة
بحمل الاولى للتي تجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر
انه لا خلاف في ان اليد مستعارة ثم انك لا تطمع ان تزعم ان
لفظها نقل عن شيء الى شيء الا على ان ترشح شيئا باليد بل
المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية بيناها فيما وفي الشرح نعم ينبغي ان يتفق صاحب الفتاح
في هذا الفن حضورا تاما مثل هذه الاعتبارات اليس يصدر التقليد
لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو في الف ما ذكره غيره وفي
ما ذكره السكاكي في التخييل ان كون الترشح استعارة تخييلية لا يتم
مثل ما ذكره السكاكي في التخييل من اثبات صورة وهمية فيه
اي في الترشح لان في كل من التخييلية والترشح اثبات بعض
ما يخص المشبه به للمشبه وكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي وهو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الفضلاء على

الهدى الذي هو المشبه به الخيل المشبه به الذي هو الاشتراء الخير
من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبهت بها الاظفار
فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة واخره شبه مالا ربح له
والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما
الا بان التجرد عن المشبه الذي اثبت لما يخص المشبه به كالمنية مثلا
في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المتجرد عن الاختياري والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء البتة ليس موضوعا له وهذا الفرق لا يوجب اختيار
المنوه به في التخييلية وعدم اعتباره في الترشح فاعتبار احدهما
دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به
لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر
متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشح لما قرن بلفظ المشبه به
لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه
وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه

وهو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى تقدير
صورة اخرى واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا
رايت شجاعا يفترس اقرانه فانه يحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتامل ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكنى عنها اي الراد
الكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه واراد به المشبه به على ان المراد باثبات
المنية هو السبع اثبات السبعية لها وانكار ان يكون
شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص
السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به
وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا ينفك عن التخييلية بمعنى
لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
ورد ما ذكر من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المنية فيها
اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع

الاظفار

الخفة

لتحقيق للقطع بان المراد بالمنية معناها هو الموت لا غير والا لما
ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد
به طرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فرالتفت بعض بنسبة
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض مما قوى اعتراضات
المقصر على الكاكي وقد يجاب عنه بانه وان ترجح بلفظ المنية
الا ان المراد به السبع او عاكما اشار اليه بقوله المعتاد من انها
تجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع المراد فاله بان يدخل المنية في
جنس السبع للمبالغة في التشبيه يجعل افراد السبع فتبين متعاقبا
وغير متعاقب ثم تخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع ابهين
كلفظ المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين
فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضي كون المراد بالمنية

غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت في هذا اللفظ موضوع له بالتحقيق
وجعله مرادا في لفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون مستعملا
في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد يتسبب ان قيد الحقيقة في قولهم
في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق
من حيث انها موضوعة بالتحقيق لا مع ان استعمال لفظ المنية في
الموت ومثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا رمت منية فلان بل من حيث
ان الموت جعل مرادا والسبع الذي لفظ المنية موضوع
له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة
الا ان تحقيق كونه مجازا او مرادا به الطرف الآخر غير ظاهر
واختار الكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في
الحروف والافعال وما يسبق منها الى الاستعارة المكنى عنها بالجعل
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل

الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها
على نحو قول الكاكي في المنية واظفارا حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضاف الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا
الحال الكذا جعل القوم نطقت استعارة عن الت بقرينة الحال
والحال حقيقة فهو بجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم وبنسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قولهم نقرتهم لهذا مناسب
بجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعوم بالشبهة على سبيل
التهكم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس
وانما اختار ذلك اعتبارا للضبط وتقليلا للاقسام وردا
اختار الكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال
بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند الكاكي لانه جعلها من
اقسام الاستعارة المصرح بها التي هي من اقسام المجاز المفرد
بذكر المشبه به واراده المشبه به ان المشبه فيها يجب ان يكون

مالا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملا في
غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم يكن للبنعة
تخييلية فلم يكن الكلام في المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها
لا توجد بدون التخييلة وذلك لان المكنى عنها قد وجدت
بدون التخييلية في مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية ما طلع الاتفاق والامكان
فان التخييلة بل يستلزم عنها صند السكاكى لا لاستلزام كما
قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع وبهذا ظهر ما قيل
ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان
التخييلة مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه البعض
بكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلة
لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
ايضا في بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا
وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالاثبات في اتت

الربيع

الاستعارة تجوز

وقصد المبالغة في التشبيه وفي نظمه لان هذا المجرى في جميع
الامثلة ولو سلم بعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها
بدون التخييلة **وفصل** في شرائط حسن الاعتبارات
حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه اوفى ما
ما علق به الغرض ونحو ذلك وان لا يشتم رائحة لفظا اى بان
لا يشتم كلام التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ
لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه اقوى
في وجه الشبه وكذلك اى ولان وجه شرط حسن لا يشتم رائحة
التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بان الظفر
جليا بنفسه اى بواسطة عرف واصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة
الغازا اى لغتية ان روعى شرائط الحسن لم يشتم رائحة التشبيه وان
لم تراع فات الحسن بفعال الغز في كلام اذا عمى مراده ومنه الغز

الربيع

الربيع البقل والهرم في هرم الامير يجد الا ان هذا لا يرفع
الاعتراض عن السكاكى لانه صرح في المجاز العقلى بان نطقت في
نطقت الحال امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جاز
وجود المكنى عنها بدون التخييلة كما ثبت في الربيع البقل ووجه
التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبهة بالسبع فلا يتم قوله
ان المكنى عنها لا ينفك عن التخييلة والا اى وان لم يقدر البنعة
جعلها السكاكى قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون البنعة
كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة
في الفعل لا يكون الا بنعة فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد البنعة
الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى البنعة وغيرها
لانه اضطر آخرا الى القول بالاستعارة البنعة وقد تجاب بان كل
مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون
له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعارة كما بان النطق والدلالة قائما
لازم للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة الخ

والجرى الغاز مثل رطب في ارطاب كما لو قيل في التخفيف رأت
اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وفي
التمثيل ابت بلا مائية لا تجد فيها راحة واريد الكاس مزقوله
الكاس كالبيلة لا تجد فيها راحة وفي الغايق الراحة البعير المذر
يخلو الرحل عليه كان او ناقة يعني ان المرضى المنجب من الناس عزة
وجوده كالبنجبية التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة التحقيقية يتاتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل كيف يتسنى ان حسن
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه
التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة يناقض
ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان
يكون من الجلي بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
وتمثيل اى بذكر ما مر انه اذا خفي التشبيه لانه اذا قوى الشبه

بين الطرفين حتى الجذاكا لعلم والنور والشبهة والظلم
لم يحسن التشبيه وبقيت الاستعارة لئلا يعبر تشبيه
الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة نقول حصل في قلبي نور
ولا نقول علم كالنور واذا وقفت في شبهة نقول وقعت
في ظلمة ولا نقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها
كالمحققة ان حسنها بر عاية جهات حسن التشبيه لانها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسن المكنى
عنها لانها لا يكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل**
في بيان مخرج يطابق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او
التباين وقد يطابق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي
هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير الاعراب
نوع الى نوع آخر بحذف حظ او زيادة لفظ فالاول كقوله
عز وجل وجاء ربك وقوله تعالى وسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى

ليس

ليس كمثله شئ اي جاء امر ربك لان المجئ على الله تعالى عن ذلك
واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سوال اهل القرية وان
جعل القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثل شئ ليس
المقصود نفي ان يكون شئ مثل الله تعالى لانفي ان يكون شئ مثل مثله
فالحكم الاصلي لزيد القرية هو الجر وقد تغير الى الاول الى الرفع
وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله
هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصف الكاف بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك
وصف به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة
المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
وما ذكره المصنف اقرب الى القول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس
كمثله شئ فتدبر ظاهرا ويحتمل ان لا يكون زائدا بل يكون نفيا لمثل
بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا انتفى مثل
مثله لزم نفي مثله بطريق الكناية لانه لو كان له مثل لكان هو اعني الله

مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما يقول ليس لابي زيد اخ
فنفي الملزوم ينفي لازمه واطلاق **الكناية**
ة الافادة حد كررت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح
به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة
معناه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد دائما فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي اللفظ مع ارادة
لازمه كارادة طول النجاد مع جواز ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة
المانعة وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة
المعنى معناه ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية
كثيرا ما يخلو عن ارادة المعنى الحقيقي فقط بخلاف قولنا فلان طويل
النجاد وجبان الكلب مهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد
ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا من الكلام الذي تعرف بالخصوص ههنا

لا بد من البينة او هو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية
هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز
بنافيه لكن يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوصية المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ لزم بالكناية
كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عن جانبه وعز ان يكون على
اخص وصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت ازاره يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثل شئ عبارتان
متغايرتان على سبر واحد تفرع العالمة عز ذاته لا فرق بينهما الا ما لاحظه
الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي
المماثلة عن مماثل له وعلى اخص وصافه وفرق اي السكاكي
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من الملزوم
الى اللازم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من البعث
الى البث ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان الملازم

مالم يكن ملزوما نفسه او بانضمام قرينة اليه ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للاعم
على الخاص وح اى اذا كان اللازم ملزوما لكون الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الوثوق والسكاكي ايضا
معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يتوقف
من ان مراده ان الملزوم مخرج خواص الكناية عن المجاز او شرط
لها وهو نفيا لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده بالملازم ما يكون وجوده
على سبيل التبعية كطول النجاد تابع لطول القامة ولهذا جوز بعضهم
اللازم اخص كالصاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر احد
المتلازمين ما هو تابع وردف ويراد به متبوع ومردوف
والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد بالملزوم ههنا
امتناع الانفكاك وهي اى الكناية ثلثة اقسام الاولى وهي منها
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها المرموز الاولى ما هو مخرز واحد بشرط ان يبتني على صفة من الصفات

اختصاص بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الا
ذلك الموصوف كعزة الضاربين بكل بيض مخذوم والطا
عنين بجامع الاضغان المخذم القاطع والصغن الحقد
وبجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي
مجموع مركب بان يوخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر ليصير جملتها مختصة
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان الحي
مستوى القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة ومنها
اى شرط بين الكناية بين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال
وجعل السكاكي الاولى منها اى ما يرمز واحد قرينة يعني سهولة الانتقال
والانتقال فيها بالساطتها وتسفنا نها عن ضم لازم الى آخر
ويلتفق فيها والثانية بعيدة بخلاف تلك فان من غير البعيدة
بالمعنى الذي سبق الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها
صفة من الصفات كالجود والكرم وكذلك وهي ما بين
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب

بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها اى من
كثرة الاحراق الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلين جمع
اكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد وصحح ضيف ومنها الى
المقصود وهو المضياف وجعل قوله الوطئ وكثرتها كالخلف الدلالة
على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اى اثبات امر لامر اوليفيه وهو المراد بالاختصاص في
هذا المقام كقولهم ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية والندى
في قبة مضربها ابن المخرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن المخرج
بهذه الصفات اى بثبوتها وترك التصريح باختصاصها بان يقول
انه مختص بها ونحوه برز وعطف على ان يقول او منصوب عطف
على انه مختص بها ونحو ان يقول سماحة ابن المخرج او السماحة
لابن المخرج او صح ابن المخرج او حصل السماحة وابن المخرج صح كذا في
المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى

الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات
في قبة بهما على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذ ما
الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن المخرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
لانه اذا ثبتت لامر مكان ارجل وخير فقد اثبتت له ونحوه
اى مثل البيت المذكور قد يكون الكناية بنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه نحو انهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين بردية حيث لم يصرح باثبوت المجد والكرم لرجل كني عنه بالثوب
ونحوهما بين بردية وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو
ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كناية الرماد في
ساحة زيد قلت ليس الكناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية بترك المضافية والثانية المطلوب
بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له
والموصوف في البين القسمين غير الثاني والثالث قد يكون غير
مذكور كما يقال في عرض من يهودي المسلمين مسلم المسلمون كل

لسانه وبده فانه كناية عن انفي صفة الاسلام عن المؤدى
وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون
المطلوب بالكناية نفس الصفة وقد يكون النسبة وهو ما
فلا يخفى ان الموصوف فيهما يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا
وقوله في عرض مزبور ذي معناه في التعريض به يقال نظر اليه
من عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تفاوت
الى التعريض والتلويح والرمز والايماء والاشارة وانما قال تفاوت
ولم يقل تنقسم لان التعريض والاشارة مما ذكر ليست من اقسام الكناية
فقط بل هي اعم كذا في شرح المفتاح وشرطه والاقرب انه انما
قال ذلك لان من الاقسام قد يتداخل ويختلف باختلاف الا
عتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب
للغرض التعريض اي للكناية اذا كانت غرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
انما الكلام الى غرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان

وبفلان اذا قلت قولا وانت تعني غيره فكأنك عرضت به الى جانب
وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت
الوسائط بين اللازم والملزوم كما في غير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في
اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو
ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء
كما في قوله اورايت المجد الفي رحله في آل طلحة ثم لم يحول الا بنا
والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا او كناية
او غيرهما فسوف وانت تريد بنا الخطاب الذي مع
المخاطب دونه اي لا تريد الى المخاطب بكون اللفظ مستعملا في
غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب والذي
آخر معا جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره

معا والمجاز مبنا في ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي
مع المخاطب دون الصورة الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية وتحقيق ذلك كان قولك اذ تنبي غير شعرك كلام دال
على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من يصدر عنه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤدين كان
كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب ايذاء العلاقة
المشتركة للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة
دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم
يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس من شرط المجاز والكناية ابلغ

ان يشبها منها وجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا تقصد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم
من الكشاف ان الوصف المشتق ابلغ عند الكمال الكافي
المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا
يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا امر راجع
عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا عوض قولنا
رايت رجلا هو الا سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفده الثاني بل
الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة
له ولم يفده الثاني والله اعلم بحال الفضل ثاني والحمد لله على اول الامر
والصلوة والسلام
على محمد واله اجمعين
الطيبين
الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى تصوراتها
وعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه
ما ترفع قدره وتنبيها وجوه اخر يورث الكلام حسنا وقبولا
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان وجوه
انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى
قوله بعد رعاية متعلق بقوله لتحسين الكلام وهى
اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع
الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد
تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ

اما المعنوى فمنه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى
هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب فمنه المطابقة وهى
الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى
معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل و
تنافر ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او
اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او مايشبه ذلك كما سيجئ ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد
من انواع اسم بن كخير وشر بين الفاظ وسم رفوه او بين
نحو وحى رميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى التضرر
اى لاينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرنا او من
نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر
فى الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل

على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق
ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان
يجمع بين فعل ومصدر واحد بما مثبت والآخر منفى او
احدهما امر والآخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى نحو لا تخشوا الكافر
واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج
المطر الارض اذا زينتها وفسره بعضهم بان يذكر نوعا
من المرح او غيره الوانا لقصد الكناية او التورية
واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فيجئ
الكناية نحو قوله تردى من تردد الثوب اخذته رداء
ثياب الموت حمرا فما انفكت الها اى لملك الثياب الليل
الاد هى من سندس خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل ليله الا وقد صارت
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة

والخضرة وقصد بالاولى الكناية عن القتل وبالثانية الكناية
عن دخول الجنة وترشيح التورية كقول الحرير وقد اغير العيش اخضر
وارق المحبوب اصفر واسق يومى ابيض وابهش فودى
الاسود حتى رمانى العدو الازرق فيا خذ الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفران اى الصفرة والبعيد
الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد
التورية لانه يكفى ان يكون مع كل لون تورية كما توهمه البعض
ويعنى به اى بالطباق تشهان احدهما الجمع بين معنيين
يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل الشبيه
واللازم كما اشار الى الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان
لم يكن مقابلة للشدة لكنها متسببة عن اللين الذى هو
ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر
عنهما بلفظين بتقابل معناهما الحقيقيان نحو قولهم
لا تجعل اسلم من حل زبد بقفه ضحك المشيب برأسه اى ظهر

نما فيكى ذلك لان اصل ظهور الشيب لا يقابل البكاء الا انه
قد يعبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء وتمم
الثانى ايهام النقص ولان العينين قد ذكر البطين
يوهمان بالنقص نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى فى بطاق
بالنقير الذى سبق ما يخبث باسم المقابرة وان جعله
السكاكى وغيره من امثلة المحسنات المعنوية وهى ان يجمع فى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل لذلك
المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة
على الترتيب فان يدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فتقابل
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اى بالضحك اقله المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن

الدين

الدين والدنيا اذا اجتمعا وافتح الكفر والافلاس
بالرجل اى الجمع بين الدين والدنيا ثم ما يقابلهما من الفتح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة فاما اعطى واتقى وصدق بالحسنى فنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فنيسره
للعسرى والتقابل بين الجمع بين الاتقاء والاستغناء
فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه
مستغن عنه اى عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بنهوك الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فهو كالمستغنى
مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فهو نوع من
قبيل قوله اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى فى
تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وبين ضديهما او ما يشبه ضديهما اى
فيما بين المتوافقين او المتوافقات او شرط ثم

اى فيما بين ضديهما او اضداد ما ضمن اى ذلك الامر
كما بين لا يخشى فانه لما جعل التيسير كالبين لاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير
المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضداد ما وهى البخل
والاستغناء والتكذيب بهذا لا يكون قوله ما احسن الدين
من المقابلة لانه يشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم
يشترط فى الكفر والافلاس ضد ومنه اى من المعبر عنه
بغاية الظهور سبب التناسب والتوفيق والايتلاف والتطبيق
وهى جمع امر وما يناسب الشئ بالنقاد والمناسبة بين الضدين
ان يجمع كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك
قد يجمع بين امرين نحو النجم والشمس الفرقدان جماعة امرين ونحو
قوله فى صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات بمثل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل لا واحد لها جمع وفرجمع ثلاثة امور
ومنها اى ومن مراعاة النظير بالنسبة بعضهم تشابه الاطراف

وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف بما لا يكاد يدرك بالابصار والخبير بما يكاد يدرك
للابصار لان المدرك للشئ جزئيا عالما وبهى بهاى مراعاة النظير
ان يجمع بين معنيين غير متساوين المعطوفين يكونا معينين متساويين
وان لم يكونا مقصودين بهما نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم
اى النبات الذى لا ساق له كما يقول
والشجر الذى له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلق له
فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يجئ
بمعنى الكوكب فهو مناسب لهما وسر ايهام المناسب مثل ما ترى ايهام
التضاد ومنها مراعاة المغفور الاضداد وهو اللون نحو قد ذهبت
الطريق وبينه بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية
وهو ان يجعل قبل الجزء الفقرة هى فى النثر عبارة البيت من النظم
فقوله موطئ الاسجاع بجواهر لفظه فقره وقرع الاسماع بزواجر

وغظ فقرة اخرى والفقرة في اللغة الاصل حتى يضاف عا
تكل فقرة الظهر او من البيت يدل عليه اى على الجزء وهو اخص كلمة
من الفقرة او البيت اذا عرف اراد فقوله يدل فاعل يحمل
وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل او الراوى مواخوف الذى
بنى عليه اواخوا الابيات والفقرة ووجب تكريره فى كل منهما وقيد
بقوله اذا عرف اراد ان مع الارصاد لا يعرف فيه الجزء
لعدم موثوق عرف اراد كما فى قوله تم وما كان الناس الا
امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى
بينهم فيما فيه يختلفون فلولم يعرف ان عرف اراد هو الذى
ربما توهم ان الجزء فيما فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه
فالارصاد فى الفقرة نحو قوله ره وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله اذا لم تستطع
شيأ فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى
ان يكون هو المذكر الذى يلفظ غيره لو قوعه اى ذلك الشئ

فى صحبته اى ذلك فالاول كخفيفا او نقديرا اى وقوعا
مخففا او مقدرا فالاول كقوله فالوا اقترح شيأ من اقترحت
عليه شيأ اذا سألته اياه مع غرز وتية وطلبته على سبيل التكلف
والتحكم وجعله مما اقترح الشئ ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى تحذير
مجزوم على انه جواب لا مر اى الاجادة وهو مخصص الشئ الكيخ
قلت اطحوا الى جبة وقميصا اى خيطوا وذكر خياط الجبة يلقط
لو قوعها فى صحبة طبخ الطعام ونحو قوله تم تعلم ما فى نفسى ولا
اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تم لو قوعه
فى صحبة نفسى الذى هو ما يكون وقوعه فى صحبة الغير تقديرا
كقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
الى قوله صبغة الله وهو احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من جميع كالجلسة التى
هى الحالة التى يقع عليها الصبغ موكد لآمنا بالله اى تطهر الله
لان الايمان تطهر النفوس فيكون آمنا بالله مشتملا على

تطهر الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهر الله
موكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهر الله فى صحبة
ما يتغير عنه الصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى هذا المعنى وهو ذكر التطهر
بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس ذلك ماء تطهيرهم
فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا
فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيركم هذا اذا كان
الخطاب فى قولهم قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين اردوا ان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يقولوا صبغتكم (ش)
ايها النصارى فيرجع الامر بآمنا بالله صبغة الله الى كلمة تو قوعه
فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى
مرغس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك
لفظا ومنه اى من المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع

المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف
اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان وافقان
فى الشرط والجزاء مرغوب فيان يترتب على كل منهما فى
ترتب على الآخر كقوله اذا ما بنى الناس بنيت فاحسن جهدا فجد فى العلو
وزنى اصاحت الى الوانى اى استعن الى التمام الذى
صريته وبزته فضدقته فيما افترى على فلجج بها البحتر اوفج بين
بنى الناس واصاختها الى الوانى الواقعين فى الشرط والجزاء
فى ان يترتب عليها الحاجتى وقد يتوهم من لفظ العبارة ان
المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فالشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع
الشرط بين بنى الناس وفلجج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها
الى الوانى وفلجج البحتر وهو فاسد اذ قابل المزاوجة فرش فوقها
اوداجا ثم زيد فسلم عما اصابته فانفث عليه وما ذكرنا هو المأخوذ
من كلام السلف ومنه اى من المعنوى العكس والتبديل وهو ان
يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء

الموخراو لاو العبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقديم
في الكلام خبر ثم يكن يفيد ما اخرت فو خرا فدمت فحظ
عبارة المصاصادق على نحو عادات السادات الزرو العادات
وليس من العكس في شيء عكس بوجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات
سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا
العادات على السادات ثم السادات على العادات او منها اي من الوجوه
المذكورة ان يقع بين متعلقي فعلين شيء جملتين نحو خرج طالبي
المبيت ويخرج المبيت مزاحي فالطالبي والمبيت متعلقان لفعلين في
جملتين وهو يخرج وقد قدم اولا الحي على المبيت وثانيا المبيت
على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي
جملتين نحو لاس حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا لهن
على هم وثانيا هم على هن وما يفظان وقع احدهما في باب

المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي نقضه و
ابطاله لنكتة كقوله فقف نبك ذكرى حبيب ومنزل التي لم يعفها القدم اي لم
يمحها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام
فنقضه بقوله بلى وغيرتها الارواح والديم اي الرياح والامطار
والنكتة اظهار التحير والتذلل كانه اضرا ولا بما لا يخفى ثم
افاق بعض الافاقة فبعض الكلام السابق قائلا بلى عفاها
القدم وغيرتها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية
وهي لا يهام ايضا وهي ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي غير بان الاولى مجردة وهي
التورية التي لا تلائم شيئا مما يلائم المعنى القريب بخلاف الرمز على
ما سيجيء اسنوي اراد بالمستوي معناه البعيد وهو المستوي لم
يقرن بشيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو المستوار والثانية
مرشحة وهي التي تلائم شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء

بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن
بما يناسبها مما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على اشتهرين اهل الطب
من المتقدمين والافالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوضيح
عليه كنه جلاله من غير ان يتخيل للموجودات حصر اوفي زاوية من
اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم يراد بضمير اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي
بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان
حقيقتين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول
وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله
اذا انزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا اغضابا اي جمع
غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت والخطاب
المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين

وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فمضى المضاء الكتيبة وان لم
يشبهوه من جهل رخ وضلوع اراد باحد ضميري المضاء اعني المرادف
للكتيبة المكان الذي هو شجرة المضاء وبالآخر اعني المنسوب
في يشبهوه النار كما حاصل من شجرة المضاء وكلاهما في زعمهم اي من المعنيين
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد
آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي لذكر ردون التعيين لما حصل الوثوق
بان السامع يرد اليه ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك
بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يجيء ذكر المتعدد على سبيل
التفصيل اي بان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يجيء الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته يجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و
لتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما للليل وهو
السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على عادة الليل
لما فيه من النوم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل

والنهار بحقق عدم البتوين واما على غير ترتيبها اى ترتيب اللف
سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف سلوا وانت حقف
وهو المتعاقد من الرمل وغصن وغزال لحظا وقد ورد فالحظ
للغزال والقد اللغصن والردف للحقف ومختلط كقولك هو
شمس اسد وبحر جود او بهار وشجاعة والثان وهو ان يجئ
المتعدد على الاتصال كقولهم رجل اديب اريب كان كان هودا او انصارا
فان الغير قالوا اليهود والنصارى فذكر الفريقين على الاتصال
بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
الا مركان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين اى القولين اجمالا لعدم الالتباس والنشر
بان السامع يرد الى كل فريق او قول ما يخصه بتفصيل كل من
صاحبه واعتقاده ان الداخل الجنة هو لا محالة واما نصير هذا الضرب
الترتيب وعدمه وهو ترتيب اللف والنشر ان يذكر متعددان اما واكثر ثم
يذكر ما لكل واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول

آزاخه والنهب والعدو والظلم قد سدت ابوابها ما كان مفتوحا
وفتحت بابها ما كان مسدودا ومنها اى من المعنوى الجمع وهو
ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقولهم المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وكقوله قولها اى الغنيمة عند ما سمع
ابن عمه ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء
مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى من
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين مما تواطأ وا على الهوج
او غيره كقوله ما توال الايام يوم ربيع كتوال الامير يوما فيوما
الامير مدرة عين اى عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة
او قطع التباين بين النوالين ومنها اى من المعنوى التفريق وهو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على جهة التعيين وبهذا القيد خرج
اللف والنشر وقد اهمله الكل فقوم بعضهم التقسيم غرضا من اللف
والنشر والاول ذكر الاضافة معين عن هذا القيد ويدخل في اللف المنتشر
اضافة ما لكل الى ما يليق به ذكرا لكل حتى يضيفه الى السامع اليه ويرده

كقوله ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الغير عائد الى المستثنى منه العام
المقدر اى الا الاولان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اى
لا يقيم احد على ظلم يقصد به الاذى غير الجحش وهو الحمار والوتد هنا
اى غير المثبت على الخسف اى الذل مربوط برمته اى قطعة حبل بالية
وذا اى الوتد يشجج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق
ولا يرحم لاحد ذكر الغير والوتد ثم اضاف الى الاول اربط على الخسف
والى الثانى الشجج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذاك امثلة
في الاثنانية الى القريب وكل منهما يحتمل ان يجئ اشارة الى البعيد والى
قابلت هنا باللف والنشر المرتب التقسيم وفيه نظر لانا لا نعلم النسبة
بين حرف التنبيه اياما الى ان القرب فيه اقرب حتى يحتاج الى تنبيه
بخلاف المتجئ عنها فهذا للبعيد اغنى عن القرب اغنى واولى
هذه الاعتبارات لا ينبغى ان يهمل في عبارات البلغاء بل يجب مراعاة
الا بعاية امتثالا لك ومنها اى من المعنوى الجمع مع التفريق
وهو ان يجمل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتى الادخال

مزواعدوهم اوحاولوا اى طلبوا النفع فى اتباعهم اى
اتباعهم وانصارهم نفعوا سيئة اى غريبة وذلك اى الخلق منهم
غير محدثة ان الخلائق جميع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرة
البدع جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات قسم فى اول صفة المهدى
الى قمر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سيئة
ومنه اى من المعنوى الجميع مع التفريق والتقسيم بقيده ظاهر
فلم يعرض لكقوله تعالى يوم يات اى امره او ياتى اليوم اى هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع الكفار
من جواب او شفاعة الا باذنه شقيهم اى من اهل الموقف شقى
مقضى له بالنار وسعيد رضى اى الله عنه مقضى له بالجنة
فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير اى اول اخراج النفس و
شهيق اى رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى
سموات الاخرة وارضها وهذه العبارات كناية عن التابيد وقيل
الا ما شاء ربك اى الا وقت شية الله تعالى ان ربك

فعال

فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة
واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الا
نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون
كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى
ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يعاقبون ببعض
ايام عذابهم كالعصاة من المومنين الذين سعدوا بالايمان
والتابيد من مبدا معين كما ينقص اعتبار الانتهاء فذلك ينقص
باعتبار الابتداء فقد جمع الامرين فى قوله لا تكلم نفس الخ
بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم
فسر ان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر
وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال الشئ
مضافا الى كل من ذلك لا حوال ما يليق به كقولهم طاب حقى

بالفتاء وشاخ كانهم من طول التشوام رد فقال اى لشدة
وطاتهم على الاعداء اذ الاقوا اى هاربوا خفاف اى
مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كنزاد
شدة والقيام واحد منهم مقام جماعة قليل اذا عدوا اذكر
احوال الشاخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر
والتى هى استيفاء اقسام التى كقوله منه مهيب ملهبا، اناثا
ومهيب ملهبا الذكور اويريد وجهم ذكرانا واناثا وكقول من شاء
عفيفا فاما الاصل فما له ما يليق له ولدا ويكون له ولد ذكرا او اثنى
وقد استوفى هذه الآية جميع اقسام ومنه ايضا اى من المعنوى التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر
ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك
لكمالها اى تلك الصفة فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
تلك الصفة الى حد يصح ان ينتزع منه موصوف آخر تلك الصفة

بالنسبة ومنها ما يكون بدان توسط حرف نحو قوله فليس لبيت
لارجل بغزوة نحوي اي يجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار
ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه اشرع من نفسه كريم مبالغة
ذكر مدعاه وقيل هذا من هذا الالتفات من التكلم الى الغيبة فضلا
لانباغة التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت من كريم فليس
من قبيل لي من فلان صديق جميم ولا يكون منها آخر وفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية
نحو خور بارجن ركب المطي ولا يشرب كاسا بكفه مع بخلا اي يشرب
الكاس بكف الجواد اشرع منه جوادا يشرب الكاس سوبكفه مع بخله
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف
الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا لبعضهم فتوهم
فرعم ان الخطاب ان كان للنفس فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل
كناية عن تخير المدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على قرزناه
ولو كان الخطاب للنفس لم يكن منها بين داخلي في قوله ومنها ما يكون

الاين

الاين النفس بمعنى التعب يقال اين يئن ذلك اذا تعب من نفسه شيئا آخر منها الى النفس في
يتسبب لها الكلام نحو خاطبه بكقوله لا اضيل عندك بهذا ولا امال
فليسعد الناطق ان لم يسعد الحال اي الغنى فكانه اشرع من نفسه بعضا
آخر منها في فقد الخيل والمال وخاطبه منها اي من المنفي المبالغة
المقبولة لان المردود لا يكون من المحسنات وفيه اشارة الى الرد
على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة
مطلقا ثم انه قد يطلق المبالغة بمعنى اقتامها والمقبول منها والمردود
منها فقال المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا او تمانعا دعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف
غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف فتدبر اضفر افاده عنايتا
عود على بدء الاوب وتحضر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا يجدي الا قليلا بل يسقط وذلك لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا او عادة فيسمى كقوله معادي يعني الكرم عدي وهو الموالاة
بين الصيدين بسرعة احدهما اثر الآخر نحو طلق واحد بن نوفل الاسدي
بلغه ان امه كنيته بسرعة

من نفر الوحش بفتح نون يعني الذي منها ذكرا اي منها بعافلم يشخصها فعيل
بجزوم معطوف على يفضحها لم يعرف فلم يضل اي ان ورد
ثورا ونجذه مضمرا واحدا ولم يعرف هذا ممكن عقلا وعادة وان
كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله وكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من المابتاع اي نرسل عشرة الكرامة جيئ لاوساد هذا
ممكن عقلا لا عادة بلغ زماننا هذا بكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما
اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا
لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا
او كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واحفنت
اهل الشرك حتى انه الضبان ليكنى فاك النطف التي لم تخلق فان حجوف
النطفة غير مخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو
اصناف ومنها ما اوصل عليه ما يقرب الصحيح نحو لفظ يكاد في يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها الغبار يعني

فوق

فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا وفي لطائف العلامة في
شرح المفتاح العثر الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك
ما سمعت ان بعض البغاليين كان يسوق بغلة في سوق فبدا وقد كان
بعض عدول القضاة حاضرا فخرطت البغلة فقال البغال
علي ما هو ابهم بلجبة العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال
بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حامر دون
هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علما فاصبح يعوه الورى بلكها
وربما فحوا عينا غدا لمكاد وما ناسب هذا المقام ان بعض
اهل الجبل الغالب على لهجتهم اماله اذا كان نحو الفتحة اتى بكتاب
فعطف لمن هو فقال لهولا مر بفتح العين فضحك الحاضرون
فظن اي كالمتعرف سبب ضحكهم المستريد بطريق الصواب فعرب
اليه بفتح الخين وضم العين فغطن للمقصود وشرط ذلك الحاضرون
لو تبغي لك بكيا وعنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير
لا كمنا اي الغنى اذ هي تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل

فوق رؤسها بحيث صار ارضا بكل سبيل عليها وهذا ممنوع عقلا
وعادة لكنه تخييل حسن في قوله اجفانها اي ادخال يقوبه الى الصحة
ونفس التخييل الحسن في قوله تخيل له ان سمر الشهب الذي سرت
ماهدابي الليل اجفاني اي يوقع في خيال ان الشهب محكمة بالمسامير
لاتزول عن مكانها وان اجفان عيني قد سدت بامدادها الشهب
لطول ذلك الليل وغايته بهذه الصفة وهذا التخييل حسن في لفظ تخيل يزيده
حسنا ومنها ما اخرج مخرج الذل والخلاعة كقوله انك بالاس
ان عرضت على الرب عدا ان ذا من الطيب منه اي من المنوي
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو
ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزم للمطلوب نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا والملازم وهو فساد السماوات والارض
بط لان المراد به نحو وجههما عن النظام الذي هما عليه فكذا اللازم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة
الى تكتفي نهاية الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في

البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا
وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف بكاذبا واللام
في لئن كنت لنوطئة القسم قد بلغت عني خيانة ليبلغنك
اللام جواب القسم الواني الغش من غش ذا خان واكذب
ولكنه كنت اجرأ الى جانب من الارض ميلا اي في ذلك الجانب
سرا اي موضع طلب الرزق من زاد الكلاء ومذهب
موضع ذهاب للحاجات طول اي في ذلك الجانب واحوذن
اذا مارتهم الحكم في اموالهم اعرف دنيا كيف شئت
واقرب عنهم واصبر رفيع المرتبة كيفعلك اي كما تفعل
في قوم اراك اصطفيتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في رجوعهم لك
اذ نبوا اي لانعاتبني على رحل الجفنة الحسنين آتي المستحق على
كما لاتعاتب قوما احسنت اليهم فدحوك زلة الجفنة على طريقة
التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويكن رده الى صورة قياس
استثنائي اي لو كان مدى لآل جفنة دنيا لكان مدح دلب

القوم لك ايضا دنيا واللازم بط فكذا الملزوم ومنه اي
من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له
باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
جقيقي اي لايكون اعتبار علية لهذا الوصف علة له في الواقع
كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع مضرتهم فانه ليس في شئ
بحسب التعليل ما قبل من ان هذا الوصف اعني عدم حقيقي ليس بحقيقة
ههنا لان الاعتباري لايكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه
ماسمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي
ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل
غير مطابق للواقع وهو اربعة امر بل ان الصفة التي ادعي
لها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاول اما ان لايظهر لها العادة علة وان كانت للمدح
في المواقع عرفا كقوله لم يمك اي ما اب به نائلك اي اعطاك
السحاب فانما حمت بما اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه

علبها فصيبها الرحضاء اي فالمصوب من السحاب هو عرق
الحمى فقول المطر من السحاب صفة ثابتة لايظهر لها في العادة علة
وقد علل بانه عرق حماها اي حاديته لسير عليها المدوح او نظير لها
اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليس المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل عاديه ولكن تتقي اخلاف ما ترجوا
الذئاب فان قتل الاعداء العادة لدفع مضرتهم وصفوا الملائكة غير
منازعتهم للماذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته
صدق رجاء الراجين بعشته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا نجوم
الى الجوب صارت اذنباب ترجوا الشاء الرزق عليها الجوم
من قبل الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف
بكمال الشجاعة حتى ظهرت للجبونات الجم والثانية اي الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فيا اساءتي حتى حذارك اني اي الزمان عيني حذار
اياك من الوشق فان يسخن اساءة الواشي ممكن لكن لما

خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب
الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذره منه اى من الوشاة
بحيث اساءه من الغرق فى الدموع حيث ذكر البكاء خوفا منه
او غير ممكنة كقوله لو لم تبن نيته الجوزاء خدمنه لما رأيت عليها
منتطقا من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فيته الجوزاء خدمة المدوح صفة غير مكنة
قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نيته الجوزاء خدمة المدوح غاية لرويته عقد النطاق عليها
لرويته هالة مشبهة بالمنطاق المنتطق كما يقال لو لم تجبنى لم اركك
يعنى ان غاية الاكرام هى المجئ ومن صفة ثابتة وقصد تعليلها بنيته
خدمة المدوح فيكون من الغرب الاول ما قيل انه اراد ان
الانتطاق صفة ممكنة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها اثناء
وعللها بنيته خدمة المدوح فمع انه مخالف لصريح كلام المقتفى
فى الايضاح ليس بشئ لان حدوث انتطاق الجوزاء اعنى

الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس الا ترى ان يجعل لو ههنا
مشابهة قولهم لو كان فيها الهة الا الله لفسدا ذا عرفت ان الاستدلال
بالمنتفى الثانى على المنتفى الاول فيكون الانتطاق علة لكون نيته
الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم مع انه توصيف غير محقق
والحق باى بحسب التعليل بانى على الشك فلم يجعل منه لان فيه ذوقا وشعورا
والشك بنافيه كقوله كان السباب الفرجيع الاغر والمراد الماطر الثورا
غيثان كنتما اى كنت ان جبيا فارقا بالهمزة
فحففت اى بالكسر الهمزة مدامع علل على سبيل الشك قول المفرح
الشجاعا نهاغيبت جيبا بخت تلك الرأى فى تلك علها ومنها اى من
التفريج وهو ان يثبت بمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك
المتعلق لامر آخر غير ما وجه به الشيوع بالتفريج والتعجيب احترازا عن كونه غلام زيد
راكب ابوه الرجل لقولهم اصلاح لسقام الجهل شافيه كما دماكم يشفى
من الكذب حبوبغ اللام شبه جنون بحيث ثلاثون من عقله الكتب
ولا دواء له انفع من تجرع دم ملك محاماة الحامى اثبات مكارم

واساة كلم وماؤكم من الكلب الشفاء فوضع على وصفهم لشفاء اهل
من داء الجهل وصفهم بالشفاء ودماؤهم من داء الكلب يعنى انهم ملوك اكرام
وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تأكيد للمدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة
مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى ودخول صفة المدح فى حكم
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى
حد السيف من قراع الكتائب اى مضاربة الجيوش اى اذا كان قليل
السيف عيبا فاثبت بناءه اى من العيب على تقدير كونه منه
اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب مخ لانه كناية عن كمال الشئ عرفا فنفى اثبات شئ
من العيب على هذا التقدير فى المنفى يعلق بالمخ كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فانا كيد فيه اى فى هذا القرن من جهة
انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ
من العيب بالمخ والمعلق بالمخ مخ فعدم العيب يمتنع ومن جهة ان

الاول فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه
بحيث يدخل هو المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر
فى موضوعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل
فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعد ما يلى المستثنى
وتوهم اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها اى قبل الاداة وهو
المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء
من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على
الاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من
تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح ويعقبها اداة
الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة
الاستثناء يليها صفة مدح اخرى اى لذلك الشئ كقولهم افصح العرب
بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا لكن الاستثناء

في الضرب الاول ينقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا لانه في كون الاصل مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا لحائل
في الضرب الاول وليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير
دخول صفة المدح فيها وان لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في
هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان
ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج الشيء مما قبلها
من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر
بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد في هذا الضرب
انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمجال المبني على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب
من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من
وجهين افضل ومنه اي ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر
وهو ان يوتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم

نحو ما نقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا
الا التباس بالمفاخر وهو الايمان بايات ربنا يقال نقم
منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد
من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب التاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله
هو البدر الا انه البحر الا اخا سوى انه الغرغام لكنه الوبل فقوله الا او
سوى استثناء متصل من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فايدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء
المنقطع بمنزلة لكن فمنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو على ثلاثة اضرب احدها ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وفائدتها
جيء للشيء صفة ذم وتعقيب بالاداة الاستثناء عليها صفة ذم
اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد

من وجهين والثاني من وجه واحد وكيفيتها على ما قرأ في
تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله انهبت من الآثار
ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه يستتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وانتظامها اذ لا نهنية لاحد شيئا
لا فائدة له فيه قال علي ابن عيسى الربعي فيه اي في البيت وجهان
احدهما ان من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال لما هو مقرر
عند الهمة وذلك معلوم فرجح تخليد الاعمار بالذكر والاعلام على الاموال
مع ان النهب بما يليق وهم يعتمدون ذلك في الحاورات والخطابات وان لم يعتبره ائمة الاصول الثاني انه لم يكن ظالما في
قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي
الادماج بان ادرج الشاعر في نوبه اذا الفه فيه وهو ان يقصد بكلام
سيق لمعنى مدحا كان او غيره مخ آخر هو منصوب على انه مفعول

ثان ليعين فقد استند الى المفعول الاول هو تتميمه للمدح غير ناء عن
الاختصاص بالمدح كقوله اقر بني ان ذاك البعيل اخعلني
كاتي اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف البعيل بالطول الذي هو
من المدح ومنه اي من المعنوي التوجيه وهو ايراد الكلام
محتملا لمعنيين مختلفين اي متباينين متقابلين كالمدح والذم مثلا ولا يكون
احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعرابية عينه سوداء حالك ضحكة
العين السواد فقيل دعا او بالعكس فقيل دعا عليه قال السكاكي ومنه
اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين
وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في
المتشابهات هو القريب الذي هو المتبادر والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه فان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يجعل وجه المغايرة هو ان
المعنيين في المتشابهات لا يجب تقدير احدهما دون الآخر في كل منهما
الجد كقولك اذا ما بكى من خافها فقل عدا عن ابن اليكيف كان التنصب ومنه
اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم

مسافر غيره للكثرة وقال الاخفش يستعمل بالتاء لو رودوه في كلام العرب
كالتوبيخ في قول الخارجية اما تجزاني ابوبرد وهو موضع من نواحي دمشق
ابكر بالكسور قال اي ناضرا من اوراق الشجر اذا صار زاورق
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة اي وكالمبالغة في التوبيخ
قوله المع برق ترى ام ضوء مصباح ام ابت منها بالمنظر الضاحي
اي الظ او المبالغة الذم في قوله ما ادري وسوف اخال ادر
اي اظن وكرر الهمزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال
بالفتح وهو القياس لقوم آل حصن ايم نساءة فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والله اي وكالتبجح والتندم في الحث في قوله ما لله
ياظبيات القاع اي الارض المستوي قلن لنا ليلاي منكن ام
ليلى من البشر في اضافة ليلى الى نفسه او الاول والتصريح باسمها بيان استعداده
وهذه انموذج من نكت التي تهول وهي اكثر من ان يضبطها القلم
ومنه اي من المعنوي القول الموجب وهو ضربان احدهما ان يقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء واثبت له اي لذلك الشيء حكم فنفتها

لغير اي فنفيت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير قصد
لنفيه له اي بثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن ذليهم والاذل
كناية عن المؤمنين فاثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة
فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العز لغيرهم وفيهم وهو الله تعالى ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج الموصوف بالعزة
اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني اجمل لفظا وقع في
كلام الغير على خلاف ما اراده حال كون خلاف مراده قد تحيله ذلك اللفظ
بذكر متعلقه اي اتى بحيث على خلاف مراده بان ذكر متعلق ذلك اللفظ
كقوله فانت تفوت وانت مرار فالموت كالباقي بالبادي فلفظ تفوت
وقع في كلام الغير يعني حملك الموت محمولا على تفويت عائقة بالبادي والمعنى
بان ذكر متعلقه اعني قوله كالباقي بالبادي ومنه اي من المعنوي الاطراد
وهو ان تاتي باسماء الممدوح وغيره او اسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير

هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
فخرج ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف كخلاف ضرب
وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفخ
والحتف فان كلا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع
واحد من انواع الكلمة كاسمين وفعلين او احرفين بمثل ما سمي مماثلا
جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع
كقولهم يوم يقوم الاشهاد اي البعثة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف
او فعل وحرف بمعنى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى
يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى رسم الكرم وابقاه للناس التمام نفي الحكم
وهو انه ان كان احد لفظيه كتابا والاخر مفردا سمي الجناس المركب
وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المعنى والمركب في الخط حسن هذا النوع
من جنس المركب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقولك

مستوفيا ذكر

اذا علم لم يكن ذا هيئة اى صاحب هيئة وعطاء فدعه اى اتركه فد
ولته واهيئة باقية والا اى وان لم تتفق اللفظان المفرد والمركب
في الخط تحقيق النوع من جنس التركيب باسم المفرد لافتراق
اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام والجام لقب
ما الذي قدر الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا كان
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المفرد كقولك
هذا مصاب ام طعم صاحبك ان اختلفا عطف على قوله والتمام
منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا فاذكر وان اختلفا
اى ان اختلفا لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اى لفظا
في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس مخالفا لاختلاف احد اللفظين
عن الآخر والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد وجبة البرد
يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح وقد يكون ان الاختلاف في هيئة
فقط نحو الحال اما منقوط او موقوط لان الحروف المنقوطة بالكلية
الاتي عنها فوقها واحدة كالحاء فوقها واحدة والجيم تحتها واحدة

لا اختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال في الحروف المتحدة في
هذا الباب بحكم المخفف واختلاف الهيئة في منقوط وموقوط باعتبار
ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف
بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة تترك الترك فان الجنسين من
الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في احد اوصافها اى عدد
الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زايدا واكثر اذا
اسقط حصل الجنس التام سمي الجنس الناقص اسقط احد اللفظين عن
الآخر وذلك لاختلافهما بالحرف واحدة في الاول مثل قوله التم
والتفت الساق الساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم
او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد يتبين ان المشدد
في حكم المخفف وفي الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة
الميم ولا اعتبار بالتنوين فوله من ايد وقع في موقع معقولين يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم

هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة لمحذوف اى يمدون
سوا عدن ايدي عواصي جمع عاصية من عصاه حزه بالعصا او عواصم
من عصمه وعصاه تمامه يصول بسياف قواض قواضب اى يمدون ايديا
ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صابات على الاقران يسوقهن
حاكمة بالقتل قاطعة وربما يحكى هذا القسم الذي يكون الزيادة
في الآخر منطوقا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف ولم يذكر حكم هذا القسم لانه ما يكون الزيادة في الآخر كقولها
اى قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب
بدون الجوى بزيادة النون واى وربما سمي هذا النوع مذيلا
وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في انواعهما اى انواع
الحروف فشرط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد الا
لبعد بينهما التشابه ولم يسم المجانس كلفظ نفر وكفل نم لان
اللذان وقع فيهما الاختلاف كانا متقاربين في المخرج حتى
الجنس مضارعا ومؤتلفا اضرب لان الحرف الجيمي اما في

حتف للاعدائه ويسمى هذا قلب كل للانعكاس ترتيب الحروف كقولهم وخو
اللهم استر عوراتنا واسكن روعاتنا ويسمى قلب بعض ادالم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احداها في احد اللفظين المتجانسين
تحى لسن القلب في اول البيت والفظ الآخر في اخره يخيس القلب ح
مقلوبا فحينئذ الان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله للاح الانوار
الهدى من كفه في كل حال واذا وفى احد المتجانسين اتى تحى لسن كان هذا
ذكر باسم الفظ المتجانس الاخر يسمى المماثل مرددا وجاء مكررا ورددا الخ قوله
وجنسيه مرتبا بالتثنية يعني بهذا من التجنيس اللاحق والمشابه الى قوله
الآخر ظ ما سبق بالجنسين شبهان احدهما الجمع بين اللفظين الاتفاق
وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو قوله فاقم وجهك للدين القيم فانها مشتقان من قام يقوم والثاني
ان تجمعهما اي اللفظين المتشابهة وهي التي تشبه اي تتفاق بالشبه الاشتقاقي
وليس بمشتق فلفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم ان ما
مصدرية اي تشبهاه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى

وليحيى

اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في تشبهه للفظين وهو لا يصح الا تاويل
بعيد فلا يصح عند الاشتقاق واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق الا اذا افترقا قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل
منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان
الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اي تكلم من القالين رب
يحيى وابلى فالاول من القول الثاني من القلا وقد توهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف والاصول دون الترتيب مثل القرد
الرقم والدرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى فلتهم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه
اي من اللفظ رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المختلفين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى او المختلفين بهما اي بالمتجانسين يعني
اللذين يجمعان الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة

اما الاول

وقد عرفت معناه واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فيشمل ما
اذا وقع نحو قوله ويخشى الناس والله احق ان تخشيه في المكررين ونحوه
سأل اللئيم رجيع ودمه سائل في المتجانسين ونحو قل استغفروا ربكم
انه كان غفارا في الملحقين بالاشتقاق ونحو قال اني لعملكم من
القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما
اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصرع الاول
او حشوه او آخره او صدر المصرع الثاني فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب اثنين في ثلاثة والمصاريع اربعة وثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة
كقوله يرتع الى ابن العم يلطم وجهه وليس لداع الندى بمريع
وبما يكون المكرر الآخر صدر المصرع الاول وقوله ممتنع من شيمهم
عار الخجل فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الآخر حشو المصرع
الاول ومعنى البيت ممتنع شيمهم عار الخجل وهي وردة نائمة صفراء
طيبة الرائحة فما تعده اذا السباخ الخ وجنا من ارض نجد ومنابته

دفر

وقوله ويمن كان بالبيض الكواعب جمع كاعبة وهي الجارية
حين تبدو ثديها للنهود ومعرقا اي مولعا فارتاب بالبيض الغواصب
اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر فاخر المصراع الاول
وقوله ان لم تكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى المام المذكور في بيت سابق وهو اتباع الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفته موكدة لقوله الا معرج
ساعة لان القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة
اي الا تعريجا قليلا ساعة فاني نافع لي قليلها فرفع بانه فاعل
نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني وشفى
غليلي في جدي وهذا مما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني
وقوله وعاني اي ازكاني من سلامكما سفانا اي حفة وقلة عقل وخرج
السفه فيكما وعاني من اندعاد وهذا مما يكون المتجانس الآخر في
صدر المصراع الاول قوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف
افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحث

اثنا عشرين

بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ما يريق فيه الخمر وهذا مما يكون الملتبس
الآخر اعني السلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره وفضله
واذا وقوله فمنعوت بابات المثاني اي القوان ومنعوتن
بزنات المثاني اي بنعوات وتار المزامير الذي ضم طاق منها الى
طاق هذا مما يكون الملتبس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله الهتهم
ناهتهم فلاح اي ظهر ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يجيء
الملتبس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي
الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها يعني انها السماح فلساري يكثيها
ضربا اي مثلا واصله المثل ثم ضرب المثل هذا فيما يكون الملتبس الآخر
بالمتجانسين مختلفا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرام يحرن عليه
قلب حتى سواه بحاذن اي اذا لم يحفظ المرء شاسع نفسه وما يعوده ضرره
اليه فلا يحفظه على غيره وما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملتبس الآخر مختلفا
في حشو المصراع الاول وقوله نواختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب هجر الما هجر للافواط في الخفر اني لبرودة يغشاني يعدي

عنكم لكن الغاكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان
اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف
ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
تما يجمعهما شبه الاشتقاق والقلم لا يذكر من هذا القسم الا هذا المثال
واهمل الثلثة الباقية فدار وردتها في الشرح وقولك ثاء فرع الوعيد
فاء وعيدك ضاد ري اطين احجية الذباب بصير هذا فيما يكون الملتبس
الآخر اشتقاقا وهو ضاد ري في آخر المصراع الاول وقوله وقد
كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب
بواتر اي قواطع لحسن استعمالها اياها في الان من بعده بتر جمع
ابتر اي لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملتبس الآخر
اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظ التسجيع قيل
هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو مخالف
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في النثر يعني ان هذا
مقتضى كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على الغير المذكور بمعنى المصدر

اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو
نفس اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكر السكاكي لفظ
الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في آخر البيت ما الكلمة تفهمها والحرف الاخير منها او غيره لكن
على تفصيل المذهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين جزءا وآخر
الابيات فاي حاصل ان التسجيع قد يطلق على الكلمة الاخيرة باعتبار
توافقها الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس
توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف
ان اختلفا اي الفاصلتان في الوزن نحو قوله تعالى لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان
وزنا وتاء اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ اوكان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق
على الحرف الاخير فترصيع نحو قوله تعالى بجام لطف وبديع

الاسماع بز واحر وعظ مخشع ماخ القرينة الثانية موافق لما يقابله
من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابل شيء من القرينة الثانية
ولو قبل حبر الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية
موافقا لما يقابله والا فهو ازاي وان لم يكن جميع ما في القرينة
ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو قوله تعالى فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن
والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت قبل احسن السجع ما تساوت قرينته
نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب اي بعد ان
لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو قوله تعالى
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من الفضيلة ولا الحسن ان يوفى قرينته
بعد قرينة اوفى اقصر منها قصيرا كثيرا الان السجع قد استوفى اذن نحو

الاول لطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا تبع الاول عند سماعه
كمن يريد الاشارة الى غاية فيغتر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن
نحو قوله تم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل الفواصل
اذ لا تتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسجع
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او لو لم يعتبر السكون
لفات التسجيع لان التاء من فات مفتوح ومن آت مضموم
كما سيقبل والحق في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما فان
السجع في الاصل مراد الحكام ونحوه قبل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم
يقل احد بتوقف اسم ذلك على اذن الشارع وانما الكلام في
اسماء الله تعالى بل في الكتاب اجماع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة
فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تعالى ما لكم لا ترجون
وانتم اطوارا اى حالات ذا ثروة به بدى وفاضربه تمندى وهو بالكسر
المال، الفيل والمراد ههنا المال واوري اى صار ذا اوري.

زندى واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اورت
الزند اخرجت ناره فتصحيف وغلط ومع ذلك يابا الطبع
ومن التسجيع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر
ما نبى الشيطان وهو جعل كل من شطري البيت سجعا في نفسه لاحتمالها اى
للتجزئة الى النظر الآخر فوله تجزئة موضع المصدر اى سجعا بجعلها لان
الشطر نفسه ليس بسجع او موجبا تسمية الكل بسم جزئه كقوله تعالى يجعلون
باطنه مستقيم مرتفع المتناى راغب فيما بقربه عزيز ضوئه عزيز نفسه منظر
نواباو ضايف عقاب فالشطر الاول سجعة مبنية على اليم والثاني سجعة
على الباء وسماى من اللفظ الموازنة وسيجئ اى التفاصيل بين الكلمتين
الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية
نحو قوله تعالى وزروع ونخل طلعها هضيم وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاول على الفاء والثانية
على الثاء، ولا عبرة بما اثبت في القافية على ما بين في موضعه
وظن قوم ان التقفية يجب فيها الموازنة عدم التساوي في التقفية

احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اجزائهما او
بعضها وزنا وكذا ما دونك ومثال السجع قول البحتري فاجم
لم اجد فيك مطمعا واقدم لم اجد عنك مهربا واكثر من ان يحاط
الفوج الدوني من شعر العجم على الماثلة وقد اقتضى لا نوري ان يتره
عن ذلك منه اى من اللفظ الغلب في هو ان يكون الكلام بحيث لو عكست
وبدأت بجزئه الاخير الى الاول كان اى حاصل بعينه هو ذا الكلام
وقد يجري في النظم والنثر كقوله مودته بدوم لكل هول وهل كل
مودته ندوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين
كقوله ارانا الليالي هلالا انارا وفي التنزيل كلا ان فجار لفي جحيم
وحروف المد ذات في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو يوسف
وتغاير القلب بهذا المعنى التجنيس القلبي فان المقلوب يجب ان
يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلاف تمنه وسيجئ ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اى من اللفظ التشريع وهي الشجر
وذا القافيتين وهو ان البيت على قافيتين يصح المعنى

حتى لا يكون نحو قوله تم فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من
الموازنة ويكون بين السجع والموازنة مباينة الا على رأي
ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف
الاخير في الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير
فجعل شديد قريب من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان في احد القرينتين
من الالفاظ اكثر مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء تماثلتا في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة
وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين
ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك
اورد مثالين نحو قوله تم واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله تعالى والصبح اذا تنفس والليل اذا عسعس
انه لقول رسول كريم اوانس فيما لحظ الا ان تلك الى القضا
ذو ابل اى هذه الناقة اواخر المثالين مما يكون الكلمتان

عند الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه
ان يقول ليصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان
التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقعت كان
شعرا مستقيما قلنا القافية انما اى لو البست فالبناء على القافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يحصل الوزن بحصول الوقوف عند
الوقوف على كل منهما والا لم يكن لاولى قافيته كقوله يا خاطب
الدنيا من حطب المرأة الدنية الخبيثة انها تترك الردى
اى جالبة الهلاك وزارة الاكدار اى مقرة الكدورات فان وقفت
على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الطويل وان وقفت
على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل هى
حرف البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف
من تترك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى

الاخر

الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف
ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الفارسى وهو ان يجئ
الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت
شعرا مستقيم المعنى وسمته اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم وبقى له
الالتزام والتضمين والتشديد والاغنات وهو ان يجئ قبل
حرف الردى وهو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وينسب اليه
فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رَوَيْتُ الحبل اذا فتلته
لانه يجمع من الالياف كما ان الفتل يجمع من قوى الحبل ومن رويت
على البعير اى شددت عليه الرداء وهو الحبل الذى يجمع به الحمال
او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الردى
من الفاصلة يعنى الحرف الذى وضع فى فواصل الفقرة موقع
حرف الردى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم
فى السجع يعنى يوتى قبله شئ يوجل القوافى او الفواصل اسجاعا تام يحج
الى الاتيان بذلك الشئ وتم التضمين بدونه فمن زعم انه كان ينبغى

ان يقول ليس بلازم فى التضمين او القافية ليوافق قوله قبل حرف
الردى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام وهو قوله من التقطير
لزوم ما لا يلزم ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ليس بلازم
فى السجع ان يجئ ذلك الشئ الى اواخر فواصله او اكثرها والا ففى
كل فاصلة وبيت يجئ قبل حرف الردى وما فى معناه ليس بلازم فى
السجع كقوله فعاسك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط الدى بين الدخول
فحومل قد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم فى السجع وفى
قبل حرف الردى وما فى معناه اشارة الى ان يجرى فى النثر والنظم
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف
الردى وهى الواقعة بين الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع
بدونها كقوله فلا تنهر ولا تخبر وقوله سائلكم عمرا ان زاحت متنحى بادى
بزل من عمر والم تمتن وان بهى حلت اى لم تقطع ولم تخلط بمنة
وان عظمت وكثرت فتى اى موفق غير محجوب الفتى عن صدق نفسه فلا
يقطع الشكوى ذا التنعل زلت زله القدم والسفل كناية عن ذل

النذر

النذر والمحنة راى خلتى اى فقرى من حيث يخفى كانها لا تان
اسرارا بانجم فكانت اى خلتى قدى عنه حتى تجلت اى انكشفت
وزالت باصلاحايا بابا بدا يعنى من حسن استماره جعل كالدار للكلام
لاشرف اعضائه حتى نادى فحرف الردى هو التاء وقد جئ قبل
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة التجرد عنها
نحو جلت ومدت ومنت والشفت ونحو ذلك واصل الكلم فى
ذلك كله اى فى جميع ما ذكر من الحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعانى دون العكس اى لا يكون المعانى توابع للالفاظ
بان يبنى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتعبها المتكيف كيف كانت
بفعله بعض المتأنقين الذين ليس شغفا بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعانى فيقعر كعمر من ذئب على سيف
من خشب بل الوجه ان يترك المعانى على سجيتها فتطلب لالفاظها
الفاظ تليق بها وعند هذا ظهر البلاغة وتتميز الكامل من القاصر

وحبث ربت الجربى مع كمال فضله فى ديوان الانشا،
بجر فقال ابن الخشاب هو رجل مقامات وذلك لان كتابته
بجر حبرا ذنه ومعاينة سبع ما اختان من الالفاظ المضغوفا بن
عن كتاب امرئ فى هفيته وما احس ما قيل فى الترجيح بين الصابى والصابى
الصابى كان يكتب كما يريده والصابى يكتب كما يكتب مروان بن الحالين بون بعيد
وبهذا قال قاضى قوم حين كتب اليه الصاحب انهما القاضى بقم قد عز
لنا ك فقم وانه ما عز لنى الا بن النجمة **خاتمة**
للفن الثالث فى الترفات التنويه وما يتصل بها مثل الافتتاح والختم
والعقد والحل والتسليح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص مع
الانهاء واتنا قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان يجعلها خاتمة
الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المقصد فى آخر
بحث الحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله تم جمعه وتحريره من اصول
الفن الثالث وبقيت اشياء يذكر بها علم البديع بعض المصنفين
وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى

لبنى

تحسين الكلام او بعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق
من الابواب الثلثة والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة
مع عدم دخوله فيما سبق مثل الفوائد التنويه وما يتصل بها
اتفاق القائلين على لطف التنبيه ان كان فى الغرض على قوم
كالوصف بالسخاوة والتنى، وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا
بعد بهذا الاتفاق معرفة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما
يوحى بهذا المعنى لتقرره اى تقرر هذا الغرض العام فى العقول
العادات بتشريك فيها الفصيح والابكم والناعم والمعجم وان
كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق الدلالة على
الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر مبنية تدل على الصفة
لاختصاصها بمن ى له اى لاختصاص تلك الهيئة بمن تثبت تلك
الصفة له لوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سوء ذات اليد
اى المال واما بالعبوس عند ذلك مع قطوبة ذات اليد فى اوصاف

الا نجبا، فان اشتراك الناس فى معرفة اى معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيها اى فى العقول العادات كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع
من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام فانه لا بعد معرفة ولا
اخذ او الا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى
فيه اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان
يكون بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان
الثانى زاد على الاول ونقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس
فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاص فى
اصله اى فى نفسه غريب لا ينال الا بكد والاخر عامى تعرف به بوجه
من الابتذال الى المغرابة بحامر فى التشبيه والاستعارة من يقتنصها
الغريب الجاحى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه
بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاول كالاغراق والاغداى النبى بهذين
الاسمين لوحظ وغيظ اما الاول فهو ان يوصف المتكلم اما حال

كونه

كونه مع اللفظ كله او مع بعضه او حال كونه وصفا من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع
بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة وتعنى فنحا وانتحال الحكاية
عن عبد الله بن الزبير انه قال يقول معنى بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
اى لم تعطه النصفة ولم تؤده حقوقه وجدته على طرف الهجران اى ناجرا
لك مبتدلا بك وباخوتك ان كان بعقل وبركب ضر السيف
اى يحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه لتقطيعها من ان
نضب اى بدا من ان تعلله اذا لم يكن عن سفرة السيف اى عن ركوب
حد السيف وتحمل الشاق فرحل الى سعيد فشد حكى ان عبد الله بن
الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية
لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى
وانى لاوجل على اينا تغدو المنية اول حتى انتهى وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال لم تخبرنى

انها لك فعال للفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره ومن معناه اي معنى مالم يغيره النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يراد فيها يعني انه مذموم وسرقة
محضة كما يقال في قول الخطيئة وفي المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت المطاعم الكاسي فراما تأثر لانه مذهب مطلبها فاجلس فانك
انت لا كل اللابس كما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في دالية الا انه اقام
تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير النظم اي نظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة وسخا ولا يجب ان
يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا يوجد في الاول كالحسن بسبب
او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى ممدوح اي فالثاني
ممدوح مقبول كقول البستي من راقب الناس اي حاذر يسلم
يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال

الحريص على الفضل وقول سلم بعين من راقب الناس ما تهنا اي
حزنا او هو مفعول له او تيسر وفاز بالمذة الجبور اي الشديد الجرأة فنشب
سلم اجود سبكا واحصر لفظا وان كان الثاني دونه اي جعل
الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني
مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد بهمات لا يأتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان
سخاوة يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرت سخاوته الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوه الذي استفاد منه
لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال
فورجه هذا تأويل فاسد لان السخاء غير موجود لا يوصف بالبعد وفي
وانما المراد نخابه على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاه واسعد
يضمي اليه وهذا بين لانا اعدى سخاوه ولقد يكون به الزمان بخيلا
فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على حد
تغيير ابن جني وابن فورجة اذ لا شرط في هذا النوع من الاخذ

عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه
على تأويل ابن جني ابعد لان ابا تمام على النجل يمثل المرثي وابا
الطيب يفضل الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول
ابي الطيب لقد يكون لفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا الهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط
لعلمه بأنه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله
للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد تفرقة قلنا هذا تقدير لا قرينة
عليه بعيدة فمضارع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثاني مثلا اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من
الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي لو تحير والتوصل
الى هلاك النفوس سرا والمنية اي الطالب الذي المنية على انها
اضافة بيان لم يجد الا الفراق عنك السلو وقول ابي الطيب
لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي

بدا المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان
ويزال النفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما
من الم اذا قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر
فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو منه اقسام كما اي مثل ما سخا غارة
وسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله والمباين
اقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو الخصم
للشان اتصنع اي الحاسد للصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني
قوله ان يجل خبر وان ترث اي تبطو فللريث في بعض المواضع نفع
والاحسن ان يبقى هو عائدا الى حاضرة الاذهان وهو مبتدا خبره
الصنع والشرطية ابتدا الكلام وهذا كقول ابي العلاء هو البحر حتى ما يلم
وجبال وبعض صدور الزاير ين ومسال وهذا نوع من الاغراب الطيف
لا يكاد ينبغي الا الاذهان الراضية من لمنة الاعراب وقول ابي الطيب
ومن الجود بطو سيبك اي تأخر عطائك عني ترع السحب المسير بهام

اى التحاب الذى لها فيه وانا ما فيه ما فيكون بطيا بقبل الشئ
فكذا مال العطاء فيه حبب ابى الطيب فى بادية بيان لاشتماله على
ضرب المثل بالسحاب فى ثانيهما اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى
دون الاول كقول الاخطل واذا تالق اى لمع فى الندى اى فى
المحل كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه عن عضبه
اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان السنتهم فى النطق
قد حصلت على رماحهم فى الطعن حرصا تا جمع خرص بالضم والكسر هو
السنان يقول ان السنتهم عند النطق فى المضاء والمعاونة به
السنتهم عند الطعن فكان السنتهم حصلت اسنة رماحهم فشبه
التخيلى بمعنى لما فى لفظ تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية
فان التالق والصقال للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من
ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وقوله اى
ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاخر
ابى زيادة ولم يبك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا

اى

اى استحام بن فلان رحب الباع والذراع اى سخى وقول المجمع
وليس اى الممدوح بعبى جعفر بن يحيى بادر سعهم الغير للملوك
فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبنان متماثلان هذا
ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع واما بغير الظاهر فمنه ان نبت المعين
اى مرارة الاول مرارت اثنا كقول جرير فلا تسقنى ما رب اى حاجة
لها هم جمع فحبه بعبى كونهم فى صورة الرجال سواء ذوو العمامة والخمار
يعنى ان الرجال بهم سواء الضعف وقول الطيب ومن ثم كفه منهم فتاة
كمن ثم كفه منهم حضاب واعلم انه يجوز فرشبه المعين احد البين بشيا
ومدكا وجيا اختيارا وكذلك ان الناء اى اذا واقصد الحرجمنس
بنظمه اشتمالا اخفاه فغير على لفظ ووزنه ونوعه وقافيته والى هذا اشار بقوله
ومنه اى من غير الظاهر بمقبل المعرى محل آخر كقول الخبرى سبوا اى نهبوا وارقت
الدماء عليهم محرمة فكانهم لم يسبوا الا ان الدماء المراقة كانت بمنزلة نهاب لهم
وقول الطيب ليس المجمع عليه اى على السيف هو مجرد عن غمده وكانما
هو معد لان لزم اليس بمنزلة غمده فضل المعرى القضاء والجرحى السيف

ومنه اى من غير الظاهر ان يكون المعنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم تعمون
مقام كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى
واحد فانه يشتمل الانس وغيرهم وهو اشمل من بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر
القلب وهو ان يكون المعنى الثانى نقيض المعنى الاول كقول الشنفرى
اجد الملامة فى هواك لذيذة حببا الذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب
احبتى الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال
اعنى قوله احبتى ملامة كما يليق ان تقول وانت محدث على سبيل الانكار
فى المضارع المثبت كما هو راى السبعة او على حذف النداء اى وانا
احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى المجموع من
الامرين اعنى محبتى ومحبة الملامة فبان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر
عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهو نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن
كل منهما باعتبار آخر واذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبنى الشبيب
ومنه اى من غير الظاهر ان يوقد بعقل المعرى وصاله بكنيسة كقول

الافى

الافى وترى الطير على آثارنا رأى عين يعنى عيانا نقله حال اى واقعة او
مفعول له تقديره فعلت ذلك لرؤية الطير على آثارنا اى كائنة على آثارنا ولو نوهما ان استمرار
سطوهم من لحوم من يقتلهم وقول التمام وقد ظللت اى الغنى عليها الظل
فضاء ذوات ظل عقبان اعلامه جمع عقبان طير فى الدماء ثوابل من
نهل اذا روى فيقيض عطش اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام
ونوقا بانها استطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم يقاتل فان
ابى تمام لم يتبع من معنى قول الاخطل راى عين الدال على قرب الطير من
الجيش بحيث يرى عيانا لا تخيلا وهذا ما لا يكاد يتنبه عنهم وقولهم الامر
ولا تبنى من معنى قوله نحه ان استمرار النزال على وقوف الطير البصيرة باعتياد
بذلك هذا ايضا مما لا يكاد المقصد قبل ان قول ابى تمام ظللت الممام
بمنع قوله راى عين لان فوق الظل على الرايات منع نقرها من الجيش وقد نظر
اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو فى جوانبها بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل
ان قوله حتى كانها من الجيش الممام بمنع قوله راى عين فانها انما تكون من الجيش
اذا كان قربها منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن هذا وان نام عليه

اى على الافريا وانحتته للمعنى الماخوذ من الافراغ عنى نابز الطبر
على اثارهم بقوله الا انهام تفاءل وبقوله فى كدما نواهل وباقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجبن وبها اى وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجبن تتحسن الاقل يعنى الا انهام تفاءل لانه لا يحسن لاستدراك
الذى هو قوله الا انهام تفاءل ذلك الحسن الا بان يكون الطير مقيدة مع
الرايات معدودة فى علاد الجبن حتى توهم انها اليفة هم المقابلة بذا المعنوم
من الايضاح وقيل معنى قوله بها اى بهذا الزيادة السنة تم حسن مبنى البيت
الاول واكثر على الالواح المذكور بغير الفظ وكونا معقولة تما فيه من نوع غرف
بل منها اى من على الالواح صالحة حسن الفرف من قبيل الاتباع الى جبر
الابتداع وكل ما كان الشة خفاء يجب لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان ارتب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع واوغل
فى الابتداع بهذا الذى وكرتاء الطاء وغيرهما وعاسق اصلها واخذ الثانى
منه وكونه مقبولا ومردودا لاستينه كل الامر المذكور نه انما يتجه
اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بانه يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين

نظم او بان يخبر موثق نقله اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان
يتفق الاتفاق فى اللفظ والمعنى او دخل المعنى قصد من غير سبق نوادر اى اخاطر اى مجيبه
على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن عباده انه انشد
لنفسه بيتا وهو

اذا ما انتنيه تهتلك اهتزاز المهند فقيل له
ابن تذهب بهذا البيت فقال الآن علمت اتى شاعر اذا وافقته
على قوله ولم اسمعه فاما ان علم ان الثانى اخذ من الاول فيتفاوتان
كثيرا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا فيتعين ذلك فضيلة السبق وبهم من عبر
علم الغيب بالسبق النقل الى الغير وتما يتصل بهذا اى بالنقل على الترقى
القوارع الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام
على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك ان كل منها اخذ الشئ من الشئ والمراد بالكلام
هنا ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث
لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث بل يعتبر
على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه بخلاف فى اثناء الكلام فانه يشعر كذا
وقال الشيخ كذا وكقول ذلك فانه لا يكون اقتباسا وشمل الاقتباس اربعة اشياء

لانه اما من القران الحديث وكل واحد منهما اما فى النثر او النظم فالاول
كقول الحريرى قليل الا كلمح البصر او موافق حجة الشد والثانى
مثل قول الافوه ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم
فصبرا جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل
قول الحريرى شامت الوجود اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه
لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلعم كفا من الحصى ورمى به وجوه الكفار
المشركين وقال شامت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه
بالفتح اى ابعد من الخير اللكع اى اللئيم ومن رجوه والرابع مثل قول
ابن عباده فى ابى الطيب قال ان رضينى حتى اخلق عذارى بمداراة وهى
الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت وعى وجهك الخبر خفيف
بالمكارة اقتباس من قوله وحفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اى احبطت يعنى لابتداطالب وجهك من محل مكاره الرقيب كما لابد للطالب
الجنة من بحل مشاق التكاليف وهو اولى الا مستشهد ضرابن احد
مما نقل فيه المقتبس على معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى

خلافا اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقول ابن الرومى لبعض
احطات به حاسدك احطات به منعه لقد انزلت حاجاتى بواد
غير ذى زرع عند بيتك المحرم لكن معناه فى القران وادليا
فيه لانبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب رجل لا خير فيه وما
ولا ماء غير ان سيرى للفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد
كان اى وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وانا للمتنبى فهنوان يجمع الشعر شيئا
من شئ اخير منه كان او دونه او سواء او مادونه مع التنبيه عليه
اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا
يتبين عن الاخذ والسرقة لقول اى كقول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى
عرضه ابو زيد للبيع على الناس انشد عندى اضاعونى واى فتى
اضاعوا المراح الثانى للعوجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر
اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر

بكسر السين سنة بالجبل والرمال والشعر موضع الخافة من فروج البلدان
اى ضاعونى فى وقت الحرب وزمان اشتد الشعر ولم ترعواحق
احوج ما كانوا الى واتى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تهكم
وتخطيه لهم وتضمين المفراح بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
فوقفت لما اطلعت وحيانه حول النسقيق الغض روضة انس
اعذاره الثارى العجول توقفنا فى وقوعك ساغة من المفراح
الغيرة للعنده
الاخر لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين اذا دعا الاصل اى شعر
الشاعر الاول بكتنه لاتوجد فيه كالنورية اى الابهام والتشبيه
فى قوله اذا الوسم ابدى لنا اى ظهر لنا ماتا اى حمرة شقيقها وتوهما
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من الاذكارين قدما
ومراسى مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول
ثان لتذكرين وفاعله ضمير يعود الى الوسم وقوله تذكرت ما بين
العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى
الطيب العذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للحر

والجرى الناعاق تقدم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول
تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلا بين هذين الموضعين
وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فان عرفانى اراد بالعذيب بضع العذيب بشفة الحبيب بيارق
ثغرها الشبيهة بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا نورية وشبه تبخترت
قدها بمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق وللبرق فى الثغر
الثغر البسر لما قصد تخصيصه بجعل مخرج الكلام كقول الشاعر فى يهودى به
وادار الثغلب اقول لعينه غلطوا او عضوا من الشيخ الرشيد واكرموه ابن
جلا وطلاع الثنايا متى تضع العمامة تعرفوه البيت سيجىء وقبل وهو
انا ابن بلا عاطريقة للكلام فجرة الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود و
ربا سامى يقال بالبيت فاز ادعا البيت وهو استعانة وتضمين المفراح
فادونه ابدا اما كانه اوضع شيئا قليلا من شز الغرور وقوا كانه
رفا خرق شوه شئ من شز الغرور اما العقد فهو ان ينظم شز قوانا كان
حديثا او مثلا او غرائب لاعلى طريق الاقتباس بغير ان كان الشز قرانا او حديث

فنظمه اما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشيرا الى ان من القران او
الحديث وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اولا
وحل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
الجملة حال اى بالة المفخر اعقد قوا عجه وما لابن آدم والفخر وانما
اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر النظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سببه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
مستقرا فى محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما فتحت فعلا
وحنظلت كلاته اى صارت ثمار كلاته كالحنظل فى المرارة
لم يزل سوء الظن يقيادة اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات
باطلة ويصدق هو لوثته الذى يقياده من لا يقياد حل قول
ابى الطيب اذا اسأ فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من
توهم بتشديد الزاى وتسمعا عطف على يقول اعدائه واما التلميح فتقديم
اللام على الميم من تلحا اذا ابصره ونظر اليه وكبر اما سمعهم يقولون يلح فلان
بذا البيت فقال كذا وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح فتقديم

الميم على اللام الاتيان بالشئ الملمح فهو كما فى التشبيه والاستعانة
فهو ههنا غلط محض وان اضفت منها فهو ان يشار فى فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر
او المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما اما ان
يكون قصة او شعرا او مثلا بعبارة اقتام والمذكور منها فى الكتاب
مثل التلميح فى النظم الى القصة والشعر كقوله فوانه ما درى احلام
نايم ام كان فى الركب يوشع وصف لحوقه بالاحة المرتحلين وطلوع
شمس وهم الحبيب من جانب الخدر فطلعة النيل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا وتدلها وقال لا ادرى احلم اراه فى النوم ام كان يقظان
الركب يوشع النبى وقد الشمس اشار الى قصته يوشع وحبس الشمس
على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان
تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا
الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لسم والام للابتداء او هو
متبدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى

اى يخرق حال من الضمير فى ارق والنار مرفوع بمعطوف على عمرو او مجرور بمعطوف
على الرضا بالمنظر حال منها وقيل انها صفة على قلة الموصوف اى النار التى بالمنظر
فيه تعسف لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف عليه وتلطف
وتشفق منك شفقا الكرباس راى الثوب المنهوك وقوله المستجير عمرو عند رؤيته
النار للوصول اى الذى يستغيث عند رؤيته بعمرو كالمستجير بالرضا
بالنار عمرو بوحشى بن حربه وذلك انه لما مر كليب ووقف فى قرية
قال له كليب يا عمرو اغثنى لنبرتها فاجره عليه فقتله المستجير بعمرو لاجله
فصل فى الخاتمة وحسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الانيق والاحسن بعد ما يأتى
فى الوقت اذا وقع فيها مستقبحا لما يؤنقه اى يعجبه كما انه مواضع من
كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلاثة عند السامع بان يكون فى غاية البعد
الثانى والثقل واحسن بكلا بان يكون فى غاية البعد من المتعقيد
التقديم والتاخير المخل وان يجتنب الالفاظ متقاربة فى الجزالة والتانة
والرقة والسلاسة ويلتمس المعانى مناسبة للالفاظ ما امكن من غير ان يكثر اللفظ

الثوب المعنى السخيف او على العكس بل يصيانها عما يشينها ويلائم
واحترز بقولى ان يسلم من المنافرة والامتناع والاستكراه ومخالفة العرف ونحو
ذلك احترازا لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا يصح المعنى حسن التلك
اقبل السامع على الكلام فوعى جيده والا اعرض عنه وان كان البيت فى غاية
الحسن فالابتداء الحسن هو النكارة والمتانة كقوله فقانبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل التقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اخوان اقفرا
وفى وصف الدار قوله قفر عليه بحيته وسلام خلعت عليها الايام خلع عليه
اى نزع ثوبه وطرح عليه وبينهما تجنيس المزيج ما تنظر براى ما يتفاوت
كقوله موعد احبابك بالغوير عند مطلع فجيرة لابن المقاتل الغزير
الشرة للدار المعلوى فقال له الدار موعد احبابك يا عمر وذلك المنزل
واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة ما الى الكلام
لاجله ويسمى ايضا الابتداء المناسب للمقصود او غيره كالتهنئة بشهر رمضان
اذا اضاف المهنى العلم وغيره كالتهنئة بشهر رمضان فقد ابتدأ بالمدعو له

الجد وارفق العاصعد امطلع قصيدة لابجراى ان بهنى الصبا بولد لانه
وقوله الرئيسى الذى يقول الملوك بهما حذار حذارى احذر بطشى الشديد
وفتكى بفتحة اى قتلى فجاءة مطلع قصيدة لابى الفوح التادبى يمدح
فخر الدولة وتانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانى فيها التخلص
اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدئ فيه فتخلص قال الامام الواحدى يحسن
التشبيب فى ازمان الشباب واللهو الاول وذلك يكون فى ابتداء القصائد
الشعر فيبتدأ كل امرئ شبيب ان لم يكن مع ذكر الشباب من سبب اى وصف
للممالك او غيرها كالاسد والافعى والنكاية وغيرها الى المقصود مع رعاية
الملاءمة بينهما اى بين ما شبب الكلام به والمقصود واضرب هذا عن القطع
والارداف بقوله التخلص مفاده التغاير والانفصال فى العرف حوالانتقال مما
افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتانق
التخلص لان السامع يتوقع انتقالا من الافتتاح الى المقصود وكيف يتم
فان جاء حسنا متلائم الطرفين بحيث لا يشاط واعان على اصغاء ما يلقى والا
فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول فى قوم سرى لهم موضع بقول لهم انى

فومى وقد اخذنا منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا
وخلى المهرية عطف على السرى لما على الجور فى مناكبنا سبق الى بعض الاوهام
وهى جمع خلوة وارادبالمهرية الابل المنسوبة الى مهرين حيدان
الى قبيلة الفود اى الطويلة الظهور والاعناق جمع افود اى
اثرت فينا فواوله السرى وساءدة المطايا بالخطى ومعقول يقول
هو قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى يقصد بنا فقلت
كلا ردع للقوم وتنبيه لكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما شبب
الكلام الى الايلاء به ويسمى هذا الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة
الاقتطاع وارتجال هذا اى الاقتضاب نسب العرب اى الابنة
ومن يليهم من المخضرمين بانى والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع
نصف اذنها وهو من المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما
قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية لقوله لورأى الله ان للعرب
خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار

ثم اشتغل من هذا الكلام الى الامامة فقال كل يوم بندى اى
تظهر حروف الينابيع حلقا من ابى سعيد عن بيانهم كون الا
قتضاب مذهب العرب اى مذاهبهم وطريقتهم لا ينافى ان
يكون الاسلاميون ويتبعون هم فى ذلك فان البيتين
المذكورين على تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى آخر الطبقة
وهذا المقرع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المقدم
بان ابى تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنه اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص مع انه ليس به
شئ من المناسبة كقوله بعد حمد الله تعالى اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الاشتغال من الحمد والثناء الى
كلام آخر من غير علاقة الا كلمة التخلص حيث لم يات بما يتعلق
بالكلام الآخر فيأتى به من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله
بل قصد نوع من الربط على معنى مما يكون من شئ بعد الحمد والثناء
فانه كان كذا وكذا وقيل سواء قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل

الخطاب

الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
فى كل امر ذى شان بذكر الله تعالى وتمجيده فاذا اراد ان يخرج
منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد
وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر من الفاعل وقيل المفصول من
الخطاب الذى يتبين به من يخاطب به اى يعلم به بيانا لا يلتبس على
فهو بمعنى الحصول والحقيقة ثم عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يفيض من الاقتضاب القريب من التخلص بالحقيقة ثم اعلم ان
قوله بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف
اى الامر هذا واما الحال كذا او مبتدا محذوف اخبرا هذا المحذوف
وقوله ثم بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام واراد ان يذكر
بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب اخبرا عنى

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

قوله ذكر هذا منصوبا فى مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن
من الوصل فى علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر
ومنه اى من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الاشتغال من حديث الى آخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر فجاة وقوله انها
اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يبقيه السمع ويرتسم النفس فان كان حسنا مختارا
تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير
والا فالكلام على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وان جديرا اى خليقا وملهنك
بالمنى اى جدير بالفوز بالاماني وانت بها املت منك
جدير فان تولنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك ومشكور لما صدر عنك من الاصغاء

۲۳۱